الأنشطة القطاعية

السياحة الوطنية

أي استراتيجية وأي رؤية لمنطقة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة ؟

صفحة 17

نور الدين الصايل

الحلقة السابعة

ضيف سلسلة «تذكرة سفر»

المرحلة المشفرة التي امتدت من 1990 إلى 1995 تميزت بالفشل الاقتصادي، وذلك راجع لعدة أسباب وتأتي على رأسها قضية القرصنة والتي اتخذت عدة أشكال.

الصفحة 20

الشمال

ACHAMAL 2000

المغرب تارة MAROC 2007 www.ojd.ma

إعلام جهوي متقدم

المدير المسؤول : عبد الحق بخات ـ الهاتف : 05.39.94.30.08 ـ الفاكس : 05.39.94.57.09

العدد 1027 ـ الثمن 4 دراهم ـ الثلاثاء 11 جمادى الأولى 1441 / 07 إلى 13 يناير 2020

الملحق القانوني

الشهري

صالح الوديع

صفحات 9 - 10 - 11 - 12

قبل الديربي الشمالي

توقيع اتفاقية شراكة إطار بين جمعيتي قدماء اتحاد طنجة والمغرب التطواني

صفحة 19

ما الذي يحصل في اتحاد كتاب المغرب ؟

عبد الإله المويسي

كلمة الشمال

في بلاغ طارئ دعا السيد محمد مصطفى القباج رئيس اللجنة التحضيرية الموسعة للمؤتمر الاستثنائي لاتحاد كتاب المغرب السيدات والسادة أعضاء اللجنة إلى اجتماع يوم السبت 11 يناير 2020 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا بمقر الاتحاد بالرباط، وذلك لمواصلة الإعداد للمؤتمر، والاستماع إلى التقرير الذي أعدته لجنة الدعم واللوجستيك المنبثقة عن اللجنة الموسعة، وللاطلاع على المستجدات ذات الصلة بعقد المؤتمر وإنجاحه.

قبل هذا البلاغ الطارئ، جرت أحداث أخرى «مربكة»، خلفت ارتيابا خطيرا لدى الكتاب والكاتبات المغاربة، ولدى المهتمين بهذه المؤسسة الوطنية العتيدة. سنحاول أن نذكر بأبرزها والتي تسير في اتجاه طرح السؤال حول المصير الغامض اتحاد كتاب المغرب.

أولا : تواردت الأخبار عن اجتماعات للجن الإعداد للمؤتمر تم توسيع لائحة أعضائها بمعايير مجهولة، وفي تواريخ لم يتم إخبار الكثير من أعضائها الأصليين.(ويكفي أن أشير هنا إلى أن كاتب هذه الأسطر عضو في لجنة اللوجيستيك والإعداد المادي المنبثقة عن اللجنة الموسعة، ولم يسبق أن توصل بأي دعوة لهذه الاجتماعات). وتواردت أيضا أنها اجتماعات شهدت مشاحنات حادة وعاصفة.

ثانيا: وفي ظروف جدا ملتبسة دعا فجأة الشاعر إدريس لملياني نائب الرئيس المتنحي إلى اجتماع مستعجل للمجلس التنفيذي المنتهية ولايته بغرض استعادة دوره بصفته الجهة القانونية والشرعية الوحيدة الموكول إليها إدارة الإعداد للمؤتمر. وهو ما فسر بكونه إشارة أو إحالة عن حدوث شرخ وتصدع قويين في اللجنة التحضيرية، واعتبر أيضا إدخالا للاتحاد إلى منطقة رمادية يصعب معها توقع مآله ومستقبله.

ثالثا: خروج مباغت للشاعر إدريس لملياني نائب الرئيس المتنحي، وهذ المرة لإعلان انسحابه النهائي هو أيضا من الاتحاد.

كل هذه المؤشرات تدفع في اتجاه طرح السؤال حول الذي يجري داخل اتحاد كتاب المغرب الآن. وفي التقدير فإن هذا السؤال يغيب أمرا أكثر إلحاحية يتعلق بمآل هذه المنظمة وبالكيفية التي سيتم بها تدبير ملفاتها القانونيةالعالقة.

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار : 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني : info@achamal.ma ـ الموقع الإلكتروني : www.achamal.ma

قطرات مداد

• محمد إمغران

طابور «العذاب» بمحكمة الأسرة بطنجة

من الأمور التي تتطلب إعادة النظر فيها من طرف المسؤولين والتي باتت لا تستحمل مع مرور الوقت لدى المواطنين ولاسيما المتقاضين الذين كتبت عليهم مشيئة الأقدار أن يلجوا المحاكم من أجل قيامهم بإجراءات معينة، تصاحبها، مع الأسف، خدمات «حلزونية» في مغرب يتطور، إلكترونيا، ويحاول اللحاق بالدول التي قطعت أشواطا كبيرة في هذا المجال.

هذه المقدمة أملتها الظروف السيئة التي تعرفها محكمة الأسرة بطنجة، على مستوى شباك أداء الرسوم القضائية، الخاص بالمواطنين المتقاضين، كل حسب نوع أدائه لهذه الرسوم. وإذا كان الشباك المجاور، الخاص بإجراءات الأساتذة المحامين والمستخدمين لديهم لا يعرف ضغطا ملحوظا، بل على العكس من ذلك يشهد تخفيفا وانفراجا من حين لآخر، كما بدا الأمر وقتها، فإن الشباك الخاص بأيها الناس يعرف ضغطا كبيرا واكتظاظا لافتا للأنظار، مع طوابير عريضة وطويلة، غير منظمة، كما ينبغي أن تكون، فضلا عن أن ثلاث ساعات، كمدة لتقديم الخدمات لفائدة المرتفقات والمرتفقين هي مدة غير كافية على الإطلاق، بالنظر إلى العدد الكبير جدا من المتوافدين والمتوافدات على هذه المؤسسة القضائية، كل صباح من أجل تأدية مبالغ مالية، تدفع إلى خزينة الدولة. ورغم أن لوحة إرشادية علقت بالشباك المذكور، مكتوب عليها : «أوقات العمل من 9 صباحا إلى 12 ظهرا»، فإن هناك من تمنعه ظروفه من القدوم، مثلا، حوالي الساعة 9 أو 10 صباحا وهناك من يأتي على الساعة 11 صباحا، فيظل ينتظر دوره الذي لايأتي، لأن عقارب الساعة سرعان ما ستشير إلى الساعة 12 ظهرا، يعني إقفال الشباك، بهدف القيام بإجراءاته الحسابية والتنظيمية. ثم إن المواطن الذي جاء لتأدية بعض الرسوم القضائية في تمام الساعة 11 صباحا أو قبلها بربع ساعة، عليه أن ينصرف إلى حال سبيله، كاتما انفعاله، على أن يعود في اليوم الموالي، للوقوف ضمن الطابور في انتظار أن يحين دوره، لايهم إن كانت له التزامات شخصية ضاغطة عليه أو أشغال مصيرية، لاتسمح له بالوقوف طويلا، ضمن طابور يكاد لايتحرك، وذلك من أجل أن يسدد مالا من جيبه، الله وحده يعلم كيف دبره. هذا بغض النظر عن الاصطفاف، غير المنظم للمواطنين، والنزاع فيما بينهم حول حق الأسبقية، إلى درجة مواجهة بعضهم البعض بتلاسنات ومشاداة كلامية، انتهت بردا وسلاما، بفعل مساع حميدة وتدخلات حكيمة من طرف مصطفين آخرين، كانوا ضمن طابور «العذاب»، كما وقع صباح الخميس 2 يناير الجاري من بداية السنة الجديدة، حيث حضرجانب عن جريدة «الشمال 2000»، صدفة، بعين المكان، ملاحظا وجود جهاز «كاميرا» صوب الشباك وطابوره الذي يكاد لايتحرك، متسائلا عن دور هذه «الكاميرا» إذا لم يتم الاحتكام إليها من وقت لآخر من طرف المسؤولين، بهدف معرفتهم أو تفقدهم لسير الخدمات بالشباك المذكور، مع إمكانية إصلاحهم خلل ما أو لعطب معين، حيث من المفروض أن تتم هذه الخدمات بوتيرة متسارعة، عملا بشعار «تقريب الإدارة من المواطنين» كما ألح ويلح على ذلك باستمرار جلالة الملك، خدمة لرعاياه الأوفياء، وتخفيفا عن أعبائهم الكثيرة والمتنوعة، فهل من حل، يا سادة، لإعادة النظرفي طابور «العذاب» بمحكمة الأسرة بطنجة.؟

الثورة الثقافية

محمد العطلاتي
atlati.mohammed@gmail.com

لا شك أن ثمة تشابه قائم بين «المجتمع البشري» المكون من أفراد وجماعات تنتمي لهوية وثقافة مشتركة بينهم، من جهة، وبين «المجتمع الدولي» المتكون من عديد الدول والمنظمات الدولية، وهو تشابه قد يبلغ درجة التطابق بينهما، وهذا حادث بالرغم من وجود اختلاف نظري يتجلى بالدرجة الأولى في تسجيل تميز أفراد المجتمعات البشرية، باعتبارهم أشخاصا «ذاتيين»، عن «الدولة» باعتبارها تقع في دائرة الأشخاص «المعنويين».

من خلال الواقع البشري، الذي حدد العلماء خصائص مكوناته عبر بحوث علمية استهدفت الإنسان كموضوع لدراسة امتدت منذ العصور البدائية ولازالت مستمرة إلى العصر الحالي بأشكال أكثر دقة وموضوعية، من خلال هذا الرصد الدقيق، تمكنت الدراسات المتنوعة من التوصل إلى قاعدة عامة يكاد يجمع عليها الكل، فالأفراد المنتمون لمجتمع بشري ما، كيفما كانت طبيعته أو موقعه على ظهر البسيطة، يختلفون عن بعضهم البعض، فمنهم من يوصف بالحكمة ومنهم من يتصف بالبلاهة، ومنهم النابغ والبليد، القوي والضعيف، الذكي والغبي، المبدع والخمول. فهل يجوز القول بوجود نفس الاختلاف حينما يتعلق الأمر بالحديث عن شعوب الدول؟ هذا السؤال يُعْتَقدُ أن الإجابة عنه تسمح بالحسم في موضوع الإجابة عن السؤال المتعلق بطبيعة الدول ودرجة كل واحدة منها على حدة في سلم المجتمع الدولي.

لا يكاد يجادل أحد في خلاصة واضحة تفيد بأن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تحتفظ في الواقع بمكانتها كأقوى دولة في العالم، والمثير في هذه الخلاصة البديهية أنها نتيجة تقرير استطلاعي عن آراء عشرين ألف شخص يحملون جنسيات ثمانين دولة في العالم وهو تقرير أصدرته جامعة أمريكية اسمها بنسلفانيا، ولم يعتمد التقرير خلال إنجازه على التفاهات والمتمنيات، بل اعتمد في تقييمه لأية دولة على قوة اقتصادها، وتأثيرها السياسي على المستوى العالمي، وقدراتها العسكرية، التي تستنبط بالأرقام الواردة في مخصصات الدفاع بالنسبة لكل واحدة من الدول، وهذا بالطبع مضاف إلى معايير أخرى تتعلق بدرجة انتشار العلوم والصناعات والأمن الغذائي والصحي.

في مقابل الدول القوية الجبارة، وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية، يوجد على الطرف النقيض أسراب من «الكائنات» التي لا تحمل من الدولة سوى الإسم، وهي دول يمكن القول، دون مبالغة أو أي تحفظ، إنها دول فاسدة لا من حيث بنيتها ومَنْشَئِها ولا من حيث طريقة إدارة شؤونها، فهي دول يمكن تصنيفها بسهولة ويسر ضمن الفئة «الفاسدة»، إذ ينتشر فيها الفساد وتعم فيها البلادة وسوء التدبير مع ارتفاع صارخ لنسبة اللصوصية والنهب، وتشخيص هذه الأعراض السلبية التي تضرب الدولة الفاسدة ليس بالأمر العسير أو المضني، فيكفي الاطلاع على مرفق واحد من مرافق هذا الصنف من الدول، أو على واحدة من مؤسساتها الإدارية، حتى يتضح حجم الفساد الكبير الذي يلحقها من جراء تنصيب اللصوص والأفاكين عليها، وحلول النصابين والبلداء على ولاية شؤونها.

و مادامت مؤسسات الدولة ذات الطبيعة العمومية تعتبر، بحكم المنطق والعقل، أعضاء حيوية داخل جسم الدولة، فإن الدولة تلك لن يكون بمقدورها بلوغ الوسائل الكفيلة بطرد الضعف وإحلال القوة محله، بل إن وضعا كهذا يجعلنا نميل للاعتقاد بأنها كائن عليل يعاني الأسقام والأوبئة، وأنها لا محالة بالغة مرحلة متقدمة في درجات الضعف والهوان ينبأ بزوالها.

من هنا يجوز التقرير، دون مواربة، أن مسألة بقاء دولة من هذه الفصيلة على قيد الحياة واستعادة وظائفها لبلوغ درجات القوة والعنفوان، لن يتحقق عبر مجرد معالجة سريرية، بل عبر إصلاح جذري حقيقي، إصلاح يستطيع وضع نهاية لعبث البلهاء واللصوص و محو المرتشين والمتطفلين من خارطة المؤسسات العامة، وذلك بنصب المشانق لهم.

إن الإصلاح الجذري، الذي بوسعه إنقاذ دولة مثل المغرب، لا يمكن أن يتم إلا عبر وسيلة الثورة السلمية الجارفة، ثورة حقيقية تقضي على أخلاق الفاسدين، وتعيد الكفاءات الحقيقية لمواقع التدبير والإدارة لتحل محل « الفاسدين» في مختلف درجات المسؤولية.

قد يبدو الأمر صعب المنال والتحقيق، وهو بالفعل كذلك، لسبب بسيط، فالأمر يحتاج في الحقيقة لقيام ثورة ثقافية.

«مقتطفات من كتاب»

«وبعد ؛ فإني لما شرعت في جمع أخبار الأذكياء، وذكرت بعض المنقول عنهم ليكون مثالا يحتذى، آثرت أن أجمع أخبار الحمقى والمغفلين»، هكذا قدم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، المعروف بابن الجوزي، الذي عاش في القرن السادس للهجرة، مؤلفه: «أخبار الحمقى والمغفلين، من الفقهاء و المفسرين، والرواة والمحدثين، والشعراء والمتأدبين، والكتاب والمتعلمين، والتجار والمتسببين، وطوائف تتصل بالغفلة بسبب متين».

في هذا الركن، سننشر مقتطفات من هذا الكتاب التراثي باعتباره يستحق إمتاع القارئ.

«موت الجاهل خير من الحياة !»

حَضَرَ بعضُ حُكماء الهند مَعَ وَزير مُلْكهم وكانِ الوزيرُ ركيكاً، فقال للْحَكيم: ما العلْمُ الأكْبَرُ؟ قال: الطبّ. قال: فإنّي أعْرف من الطب أكْثَرَه... قال: فما دواءُ المبْرَسَم أيُّها الوزير ؟ قال: دواؤُه الموتُ حتّى تَقِلَّ حَرارَةُ صَدْره ثمَّ يُعالَجُ بالأدوية الباردة ليعودَ حيّاً ... قال: ومَنْ يُحْييه بَعْدَ المَوْت ؟ قال: هذا علْمٌ آخر، وُجدَ في كتابَ النّجوم ولَمْ أَنْظُرْ في شَيْء منه إلا في باب الحياة فإنّي وَجَدْتُ في كتابَ النُجوم أنَّ الحياةَ للإنْسان خَيْرٌ منَ المَوت. فقال الحَكيم: أيُّها الوزير، المَوْتُ على كل حال خَيْرٌ للجاهلِ منَ الحياة».

الشمال
ACHAMAL 2000
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع

الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات

رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد إمغران
محمد وطاش
محمد العطلاتي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح
مصطفى السباعي

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات

الإخراج والتصفيف:
«جريدة الشمال»

عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز- طنجة-

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67

الفاكس :
05.39.94.57.09

البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة

التوزيع:
سبريس Sapress

الإيداع القانوني: 99/10

ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

درجة

درجة

حضرتني اللحظة، الكلمة التعريفية التي قدمتُ بها أخانا عبد القادر الزكاري للطاقم التربوي بمدرسة محمد الخامس، بمناسبة تنصيبه على رأس هذه المؤسسة العتيدة، فأحببتُ أن أدرجها في هذه الدردشة:

السيد رئيس المجلس الإداري للجمعية الخيرية الإسلامية التطوانية.

السادة أعضاء المجلس الإداري للجمعية.

أسرة التربية والتعليم لإعدادية محمد الخامس.

أحييكم تحية من عند الله مباركة طيبة.

وبعد، فقد فرض علينا انتقال أخينا المرحوم الأستاذ مصطفى الورياغلي إلى بارئه، أن نفكر في ملء الفراغ الذي تركه في مدرسة محمد الخامس.

لذا ارتأى المجلس الإداري للجمعية، أن يختار عضواً من أعضائها، ليواصل المشوار، ويرأس إدارة هذه المؤسسة، ألا وهو أخونا الأستاذ الجليل السيد عبد القادر الزكاري.

ورغم أن هذا الرجل غنيٌّ عن التعريف، لِما له من تاريخ حافل بجلائل الأعمال في ميادين شتى، على رأسها ميدان التربية والتعليم، إلا أن المقام يدعونا إلى سرد مساره.

فقد التحق وهو في سن الخامسة بالمدرسة الأهلية، وفي سنة 1956 انتقل إلى ثانوية القاضي عياض، وأتم دراسته الثانوية بالمعهد الديني.

وفي سنة 1961 التحق بالمعهد العراقي العالي لإعداد المدرّسين بمدينة الدار البيضاء، وتخرّج منه حاملاً دبلوم أستاذ للتاريخ والجغرافية سنة 1963.

وفي نفس هذه السنة، عُيّن بثانوية المدرسة الأهلية، ثم تحوّل بإذن نيابة التعليم، للتدريس بثانوية القاضي عياض سنة 1971.

وفي سنة 1976 عين حارساً عاماً بثانوية جابر ابن حيان، ثم اضطلع بمهمة النظارة بها في سنة 1983.

وفي سنة 1990 عُيّن مديراً بثانوية الشريف الإدريسي، وظلّ بها إلى أن أحيل على المعاش في سنة 2002.

وبطلب وإلحاح من جمعية قدماء تلاميذ المعهد الحر، تقلّد منصب المدير بهذه المؤسسة، دون أن ينعم بنعمة التقاعد. أربع عشرة سنة، هي المدة التي قضاها على رأس هذا المعهد تطوُّعاً منه وفضلاً.

وهذا يعني أن الأستاذ عبد القادر قضى ما يزيد عن نصف قرن من الزمن في أحضان التربية والتعليم، الأمر الذي جعله مرتبطاً عقلياً ونفسياً بهذا الميدان المقدس الشريف.

وموازاةً مع هذا المسار، هناك مسارٌ ثانٍ برز فيه أخونا الأستاذ عبد القادر الزكاري، وهو النشاط الجمعوي.

فقد كان عضواً فعالاً في الجامعة الملكية المغربية للشطرنج في بداية تأسيسها.

وانتخب رئيساً لنادي الاتحاد لفترتين متواليتين.

وكان من المؤسسين الأوائل لجمعية تطاون أسمير.

وهو من الأعضاء العاملين بجمعية قدماء تلاميذ المعهد الحر، ومن الأعضاء البارزين بالجمعية الخيرية الإسلامية.

ويترأس جمعية تطاون أسمير للموسيقى، التي سارت بذكر سهراتها الموسيقية الرُّكبان.

أخواتي إخواني.

هذا هو أخونا عبد القادر الزكاري، الذي سيضحي بتقاعده وراحته، ليعمل إلى جانبكم بهذه المؤسسة العتيدة. والأمل معقود على أسرة التربية والتعليم بهذا الفضاء التربوي، لتتضافر جهود الجميع، من أجل أبنائنا وبناتنا، وفلذات أكبادنا، ولتحمل الأمانة، بصدق وأمانة.

وليرحم الله برحمته الواسعة أخانا المرحوم الأستاذ مصطفى الورياغلي، وليُجازه الجزاء الأوفى، على ما قدم لهذه المؤسسة من خدمات، سيجعلها له الله في ميزان حسناته، يوم تجد كلُّ نفس ما عملت من خير مُحضراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مصطفى حجاج

اللجنة أمام مغرب السرعتين

عبد الحي مفتاح

كلما أحدثت لجنة إلا وثار النقاش حول سمات تشكيلتها ودورها والتعويضات التي تقدم لأعضائها، وقد يذهب ريح النقد بالبعض إلى اعتبار أن تشكيل أي لجنة هو بمثابة حلحلة للمشاكل أو تسويف معالجتها أو إقبارها كما قال جورج كليمنصو.

اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي التي أحدثت وتم تعيينها من طرف عاهل البلاد مؤخرا لم تسلم هي الأخرى من النقد والملاحظات، إما لأن البعض لا يرى نفسه فيها، أو قد يختلف إيديولوجيا مع أعضائها، أو لأنه يخالف سياسيا ما تقوم به الدولة من مبادرات.

كيفما كان الحال فاللجنة شكلت ويقودها كادر من الكوادر المغربية التي يشهد له بالكفاءة والخبرة والاتزان، إذ أن سجله العلمي والعملي لا غبار عليه، وهو ما يعد مقوما من مقومات المصداقية والنجاح.

المشاورات بدأت مع الأحزاب السياسية وستمتد إلى باقي القوى الحية من نقابات ومجتمع مدني وتنظيمات مهنية إلخ، ثم إلى الجمهور العريض عبر وسائل التواصل الحديثة. إن توسيع المشاورات وانفتاحها على المجتمع لا يمكن إلا أن يكون عامل قوة ترتكز عليه هذه اللجنة التي قد تعد أبرز لجنة بعد اللجنة التي أعدت تقرير الخمسينية وآفاق 2025 للمغرب الممكن، واللجنة الاستشارية التي أعدت دستور 2011؛ وإن اختلفت أدوار كل لجنة فإن هدفها كله يصب في إرساء أسس الاستقرار والتضامن والتقدم والتنافسية لبلدنا في محيط عربي وإفريقي ودولي متحرك بقوة وسرعة.

النموذج التنموي قد يفهمه كل من زاويته، لكنه، في تقديري، لن يخرج عن ترسيخ المكتسبات وتحسين المنجزات وتجاوز الأعطاب والعقبات بالاعتماد على المؤهلات والفرص المتاحة والأخذ بعين الاعتبار العوامل السلبية والتهديدات سواء كانت داخلية أو خارجية.

وأكبر تحدي تعيشه بلادنا هو تحدي التنمية البشرية والفوارق الاجتماعية والمجالية، حيث إن من يعرف خريطة البلاد الجغرافية والبشرية لا يخونه الانطباع أن الشرخ اتسع في مغرب السرعتين ويرخي بكلكله على التوازنات الاجتماعية، وعلى الوعي الجمعي وعلى الرؤى السياسية، وأخطر مايمكن تسجيله في هذا الصدد هو اتساع رقعة العدمية وعدم الثقة في المستقبل.

إن المغرب بقدرما هو في حاجة إلى قطاع خاص وطني قوي متكيف بسرعة مع التحولات الدولية قادر على استقطاب الكفاءات واليد العاملة في إطار حكامة سوق الشغل وأنظمة للتأمين الصحي وللحماية الاجتماعية فعالة ومنصفة تضمن العيش الكريم، بقدرما هو كذلك في حاجة ماسة إلى قطاع عام يلبي الحاجيات الماسة لفئات واسعة من المجتمع ويوفر الخدمات الضرورية ذات الجودة في التعليم والتكوين والصحة والسكن والنقل، كما يمكن، في هذا الصدد، ربط الجسور بين القطاعين في مجالات معينة تقتضي إبرام شراكات وتعاقدات وفق قواعد التدبير الحديث والنجاعة.

إن أي نموذج تنموي لا يعبد الطريق لاتساع قاعدة الطبقة الوسطى ولإيجاد السبل الكفيلة للقضاء على عوامل التهميش والهشاشة والإقصاء، سيكون محكوما عليه ربما بالعطب، وهو ما يقتضي رسم توجهات وقواعد اجتماعية واضحة ترتكز على قيم المواطنة والتضامن ومبادئ الحكامة الرشيدة.

اللجنة أمامها، إذن، عمل ضخم لإنجاز ورش وطني نبيل، وانتهاجها للمقاربة التشاركية قد ينزع عنها صفة «التقنوقراطية» التي أشار إليها خوفا البعض، وطبيعتها التطوعية ربما خفف من غلواء الكثير من الطامحين المشرئبين إلى جني ثمار العمل في اللجان، ويبقى الحكم لها أوعليها سابقا لأوانه، لكن ما علمتنا الأيام هي أنه مهما تكون فضائل المبادئ والقواعد والتوجهات الكبرى وسداد رؤيتها، فإن تنزيلها الفعال والحكيم يعتمد بالضرورة على نخب ميدانية ينبض قلبها بنبض الوطن وشعبه ومستقبله؛ وفي ذلك، فليتنافس المتنافسون.

شراب البسملة ..*

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

أنجزت الدكتورة نجاة الصباحي تحقيقا علميا لكتاب «شراب أهل الاختصاص من بحر البسملة بين الخواص» للعلامة المرحوم أحمد بن العياشي سكيرج (توفي عام 1363ه ـ 1944) .

طبع الكتاب في بيروت ـ من طرف كتاب ـ ناشرون في خمسة وعشرين ومائة صفحة، ومن مشمولاته مقدمة للمحققة تضمنت :

أولا : مقدمة المحققة :

• بسملة وحمدلة وتصلية.
• اشارة إلى بعض منافع النظر في القرآن الكريم.
• بعض أحكام وفضائل وأسرار البسملة.
• اهتمام علماء ومحدثين ومفسرين ومتصوفة بالتأليف في البسملة، وإدراج كتاب العلامة أحمد بن العياشي سكيرج رحمه الله ضمن هذا النّسق التأليفي.

ثانيا : تقديم الكتاب ودراسته من خلال :

• بناء ترجمة وافية للمؤلف، والحق أن المسير الحياتي والعلمي للعلامة المرحوم زخار بفوائد جمة ؛ فقد ألف في :

1 ـ الفقه والنوازل (خمسة عشر عنوانا).
2 ـ اللغة والنحو (خمسة عناوين).
3 ـ العروض (عنوان واحد).
4 ـ الحديث (أربعة عناوين).
5 ـ السيرة النبوية (ثلاثة عناوين).
6 ـ التاريخ والتراجم (عشرون عنوانا).
7 ـ الجغرافية (عنوان واحد).
8 ـ القراءات (عنوان واحد).
9 ـ التصوف (أحد عشر عنوانا).
10 ـ التربية والتعليم (عشرة عناوين).
11 ـ الأدب الجغرافي (تسعة عناوين).
12 ـ المذكرات (ثلاثة عناوين).
13 ـ الأجناس الأدبية (ثلاثة عناوين).
14 ـ الكناشات (خمسة عناوين).
15 ـ المختارات (عنوانان).
16 ـ الطب والروحانيات (أربعة عناوين).
17 ـ أدبيات الطريقة التيجانية (أربعة وأربعون عنوانا).
18 ـ المسامرات (ثلاثة عناوين).
19 ـ المنظومات والأشعار(أربعة وعشرون عنوانا).

هذا الكم الهائل من العناوين المتنوعة جدير بأن يكون موضوعا لأطروحات جامعية لاتساعه وغزارته ونفاسته ..

• دراسة الكتاب في سياق مؤلفات البسملة.
• توثيق نسبة المخطوط لصاحبه.
• مصادر الكتاب ومنهجه.
• خطة التحقيق في ضوء: التوثيق ـ القراءة ـ التأويل.

ثالثا : المتن المحقق :

• خطبة الكتاب، للعلامة أحمد بن العياشي سكيرج ضمنها :
• الافتتاح بالبسملة في كل أمر ذي بال من آكد الأمور عند الكمل.
• اشتمال البسملة على أسرار ولطائف.
• حصر الكلام في البسملة في مشارب : مشرب العامة، مشرب الخاصة، مشرب خاصة الخاصة.

رابعا : في بلاغة البنى العنوانية للمتن :

برع العلامة سكيرج رحمه في اختيار وضبط بنية عنوانية جامعة ؛ ذلك أن :

1 ـ الشراب في معنى السالكين عشق ومحبة وسكر يحصل من استجلاء طلعة المحبوب.

2 ـ أهل الاختصاص هم أهل ذكر يرجع لمشورتهم في كل أمر ذي بال لكونهم متفردين بما شرع لهم:

3 ـ البحر يفيد مجموع الوجود الذي تتجلى فيه كل الأسماء الإلهية والحقائق الكونية ؛ مثلما تجتمع الشجرة في نواة : «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا»؛ لم يجعل الحق سبحانه لكلماته نهاية.

4 ـ البسملة هي بسم الله الرحمن الرحيم، وهي جزء من القرآن الكريم، وردت في قوله تعالى : «إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»؛ وهو استفتاح إعلان الربوبية لله والدعوة إلى توحيده والانقياد إليه .. والبسملة خروج من الحول والقوة وتسليم بأن كل شيء بالله ؛ ذلك أن جميع مدركات العلوم وملحقات الفهوم مستنبطة من قول : بسم الله والحمد لله ؛ فمعناها: بالله ولله.. فعلوم الخلق لا تقوم بذواتها ؛ بل بالله ولله . بالله ولله قامت الأرواح والأجساد والحركات لا بذواتها. بالله ظهرت المخلوقات ووجدت المحدثات. من الله كان الابتداء، واليه المعاد. والأشياء في بسم الله أخبار عن وجود الحق الكاشف للأرواح والنفوس. وفي اسم الرحمن محبة ومودة.. وفي اسم الرحيم عون ونصر.. وبلاغة حروف البسملة وكلماتها تقول :

الباء : بهاء الله
السين : سناء الله
الميم : ملك الله
الله :إله الإلهية
الرحمن : رحمان الدنيا والآخرة ،
الرحيم : رحيم الآخرة
البسملة حمد تام .. ذكر مرفوع شامل ؛ لاشتمالها على الإسم الأعظم المتضمن لجميع الأسماء الحسنى ..

البسملة أحق كلام يكتب، وأولى قول يكرر، فاللهم إن نفوسنا ظمآى للطف جمالك، ألطف بنا بشراب بسم الله الرحمن الرحيم. بارك الله في عمل الأستاذة الدكتورة نجاة الصباحي.

---

* بعض رؤوس أفكار لعرض تقديمي لكتاب الأستاذة الدكتورة نجاة الصباحي حفظها الله في إطار فعاليات برنامج ثقافي لمقاطعة طنجة المدينة بمشاركة الأساتذة الدكاترة الفضلاء : نجاة الصباحي، محمد بكور، الغزواني المتيوي، نافع الخياطي يوم السبت 28 دجنبر 2019 بالمركب الثقافي أحمد بوكماخ بطنجة

الشمال الفني

إشراف الفنان يوسف سعدون

الشمال العدد 1027 ـ الثلاثاء 07 إلى 13 يناير 2020

ملف

تزوير اللوحات والأعمال الفنية

يعرف السوق الفني بالمغرب كغيره من الأسواق العالمية ظاهرة ترويج اللوحات والأعمال الفنية المزورة ،ويقف وراء هذه الظاهرة مجموعة من الأشخاص و الشبكات التي توزع الأدوار فيما بينها، من مقلدين للأعمال الفنية الأصلية ومروجين لها،ويبدع هؤلاء في أساليب بيع هذه الأعمال عبر طرق متعددة منها الإشهار للعمل المراد تسويقه عبر وسائل التواصل الاجتماعي ،أوبطريقة مباشرة مع المقتني، أوعبر بعض الوسطاء المحترفون في النصب.وغالبا ما يستدرجون ضحاياهم ممن لا يتوفرون على ثقافة فنية أو بجهلون الطرق القانونية لاقتناء النفائس. حيث عادة ما يتم النضب على هؤلاء بدون وسيلة إثبات أصالة العمل الفني كشهادة موقعة من الفنان أو الرواق الذي يمتلك ذاك العمل.كما أن الفوضى التي يعرفها سوق ترويج الأعمال الفنية وكذلك غياب قوانين منظمة لهذا السوق تزيد من استفحال هذه الظاهرة.وأما عن الفنانين الذين تزور أعمالهم بكثرة فهم من الرواد وعمالقة التشكيل المغربي،منهم من رحلوا،ومنهم من لازالوا على قيد الحياة، وفي مقدمة هؤلاء نجد الفنان الراحلين الجيلالي الغرباوي وعباس صلادي وكذلك الفنان أحمد بن يسف وآخرين...

ارتأى الشمال الفني أن يطرح هذا المشكل نظرا لما بات يشكله من خطورة على سمعة السوق الفني المغربي ،مما نتج عنه تراجع في الإقبال على اقتناء الأعمال الفنية،ولتقريب القراء من هذه الظاهرة ارتأينا أن نطرح وجهة فنان تشكيلي وناقد فني هو بنيونس عميروش وكذا الفنانة حنان أوراق باعتبارها مسؤولة عن رواق الفن بتطوان.

وإذ ننشر هذا الملف لنتطلع في المغرب أن تتعدد المبادرات الرسمية وغير الرسمية من أجل ردع هذه الظاهرة عبر سن قوانين زجرية لها وتوفير الأساليب العلمية الحديثة للكشف عن الأعمال الفنية المزورة على غرار ما هو معمول به عند الغرب.

• ي.س

عن معضلات السوق الفنية

بنيونس عميروش
تشكيلي وناقد فني

عرفت الألفية الجديدة عديد المنجزات على مستوى البنيات التي يمكن أن تساهم في تقدم الحقل التشكيلي بالمغرب، كازدياد عدد القاعات الخاصة بالعواصم (الدار البيضاء، الرباط، مراكش، طنجة)، وتخصيص الدعم للقطاع التشكيلي كسائر الفنون الأخرى من لدن وزارة الثقافة، واهتمام مؤسسات الرعاية التابعة للمؤسسات البنكية بتنظيم المعارض الفنية، وتحريك عجلة المؤسسات الخاصة بالبيع العلني، إضافة على إنشاء متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط... كل هذه التحولات الإيجابية ستخلق الحوافز لتوسيع دائرة الناشطين في المجال التشكيلي من تشكيليين وجُمّاع Collectionneurs وتجار اللوحات ومختلف الوسطاء. يمكن القول، مقارنة مع الماضي القريب، أن السوق الفنية عندنا تعرف انتعاشا ملحوظا، فصار بإمكان عدد من الفنانين المحترفين العيش من عائدات أعمالهم ولو ببعض الصعوبة، غير أن القطاع ما زال في حاجة إلى المزيد من التنظيم، فيما يتعلق بالجانب التشريعي والقانوني وما يمس الخبرة وحقوق المؤلف، وبخاصة الشق المرتبط بقانون حق التتبع (Le droit de suite). في المقابل، فإن هذه المتغيرات فسحت الطريق أمام العديد من الدخلاء من ممارسين وسماسرة ومدعين، فيما ساهمت في تصعيد إنتاج وتفريخ الأعمال المزورة والمطابقة لأعمال الفنانين الراحلين على وجه الخصوص، وهذه معضلة تُفسد الإيقاع الطبيعي للترويج السليم للقطع الفنية الحقيقية، فيما تُفْقِد ثقة المُقْتَنين والمُهتمين عموما. ينصب فعل التزوير على الأموات من الفنانين بحيث يتم تجاوز طلب وثيقة المطابقة بتوقيع صاحب اللوحة. من ثمة وجب على المقتنين الاحتراس الشديد من شراء أعمال أسماء راحلة معروفة بأثمنة بخسة، فانخفاض السومة هي المؤشر الأول على التشكيك في مصداقية العمل. المؤسف أن ترويج الأعمال المزورة صارت منتعشة ضمن ما يشبه شبكات، بداية من الرسام «المحترف» الذي ينفذ المطلوب إلى المروج الذي يتصل بالمقتنين ويعمل على إقناعهم، ناهيك على المقتنين التجار الذين يعيدون بيع هذه الأعمال، ما يفرض الخوض في إيجاد مخارج قانونية لمحاربة هذه المعضلة، مع ترسيخ مؤهلات «الخبرة» وما يجاورها من إجراءات تَنْبيهيَّة وجزرية. مع العلم أن العالم الغربي بدوره يعرف التزوير، غير أنه يستوعب جانبا مهما من التنظيم، بحيث يتخصص محترفون في أساليب بعينها، أساليب مشاهير، غير أن هذه «الأعمال»، يتم اقتناؤها بأثمان معقولة على أساس كونها لوحات منجزة بكثير من الوفاء للأسلوب، لوحات محددة، على اعتبار أن المقتني يعرف أن اللوحة، هي منقولة وموسومة بإشارة النقل/ الإعادة (Reproduction) وليست أصلية.

بطبيعة الحال، ما زال هناك إقبال أكثر على أعمال الفنانين الرواد، إذ تُباع أعمالهم ولمرات كثيرة لتصعيد الربح، في الوقت الذي برزت في الساحة أسماء الأجيال الجديدة وبأساليب ذات بال، غير أن انتشارها في السوق يبقى محدودا مقارنة مع الأوائل، والمسألة هنا متعلقة بطبيعة السوق الفنية والمتدخلين فيها. بينما السوق الفنية هنا، ليس بمعنى السوق المنظمة والمهيكلة... ما زال الوصول إلى سوق احترافية مثمرة في الحقل التشكيلي بعيد المنال، دون إلغاء المؤشرات والشروط الإيجابية التي وجب شحذ فاعليتها أكثر فأكثر.

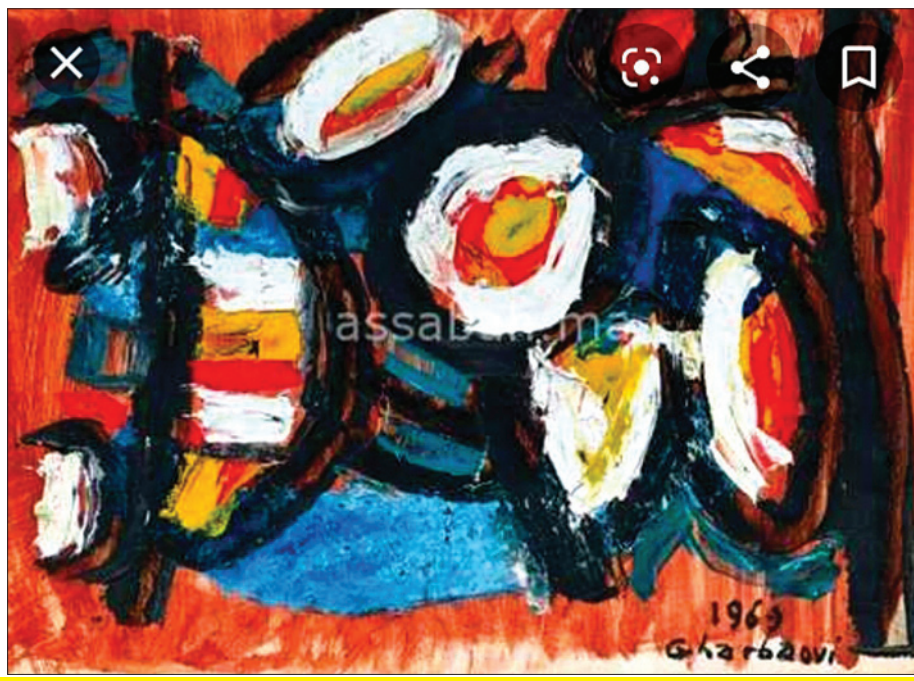

لوحات للفنان الراحل رائد الحداثة في التشكيل المغربي الجيلالي الغرباوي

من أجل ليلة أفضل للأروقة

• يوسف سعدون

نظمت وزارة الثقافة والاتصال مؤخرا الدورة الرابعة عشرة لليلة الأروقة في أكثر من أربعين مدينة من مدن المملكة، وتأتي هذه الدورة ضمن تقليد فني دأبت الوزارة على تنظيمه كل سنة، وتكون هذه الليلة مناسبة للاحتفاء بالتشكيل المغربي بمختلف أجناسه الإبداعية ، وتكون أيضا فرصة لتكريس حوار بين مختلف الأجيال من الفنانين ومناسبة لعرض جديد أعمالهم، وتميزت هذه الدورة بمشاركة ما يفوق عن 80 رواق قدم العديد من تجارب التشكيل المغربي المتنوع وبعض التجارب من الخارج،

وفي الوقت الذي سجلت فيه هذه التظاهرة تراكما مهما كحدث فني بالنظر لعدد الدورات التي نظمت، فإنها للأسف عرفت بعض التراجعات عن بعض الأهداف التي خلقت من أجلها وتحولت لدورة عادية تتكرر فيها نفس المشاهد تنظيميا وتأطيرا،بل إنها أضحت عبارة عن نسخة مكررة تعيد تقديم نفس الوجوه وبنفس السيناريوهات والطقوس كل سنة،و حتى الجمهور هو نفسه، و غالبا ما يتشكل من فنانين وبعض المسؤولين، في حين يغيب عن هذه التظاهرة الجمهور الذي من المفروض أن تستهدفه هذه المعارض من مهتمين وفئات واسعة من عموم الناس، ولهذا العزوف أسبابه المتمثلة في ضعف المواكبة الإعلامية لهذا الحدث والاكتفاء بنشر إعلانات على بعض صفحات التواصل الاجتماعي، كما أن الدعم المالي المخصص لهذه التظاهرة ضئيل جدا وينعكس سلبا على جل المعارض التي تفتقر لأبسط الوسائل من ملصقات ودعوات وكاتالوغ وتجهيز للقاعات،

بهذه الصورة النمطية، غاب عن هذه التظاهرة النفس الإبداعي لتجديد دمائها من حيث التنظيم والتأطير، لهذا، صار واجبا على كل المعنيين الانخراط في مسلسل تجديدها من خلال البحث عن شركاء لها من مؤسسات عمومية وخصوصية يعملون على دعمها ماديا ومعنويا، وجعلها مناسبة ليس فقط للعرض الفني فحسب، بل مناسبة لترويج الأعمال الفنية حتى يستفيد الفنانون ماديا من مشاركاتهم... كما صار لزاما استحضار الجانب النظري الغائب الأكبر عن هذه التظاهرة حيث لا نجد ندوات حول قضايا الإبداع أو لقاءات مفتوحة بين الفنانين والنقاد والمهتمين للوقوف على مستجدات العطاء الإنساني في مجال التشكيل.

على العموم، تعد ليلة الأروقة مكتسبا جميلا للفنانين التشكيليين، يجب الحفاظ عليها، وتطويرها، وإبداع طرق جديدة لتنظيمها حتى لا تتحول إلى تجمعات جوفاء لأهل الفن ومن يدور في فلكهم.

الفن Made in china

حنان أوراق

يصعب تصديق أن مسالة التزوير قد تطول الأعمال الفنية أيضا، لما للفن من ارتباط بالذوق والأخلاق والجمال وما اليه...، إلا أن هذا الفعل المشين وما يحمله من تشويه للحقيقة، وتغيير لها، وتلاعب بصفاتها. ليس مشكلة وليدة اليوم أو اللحظة، إنما تتجدر أصولها بالتاريخ. تتفاوت حضورا، وتتباين أسبابا ومسببات. لتظل عبر كل الأطوار فعلا منبوذا، يضرب بجذور القيم والأخلاق.

وقد لمعت الكثير من الأسماء عبر التاريخ، التي مارست فعل تزوير الأعمال الفنية، بدقة بالغة حيرت الخبراء وأذهلتهم. من قبيل الألماني هانزفان ميغرين Han van Meegeren ، الذي اعتبره البعض أشهر مزور بالتاريخ اثر تزويره لعدد كبير من لوحات الفنان يوهانس فيرمير Johannes Vermeer وبيع بعضها بمبالغ خيالية.

وبطبيعة الحال يظل السؤال قائما، عن حجم الدوافع وطبيعتها، التي جعلت من البعض يختار تكريس موهبته وبراعته لخوض تجربة من هذا القبيل.

يقول المزور الهولندي الشهير يان يانسن Jan Janszoon، الذي لمع اسمه بالقرن العشرين، ملخصا الأسباب التي دفعته للتحول من فنان وناقد وصاحب كاليري هام، ومتتبع لتاريخ الفن وشؤونه، إلى مزور بارع يحسب له الحساب قال:» نظرت حولي إلى الغاليرهات المجاورة، وفكرت في النهاية بأن علي أن أقدم للناس ما يريدون».

هي تلك، علاقة العرض والطلب. تلعب بالموازين، وتغير بأحيان كثيرة خريطة ا لحقيقة.ولعل خير مثال على ما صارت تحيل عليه عبارةMade in china من ضعف في الجودة، وخواء في القيمة، وتزييف وتزوير، نقابل بها الدلالة على التسيب الذي من الممكن أن يحصل للفن.

وتأتي تجربتي المتواضعة،كمسيرة للشؤون الإدارية لغاليري «الفن» بتطوان، على مقربة كفاية من ممارسات كثيرة، اتصفت بالمغالاة والتطرف، تناقض طبيعة هذا المجال الراقي.

فرفعا لمستويات الحذر، وتجريما لمثل هذه الممارسات، عمل «رواق الفن» على مدوامة الاستشارة مع ذوي الخبرة، ومحاولة التعامل مع الفنانين التشكليين مباشرة دون وسيط، لقطع السبل على سماسرة الفن وغيرهم. واستنكار أي تهافت عديم المعنى على أعمال أسماء بعينها.

بالأخير، وفي ظل ظهور وتوافر تقنيات متطورة في مجال الفنون للتحقق من الأعمال الفنية، يصير الأمل كبيرا في امكانية تراجع هذه الانزياحات اللأخلاقية، وقد يحد هذا بشكل ما، من انتشار التزوير. خاصة أنه بالنهاية فعل يجرمه القانون ويعاقب عليه.

لوحات للفنان الراحل رائد الحداثة في التشكيل المغربي الجيلالي الغرباوي

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

الحسيمة منارة المتوسط.. دينامية غير مسبوقة بفضل برنامج المشاريع التنموية المندمجة

يعيش إقليم الحسيمة على وقع دينامية تنموية متميزة وغير مسبوقة بفضل المشاريع التنموية المندمجة الجاري إنجازها في إطار برنامج التنمية المجالية "الحسيمة منارة المتوسط"، الذي يشمل الفترة 2015-2019.

وتعرف معظم أوراش هذا البرنامج التنموي الهام، الذي أعطى انطلاقته الملك محمد السادس في أكتوبر من سنة 2015 ويعتبر واحدا من أكبر المشاريع التنموية التي جرى إطلاقها بالمملكة، تقدما كبيرا في الأشغال حيث اكتمل إنجاز الكثير منها، فيما توجد المشاريع المتبقية في المراحل الأخيرة من الإنجاز.

ومن شأن مشاريع هذا البرنامج، الذي رصد له غلاف مالي إجمالي يناهز 6ر5 مليار درهم ويشمل خمسة محاور أساسية تتمثل في التأهيل الترابي والنهوض بالمجال الاجتماعي وحماية البيئة وتدبير المخاطر وتقوية البنيات التحتية وتأهيل المجال الديني، أن تعزز الدينامية التنموية بإقليم الحسيمة ومنطقة الريف بشكل عام، التي أضحت تكتسب مزيدا من الزخم بفضل المشاريع التنموية التي تشهدها في قطاعات متعددة من بينها ميناء الناضور غرب المتوسط ومشاريع هيكلة أخرى.

والأكيد أن مشاريع "الحسيمة منارة المتوسط"، التي يفوق عددها 1000 مشروع تشمل مختلف القطاعات وتهم المجالين الحضري والقروي بإقليم الحسيمة على حد سواء، ستساهم من دون شك في تعزيز ودمقرطة الخدمات الاجتماعية وخدمات القرب، وسيكون لها دور هام في الحد من التفاوتات الاجتماعية والمجالية مع الحرص على توزيع المشاريع بين مختلف المجالات القروية والحضرية لتقليص الفوارق الموجودة داخل الإقليم".

وبالموازاة مع زخمها التنموي الهام، ينتظر أن تعطي هذه المشاريع دفعة قوية لمدينة الحسيمة وتحولها إلى قطب اقتصادي وثقافي متميز وجعلها وجهة جذابة للاستثمارات بالنظر إلى وجود منطقتين صناعيتين رائدتين بكل من آيت قمرة وإمزورن تستقطبان العديد من الاستثمارات المغربية والأجنبية في عدة مجالات واعدة.

ويطمح هذا البرنامج، الذي يقوم على مقاربة متجددة ترتكز على أفقية والتقائية وتناسق التدخلات العمومية إلى تحسين إطار عيش ساكنة إقليم الحسيمة والعناية بفئة الشباب والفئات الهشة من خلال إنجاز عدد من المشاريع الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة من بينها بناء ملعب كبير لكرة القدم وإحداث مسبح أولمبي وقاعة مغطاة بمعايير دولية، وتشييد قاعتين مغطاتين بجماعتي أجدير وإساكن، وتهيئة ملاعب رياضية، إلى جانب بناء مسرح ومعهد موسيقي ودار للثقافة بمدينة الحسيمة.

كما يولي المشروع، الذي أنجز وفق رؤية شمولية متعددة الأبعاد، اهتماما ورعاية خاصة لحماية البيئة وتدبير المخاطر حيث يتضمن جملة من المشاريع الرامية إلى محاربة انجراف التربة والوقاية من الفيضانات، وكذا تأهيل المطارح العمومية بالإقليم، وإحداث متحف إيكولوجي، ومختبر للأبحاث البحرية، وتثمين المنتزه الوطني للحسيمة وإحداث حزام أخضر.

وفي الشق المتعلق بالتأهيل الترابي، يركز البرنامج على الخصوص على فك العزلة عن العالم القروي وتثمين المنتوجات المحلية، وتهيئة مداخل المدينة والمحاور الطرقية الرئيسية، وبناء مارينا وتهيئة عدة فضاءات، إضافة إلى تفعيل برنامج تكميلي للتأهيل الحضري يهم جماعات الحسيمة وأجدير وامزورن وبني بوعياش وتارجيست والمراكز الناشئة.

والملاحظ أنه منذ إعطاء انطلاقة هذا البرنامج التنموي الهام في أكتوبر 2015، حظيت المشاريع التي يتضمنها بزيارات تفقدية لعدد من المسؤولين الحكوميين والقطاعات المعنية للوقوف عن كثب على وتيرة تقدم المشاريع وجودة الأشغال المنجزة.

وأكد المسؤولون المعنيون "حرصهم وتعبئتهم من أجل تتبع تنفيذ هذا المخطط بما يضمن تحقيق أهدافه المسطرة في الوقت المبرمج له".

واعتبر الفاعل الاقتصادي محمد بلحاجي أن المشاريع التي جاء بها برنامج "الحسيمة منارة المتوسط" تستجيب لطموحات وانتظارات الساكنة، على اعتبار أنها تستهدف النهوض بالبنيات التحتية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وسجل، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذه المشاريع ذات البعد الاجتماعي الرامية إلى النهوض بالخدمات الأساسية ل لمواطنين ستساهم من دون شك في خلق دينامية تنموية بالإقليم وخلق العديد من مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة لفائدة شباب وشابات الإقليم بعدد من القطاعات الحيوية.

وتابع أن هذه المشاريع التنموية تأتي لتضاف إلى الدينامية المتميزة التي خلقها إحداث المنطقة الصناعية لآيت قمرة التي شهدت في الآونة الأخيرة ارتفاعا في وتيرة الشركات المستقرة بها، كما يرتقب أن تستقر بها وحدات صناعية أخرى مستقبلا ستساهم في توظيف العديد من شباب الإقليم.

وفي سياق متصل أشاد السيد بلحاجي، وهو أيضا رئيس مؤسسة اليقظة للشباب والتشغيل الذاتي بالحسيمة، بالديناميات التي اعتمدتها الدولة لتشجيع الشباب على التشغيل الذاتي وخلق مقاولات ذاتية ومن بينها "دار المقاول" التابعة لمؤسسة التجاري وفا بنك، و"الحسيمة مبادرة" التابعة لوكالة التنمية الاجتماعية التي ينتظر أن ترى النور قريبا، إضافة إلى "منصات الشباب"، التي تم إحداثها على مستوى مختلف عمالات وأقاليم المملكة.

ع.م.ع

اعتقال مدير ثانوية متهم بالتحرش الجنسي بتلميذة بمدينة الحسيمة

اعتقلت عناصر الضابطة القضائية التابعة للشرطة القضائية، بمدينة الحسيمة، مدير الثانوية التأهلية الإمام مالك بذات المدينة، وذلك بعد شكاية تقدمت بها تلميذة قاصر تبلغ من العمر 16 سنة، وتدرس بالجذع المشترك آداب بذات الثانوية تتهمه فيها بالتحرش الجنسي.

وبحسب مصدر محلي، فإن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة، دخل على خط القضية بعد إيداع أسرة التلميذة لشكاية في الموضوع، مباشرة بعد تقدمها بشكاية مماثلة للمدير الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بالإقليم.

وكانت المديرية الإقليمية للتعليم بالحسيمة، أوفدت لجنة خاصة للمؤسسة نفسها للتحقيق واستجلاء سير الأمور، والاستماع لتلميذات قلن أنهن تعرضن لسلوكات مماثلة، وهو ما انتهى بإعفاء المدير من مهامه وتعيين ناظر المؤسسة مكانه.

إلى ذلك تم وضع المدير المتهم، رهن تدابير الحراسة النظرية، وذلك رهن إشارة البحث الذي يجري بأمر من النيابة العامة المختصة، حيث من المرتقب أن يحال غدا صباحا على أنظار الوكيل العام للملك لمتابعته بالمنسوب إليه.

جرعة زائدة من «الهروين» تودي بحياة أربعيني نواحي الحسيمة

توفي شخص كان مدمنا على المخدرات القوية (الهروين) بمستشفى الحسيمة، الذي كان قد نقل إليه قبل أيام جراء تعاطيه جرعة زائدة من مخدر « الهروين».

وحسب مصدر مطلع فإن « الضحية « كان مدمن على «الهروين» منذ سنين طويلة، ويبلغ من العمر 39 سنة، وتم نقله قبل أيام للمستشفى بسبب تعاطيه جرعات زائدة من هذا المخدر، قبل أن يفارق الحياة بالمستشفى.

وتم دفن « الضحية « اليوم الجمعة بإحدى المقابر ببلدته بمدينة بني بوعياش.

وتتفنن عصابات في ترويج المخدرات الصلبة بين صفوف الشباب والشابات على حد سواء، رغم المجهودات التي تبذلها المصالح الأمنية بإقليم الحسيمة لاستهداف معاقل هذه التجارة.

وحذرت جمعيات مدنية في وقت سابق من استمرار حصد الجرعات الزائدة من المخدرات لأرواح الشباب المغاربة، خصوصا في منطقة الشمال، رغم وجود إمكانية تجنب ذلك في حالة تبني سياسات مناسبة وإتاحة دواء تنصح به منظمة الصحة العالمية.

ودقت الجمعيات نفسها، ناقوس الخطر إزاء الوضع في المغرب بسبب غياب إحصائيات حول الوفيات بسبب هذه الآفة.

إيقاف شاب عمره 22 سنة يشتبه في ترويجه للمخدرات الصلبة بجماعة آيت يوسف وعلي نواحي الحسيمة

قامت العناصر القضائية التابعة للدرك الملكي بالحسيمة بإيقاف شخص يبلغ من العمر 22 سنة بجماعة آيت يوسف وعلي بإقليم الحسيمة، للاشتباه في تورطه في استهلاك وترويج المخدرات الصلبة.

مصدر أكد أن عيون العناصر القضائية التابعة للدرك كانت تراقب تحركات المشتبه فيه الساكن بدوار « تيدرت» قيادة وجماعة آيت يوسف وعلي، بعد أن بلغ لعلمها قيامه بأنشطة محظورة تتعلق بترويج المخدرات الصلبة، حيث انتهت عملية التربص التي قامت بها نفس العناصر بإيقاف المشتبه فيه يوم الإثنين الفارط، ووضعته رهن تدابير الحراسة النظرية، في انتظار تقديمه أمام أنظار النيابة العامة المختصة الإثنين المقبل.

وفاة شرطي شاب إثر وعكة صحية مفاجئة بالحسيمة

نقل رجل أمن في الثلاثينيات من العمر، زوال يوم السبت على وجه السرعة الى مستشفى مدينة الحسيمة ، حيث توفي هناك إثر وعكة صحية مفاجئة ألمت به.

وحسب المعطيات المتوفرة فان الشرطي الشاب ، كان يعمل قيد حياته بمفوضية أمن الحسيمة ، تعرض لأزمة صحية مفاجئة ألمت به داخل منزله الذي يقطن به قبل أن يتم نقله على وجه السرعة صوب قسم المستعجلات ليلفظ هناك أنفاسه الأخيرة.

وقد تم فتح تحقيق قضائي تحت اشراف النيابة العامة، فيما تم وضع جثة الشرطي بمستودع الاموات قصد اخضاعها للتشريح الطبي الكفيل بتحديد اسباب الوفاة.

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)
benrebouha01@gmail.com
Tél : 0641794991

«المشاركة السياسية للنساء ورهان استحقاقات 2021» محور لقاء تواصلي للنساء الحركيات بالقصر الكبير

نظمت منظمة النساء الحركيات لقاء تواصليا بجهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة حول موضوع «المشاركة السياسية للنساء ورهان استحقاقات 2021» يوم الأحد 29 دجنبر 2019 بدار الثقافة محمد الخمار الكنوني بمدينة القصر الكبير

بحضور جميع مكونات حزب الحركة الشعبية وطنيا وجهويا وإقليميا، تتقدمهم الوزيرة نزهة بوشارب، والسيدة فاطنة الكيحل عضوة المكتب السياسي ، ورئيسة المجلس الوطني السيدة نهاد صفي والبرلمانيين محمد السيمو وعبد الحميد الأحمدي عن إقليم العرائش والبرلماني عبد الله العامري عن إقليم شفشاون وبهذه المناسبة،

عبرت السيدة نزهة بوشارب عن سعادتها بتواجدها بين أهلها و أحبابها بمدينة القصر الكبير و آستحضرت مكانتها التاريخية الموشومة في ذاكرة ووجدان المغاربة من خلال معركة وادي المخازن التي أذكت روح الصمود والمقاومة و الزيارة التاريخية للمغفور له محمد الخامس سنة 1947، وهو في طريقه إلى مدينة طنجة لإلقاء خطابه التاريخي، كما آعتبرتها من القلاع الحركية لحزب الحركة الشعبية التي يفتخر بها منذ فجر الاستقلال.

وأضافت أن هذا اللقاء النسائي بهذه المدينة التاريخية، يجعلنا نقف وقفة تأمل أمام ماضينا المجيد لصنع الحاضر وآستشراف المستقبل بنفس الروح الوطنية و آستحضار نساءنا العالمات من قبيل عزيزة الأزرق ، حفيظة المجول، خديجة التكموتي، أم كلثوم العلمي ، خديجة المصباحي ...

دعت الوزيرة نزهة بوشارب إلى انخراط المرأة في العملية السياسية وترافعها من أجل قضاياها وانشغالاتها حتى تساهم في إنجاح مشروع النموذج التنموي الجديد. وبهذه المناسبة آعتبرت السيدة فاطنة الكحيل عضوة المكتب السياسي لحزب الحركة الشعبية ، أن النقاش حول المناصفة في النموذج التنموي الجديد لبلادنا له أهميته وراهنيته، خاصة بعد تعيين اللجنة الآستشارية التي ستشرف على هذا الورش الذي دشنه صاحب الجلالة الملك محمد السادس وأعطى تعليماته السامية لبلورته.

وأشارت السيدة فاطنة الكحيل أن المغرب قطع أشواطا مهمة في آعتماد التميز الإيجابي لصالح تمثيلية النساء في المؤسسات المنتخبة ومدونة الشغل، والمساواة بين الجنسين في الوظيفة العمومية، و قانون الجنسية مرورا بمدونة الأسرة وصولا إلى الفصل 19 من دستور 2011. وشددت خلال هذا اللقاء أن المرحلة المقبلة تستدعي تكوين وتأهيل نخب نسائية تثبت حضورا نوعيا و كميا في كل الهيئات السياسية لا تزيينا للمشهد السياسي ، حتى تعلي صوتها بكل جدارة و فعالية ، في تناغم كامل من أجل بناء مغرب واعد بخصوصياته و قيمه الحضارية الداعمة للتنمية الحقيقية

كما أكدت لحريدة الشمال سعيدة بوعشة عضوة المجلس الوطني للحزب أن هذا اللقاء كان مناسبة من أجل النقاش الجاد والمسؤول حول قضايا المرأة المغربية وانتظاراتها.وأبرزت أن منظمة النساء الحركيات كانت ولازالت تعطي أهمية إلى انشغالات النساء المغربيات والترافع من أجل تحقيق انتظاراتهن وفق برنامج حزبي مسؤول.

ويأتي هذا اللقاء التواصلي الجهوي الثاني من نوعه بعد لقاء جهة مراكش أسفي ، الذي يهدف إلى تقوية جسور التواصل مع نساء الجهات والأقاليم، قصد الرفع من وثيرة انخراطهن في العمل السياسية من أجل الرفع من مساهمة النساء في تدبير الشأن العام

شعراء ونقاد يحتفون بتجربة الراحل الخمار الكنوني

نظمت دار الشعر في تطوان وبتنسيق مع المركز الثقافي بالقصر الكبير امسية شعرية وفنية احتفاءا بالشاعر محمد الخمار الكنوني تحت شعار : شاعر في الداكرة بفضاء المركز الثقافي بمدينة القصر الكبير، يوم السبت 28 دجنبر2019.

الاحتفالية فرصة يستعيد من خلالها نقاد وشعراء وفنانون وموسيقيون مغاربة روح الشاعر الراحل، مثلما يتوقفون، من جديد، عند تجربته الشعرية الزاخرة التي جعلت منه أحد رواد القصيدة المغربية المعاصرة.

كما قدم الكاتب والناقد المغربي نجيب العوفي هذا اللقاء بتقديم عرض افتتاحي حول «درس الشاعر محمد الخمار الكنوني»، تلته أمسية شعرية بمشاركة الشعراء عبد الإله المويسي وأمل الأخضر وعبد السلام دخان ونجية الأحمدي.

كما احيى الفنان عصام سرحان حفلا فنيا بالمناسبة، إلى جانب فرقة أصدقاء دار الشعر للموسيقى العربية، حيث قدمت هذه الفرقة موسيقى الأغنيتين الخالدتين اللتين كتب كلماتهما الشاعر الخمار الكنوني وأداهما الفنان عبد الوهاب الدكالي، ويتعلق الأمر بأغنية «آخر آه» و«حبيبتي».

كما ادى الفنان عصام سرحان روائع الفنان والملحن الخالد عبد السلام عامر، الذي جمعته بالراحل الخمار الكنوني صداقة متينة في المكان «القصر الكبير»، وفي الزمان خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وهي المرحلة التي شهدت أقوى مراحل التحديث المغربي في الأدب والثقافة والفن.

محمد الخمار الكنوني هو صاحب «يتيمة الدهر والشعر المغربي»، ويتعلق الأمر بديوانه الوحيد والفريد «رماد هسبريس» الذي أفرد له محمد بنيس دراسة خاصة في الجزء الثالث من كتابه «الشعر العربي الحديث»، إلى جانب درويش وأدونيس.

وبينما نشر الشاعر ديوانا واحدا هو «رماد هسبريس»، فقد خلف وخلد من ورائه نصوصا شعرية ونقدية كثيرة، جمعها الباحث محمد العربي العسري، مؤخرا، في كتاب نفيس عن «محمد الخمار الكنوني في آثاره الأخرى».

اللقاء عرف حضور أحمد اليعلاوي، المدير الإقليمي لوزارة الثقافة والشباب والرياضة-قطاع الثقافة، ومحمد السيمو، رئيس المجلس الجماعي للقصر الكبير.

جمعية مدرسي علوم الحياة والأرض بالمغرب فرع العرائش تنظم يوما دراسيا حول الساحل فضاء الجمعيات

في اطار أنشطتها بالمجال بيئي نظمت جمعية مدرسي علوم الحياة والأرض المغرب فرع العرائش اليوم الأربعاء 25 دجنبر 2019 بمعهد التكنولوجيا للصيد البحري بالعرائش يوما دراسيا تحت شعار نحو "تدبير مندمج ومستدام للساحل"، بمشاركة عدد من الفاعلين و المتدخلين ، وهو اليوم الذي تم تنظيمه بشراكة مع المجلس الجماعي للعرائش وبتنسيق مع المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية و معهد التكنولوجيا للصيد البحري بالعرائش.

وقد حضر هذا اليوم ممثل عمالة إقليم العرائش و ممثل السلطة المحلية وعميد الكلية المتعددة التخصصات بالعرائش و المدير الإقليمي لوزارة التربية والتكوين المهني بالعرائش و ومجموعة من ممثلي المجتمع المدني والفاعلين فب المجال البيئي.

وقد تضمن برنامج هذا اليوم تقديم مشروع نحو تدبير مندمج ومستدام للساحل، ثلاث جلسات ، همت الجلسة الأولى "التدبير المندمج والمستدام للساحل" ، من خلال مداخلتين تطرقت الأولى لقراءة في القانون رقم 81.12 المتعلق بالساحل ، فيما قاربت المداخلة الثانية موضوع "تدبير السواحل بين إكراهات العولمة وتحديات التنمية المحلية" . وهمت الجلسة الثانية التحديات الكبرى لتدبير الساحل بالعرائش، من خلال عرضين حول "أنشطة الصيد البحري وتثمين الموارد" و "تطوير وتثمين وتدبير الفضاءات العامة الساحلية" .

فيما ركزت الجلسة الثالثة على معالجة سؤال عميق تمحور حول "أية أدوار للفاعلين في المجال البيئي من أجل ساحل مستدام؟" من خلال ثلاث مداخلات همت الأولى "التربية والترافع من أجل ساحل مستدام" وركزت المداخلة الثانية على "تدبير الساحل في ضوء التطورات التشريعية التي يعرفها المغرب في مجال حماية الساحل" في حين تطرقت المداخلة الثالثة إلى "مساهمة الأندية التربوية في التربية والتحسيس من أجل حماية الساحل" .

كما عرف اللقاء تكريم الأستاذ محمد المصباحي والأستاذ احمد التادغي اعترافا لهما في مساهمتهما العلمية والجمعوية في نشر التوعية فيما يخص الشأن البيئي.

وقد اختتم النشاط بتوزيع شواهد شكر وتقدير لمؤطري جلسات هذا اليوم الدراسي كما قدمت الجمعية شكرها وتقديرها لكل من ساهم في إنجاح هذا اليوم الدراسي.

المهرجان الدولي للقيثارة والغناء بالعرائش في دورته 14

انطلقت فعاليات المهرجان الدولي للقيثارة والغناء في دورته 14 يوم السبت 28 دجنبر 2019 ، بقاعة سينما أبنيدا حوالي الساعة التاسعة مساءا ، بحضور السيد باشا المدينة رفقة مجموعة من الشخصيات المحلية وحضور جمهور فني غفير عاشوا ليلة موسيقية بامتياز .

وقد استمتع الجمهور العرائشي بوصلات موسيقية راقية من تقديم مجموعة من الفرق الموسيقية اهمها:

- مجموعة مفتاح صول _ العرائش
- ميزينوكس – العرائش ، تطوان
- عازف القيثارة الكبير أرنيطو _ فرنسا

واستمرت فعاليات المهرجان ليوم الأحد 29 دجنبر ، بحضور فرقة :

- نغم – العرائش تطوان
- مجموعة الموسيقى الأندلسية برئاسة الحاج الطود

وبمشاركة أحمد الدراوي _ العرائش

- الفلامينكو الكولوراو – إسبانيا

المهرجان الدولي للقيثارة والغناء الذي دأبت كل سنة على تنظيمه مؤسسة ليكسوس للفنون والتنمية المستدامة بالعرائش على الاستمرار والحضور وباستضافة فنانين يجمعون بين فن الغناء و القيثارة .

رحلة عبر أزمنة الزمان

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

خيالنا نحت لرأس إله "آنتي" الذي قاتل "هرقل"، وهو دفين (آنتي) "بقرية مْزُورَ على مقربة من أربعاء عياشة وإثنين سيدي اليماني بإقليم العرائش. هو موقع أثري من العهد البرونزي (3000 إلى 1000 قبل الميلاد)، وبه حفريات عبارة عن أوتاد ضخمة تسمى "كروميليش"، أي تيجان صخرية على موقع "الميكاليتيكية". وهي شبيهة بنفس المآثر بالبرتغال وإسبانيا وجنوب إنجلترا، والتي تسمى هناك ب"سلونهيج". ولها عدّة تفاسير عند علماء الآثار، منها : - مركز ديني. و- مركز للتقويم الشمسي وتحديد الاعتدال الصيفي والشتوي. أو – معبد وتلّ مدفني "توميليس". ولم تغبْ حفريات الزمان الروماني بمدينة "وليلي"، عن المتحف، في صورة نحث لزعيم "وليلي"، "لاكاتون أوتيكا". قدمنا للتوّ من عصور الموريين والفنيقيين والرومانيين مروراً بعهد البرتغاليين، وما بقي لهم من آثار، كالزليج والأدوات الفلاحية (على شكل الترسبات الجيولوجية) والآلات الغنائية كالمزامير والنايات الموسيقية.. استيقظنا من حُلم جميل، من جنس آداب الرحلات في علم التأريخ، ليجنيَ التلاميذ ثمارها عند عودتهم إلى عالم الناس للدَرْس والتحصيل...

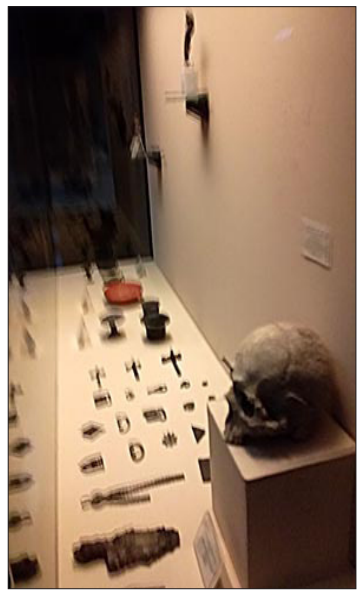

الفينيقية والرومانية وبعض "القدور" لتبريد الحوت بمدينة "تمودة"، والنقود الذهبية التي صُكت أيامئذ وآلات الميزان، أننا نحيا بين ظهرانيهم. و يقرأ التلاميذ ما خُطّ على تسمياتها تحت كل الحفريات. فلم يبارح

... ونحن نطوي يوما من أواخر أيام السنة 2019م. جئنا من مكان قريب إلى أمكنة بعيدة في الأزمنة. ماذا أجدى علينا هذا الجهد المتواصل إنْ لم يكن عملا جليلا من أجل تلاميذ مدرسة سكيْنة العمومية.

كنا على موْعد مع زيارة المتحف الأثري بتطوان. إذ كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا من يوم الأربعاء (201912/25م). انطلق حشد من التلاميذ برفقة معلمتين، فانضمّ إليهم بعض من قدماء التلاميذ. فتسللنا جميعا إلى صرح المتحف عبر حديقة بهيجة أندلسية، ولم ندر كيف عاد بنا الزمان إلى القرن الثامن قبل الميلاد عندما نفذنا إلى قاعة رومانية، أرضيتها من فسيفساء، من قطع رخامية صغار ملونة، ومن أشكال هندسية متناغمة جميلة، حيئ بها من مدينة "ليكسوس" الأثرية. وقد تخيلنا انصهارنا في الأزمنة الأقاصي مسترسلة، أيام الفنيقيين في القرن السادس قبل الميلاد، حيث أصبحت "تمودة" (المدينة الأثرية) "مورية"، إلى أنْ تحوّلتْ مستوطنة رومانية من سنة 40 ميلادية إلى بداية القرن الخامس بعد الميلاد. أثّرانا، والأستاذتين والتلاميذ، أمام تمثال رأس "جوبا" الثاني الأمازيغي، ملك موريطانيا الذي عاش من سنة 25قبل الميلاد إلى 23 بعد الميلاد. وقد استرعى فضول التلاميذ رؤيتهم جمجمة، من حفريات مدينة "تمودة"، أطلق عليها سهم من قوس أثناء حرب الأمازيغ والرومان فأصاب صاحبها بين حاجبيْه واستقرّ على ناصيتها. الرومان كانت لهم طقوس حرق جثامينهم عند الموت، والاحتفاظ برميمها (رمادها)، في قارورات خاصة، موضوعة على رفوف المتحف. ومن بين طقوسهم "الميتافزيقية" أيضًا أنهم يؤمنون بتعدد الآلهة، ولهم هنا بالمتحف نحت لرأس إله "آبلون". يُخيّل إلينا من خلال الحفريات، "مباخر" الرومان و"القناديل" و"مشارط" العمليات الجراحية

عن كتاب "الوعي الوطني وحركة التعليم الحر بالقصر الكبير" لمؤلفه الشاعر والكاتب الأستاذ مصطفى الطريبق

• د لطيفة الجباري

صدر للشاعر والكاتب ذ مصطفى الطريبق سنة 2018 كتاب بعنوان "الوعي الوطني وحركة التعليم الحربالقصر الكبير" من منشورات جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بمدينة القصر الكبير وكان ذ مصطفى الطريبق قد أصدر سابقا كتاب " معركة استرجاع مدينة العرائش في عهد المولى اسماعيل وتداعياتها التاريخية والأدبية، ويعد الكتابان من صنف المراجع المهمة في التأريخ للمناطق الشمالية وتوثيق أحداثها التي كانت الى عهد قريب تعتمد على الرواية الشفهية وتفتقر الى أدلة ملموسة خاصة تاريخ الحركة الوطنية بمدينة القصر الكبير. هذه الحركة التي كان الفضل الكبير في استلهامها للزعيم عبد الخالق الطريس إلى جانب رجال وطنيين مخلصين تلك الحركة التي رفعت شعار الوحدة الوطنية قبل شعار الإستقلال ودعت الى العمل المشترك بين الشمال والجنوب .. وتاريخ الحركةالوطنية في شمال المغرب هو تاريخ حافل كان بود المؤلف كما ذكرالخوض فيه إلا ان تخصص البحث دفعه الى التقيد بموضوع واحد هو موضوع التعليم الحروفي مدينة القصر الكبير بالذات... وكتاب " الوعي الوطني وحركة التعليم الحربالقصرالكبير"

محتوياته قيمة قاربت الحركة الوطنية بالشمال عموما وبمدينة القصر الكبير خاصة بين إرهاصات التعليم بالقصر الكبير وتأسيس المدارس الحرة ودور علماء المدينة في تشجيعه وتطوير هذا التعليم الذي لم يقتصر على الذكور دون الإناث .. ويرى الكاتب ان الوعي الوطني باستعمال الفكر والصحافة والعقل لمحاربة المستعمر كان موجودا في المنطقة الشمالية حتى قبل تاسيس حزب الإصلاح الوطني الذي قام بمشاريع عظيمة وانجازات كبيرة للنهوض بالوعي الجماهيري والخروج من ظلام الجهل والامية لاسيما بعد ان عمل الإستعمار الإسباني على جعل منطقة الشمال خليفية تحت إمارة مولاي المهدي اسماعيل وهو من أبناء عمومة سلطان المغرب آنذاك مولاي يوسف بن مولاي الحسن ثم ولده الاكبر مولاي الحسن الذي نشأ بمدينة تطوان ودرس في الكتاب الى جانب الزعيم عبد الخالق الطريس وغيره من رجال الحركة الوطنية ...و قد عرف التعليم الحر بالمغرب مسيرة موحدة ويرجع الفضل الى جلالة الملك محمد الخامس والزعيم الحاج أحمد بلافريج الذي خدم التعليم الحر بماله وتضحياته والشأن نفسه مع الحاج عبد السلام بنونة بمدينة تطوان. وتأثرت حركة التعليم الحر التي قامت بالشمال بما عرفته مصر من دعوة الى التجديد ونبذ الجمود وكذا بتونس والجزائر , لذلك تم التركيز على تأسيس المدارس الحرة في مدينة تطوان ثم القصر الكبير والعرائش. فقدمت عريضة الى مولاي الحسن بالمهدي لوضع نظام أساسي للتعليم الديني والعصري بمدن الشمال وقام سكان القصر الكبير برفع عريضة الى نائب الامور الوطنية سنة 1934 مثل ما حدث في تطوان فأنشئت بتطوان مدارس حرة ومعاهد باشراف كتلة العمل الوطني وشخصيات وطنية كالزعيم عبد الخالق الطريس والحاج عبد السلام بنونة ومحمد داود... ويبين الكاتب في مؤلفه السابق الذكر أن التعليم الحرفي مدينة القصر الكبيربدأ في المساجد حيث كانت تعقد حلقات التدريس على الطريقة التقليدية المعروفة آنذاك وهي تكوين حلقة بسارية من سواري المسجد يجلس الاستاذ في الوسط ويحيط به التلاميذ ليسرد أحدهم ويشرح الأستاذ المعين وكان الفضل في ذلك يرجع لعلماء اجلاء من المدينة عادوا من القرويين بفاس أو تطوان كالعلامة الحاج عبد السلام الجباري والعلامة الحاج المفضل الجباري والعلامة الحاج عبد الله الجباري والفقيه السيد علال الزرهوني وغيرهم. ثم اسست مدرسة صغيرة بدرب احمد الفاسي بمساعدة جمعية الطالب المغربية إلى أن شددت عليها الخناق السلطات الاسبانية وأقفلت أبوابها كما كان يوجد علماء وفقهاء في نواحي مدينة القصر الكبير كالعالم الجليل الفقيه الورع عبد الله بن محمد بن يرمق الذي فتح مدرسة للعلوم الإسلامية وعلوم اللغة التي ضمت عددا من ابناء مدينة القصر الكبير الذين تمكنوا فيما بعد من الالتحاق بجامعة القرويين ثم اتجهت العناية الى تأسيس الجمعيات وفرق مسرحية ... وتجشم الوطنيون كما يقول ذ مصطفى الطريبق صعوبات كبيرة من أجل التعليم الحر لان ادارة المستعمر لم تكن تتساهل فيما يتعلق ببناء المدارس الحرة أو تاسيس الجمعيات. وبعد جهود.الزعيم عبد الخالق الطريس والوطنيين تأسست مؤسسات تعليمية كان لها دور في نشر العلوم والمعرفة بين الاجيال وارسلت البعثات الطلابية وتم تقرير التعليم الديني بصفة رسمية ثم بنيت معاهد خاصة تحتوي على حجرات خاصة للتدريس مجهزة بالوسائل التعليمية الحديثة وعموما شجع الوطنيون التعليم الحر بالقصر الكبير بشتى الطرق والوسائل وذكر هنا ذ مصطفى الطريبق شخصيات عديدة واسماء لامعة من أعيان مدينة القصر الكبيرو على راسهم الوطني الغيوراحمد الجباري الذي يعتبره الكاتب رائد العمل الوطني.. و قد خصص ذ الطريبق جزءا من كتابه للحديث عن المجاهدالحاج عبد السلام بنونة والعلامة الجليل محمد داود ودوره الكبير في خدمة التعليم الحروتاسيس المدرسة الاهلية بتطوان. ورغم ان الكاتب تناول الحديث عن مدينة القصر الكبير يؤكد انه تحدث عن شخصيات من غير تلك المدينة لان خدمة التعليم الحر بالمغرب كان خدمة وطنية عامة شارك فيه المغاربة بجد واخلاص سواء في شمال المغرب او في جنوبه. فتم تأسيس المدرسة الاهلية الحسنية بمدينة القصر الكبير تولى ادارتها السيد احمد الجباري الاديب والخطيب وخصص الكاتب حيزا من الكتاب لسيرته. بالاضافة الى اطر اخرى ,كما حاول الوطنيون توجيه المدارس الحكومية الإسبانية وتوجيه التلاميذ للاعتزاز بالهوية الوطنية.ثم فتحت المدرسة الابتدائية بحي النيارين تحت اسم " المدرسة الإسلامية "و مدرسة حكومية اخرى هي مدرسة " سيدي بو احمد "...كما ساهت جماعة الفتيان التي اسسها حزب الاصلاح الوطني التي ضمت عددا من الوطنيين في تنوير الراي العام والتشجيع على التعليم. ثم تعرض الكاتب لسير عدد من الاطر التعليمية التي عملت على النهوض بالتعليم بالقصر الكبير كالعلامة المهدي الطود والنابغة ذ عبد السلام الطريبق والشاعر محمد الخباز... كما أظهر المؤلف اهتمام الوطنيين بالقصر الكبيرو بتعليم المراة فأشار الى مدرسة التقدم للفقيهة العزيزة الازرق التي ولدت بفاس ونشأت في بيت مزدهر بالعلم ثم انتقلت الى مدينة القصر الكبير وتعرفت على بعض الاسرلتنشر العلم وتعطي الدروس في منزلها واصبح الجميع ينادونها " الفقيهة " وقد التحق بمدرستها العديد من بنات الاسر القصرية لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم . واشار الكاتب الى المدرسة القرآنية للبنات للفقيهة شريفة بوسلهام بوحيا لاعطاء دروس في القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ....

ولعلنا بما قدمنا من نظرة موجزة عن كتاب " الوعي الوطني وحركة التعليم الحر بالقصر الكبير"ننصح المهتمين بتاريخ المدينة والشمال عامة والمثقفين بقراءته لما يحتوي عليه من معلومات وصور توثق للاحداث وذكر بتفصيل لشخصيات سجلت بماء من ذهب كفاحها وتضحياتها في سبيل تعليم أبناء هذا الوطن الغالي وعيا منها أنه لا حرية ولا كرامة الابالعلم والمعرفة وان كنا نأخذ على ذ مصطفى الطريبق في حديثه عن وطنيي مدينة القصر الكبير وعن جماعة الفتيان في حزب الاصلاح الوطني إغفال ذكر شخصيتين اعتبرتا راس الديناميةالوطنية في مدينة القصر الكبير هما المرحومان السيد محمد العمراني والسيد الهاشمي احساين الجباري . كما ان الكاتب أثناء حديثه عن الشاعر والقاضي محمد الخباز ذكر بحثا للاجازة عن احد الطلبة وغاب عن ذاكرته بحث لنيل شهادة الدكتوراه يحتوي على ما يقرب من اربعمائة صفحة عن ريادة الخباز للاحياء الشعري المغربي لصاحبته أمة الله د لطيفة الجباري.. وعلى كل فما لايدرك كله لا يترك جله ويبقى كتاب الوعي الوطني وحركة التعليم الحر بالقصر الكبير من الذخائر النفيسة في تاريخ مدينة القصر الكبير كتبه ذ مصطفى الطريبق بقلبه وروحه الشاعرية واسلوبه الجميل الذي عهدناه في كتاباته أغناه باستشهادات شعرية , فالكاتب رغم كتابته التاريخية التي يستحق عليها كل تقدير واحترام وغيرته الوطنية البادية للعيان لم يخرج من جبته الشعرية والأدبية فمنح كتابه للقارىء متعة مزدوجة متعة المعرفة التاريخية ومتعة الأسلوب الادبي الذي يخاطب شغاف القلوب ويستميل النفوس حفظ الله ذ مصطفى الطريبق وأبقاه نبراسا للعلم والمعرفة.

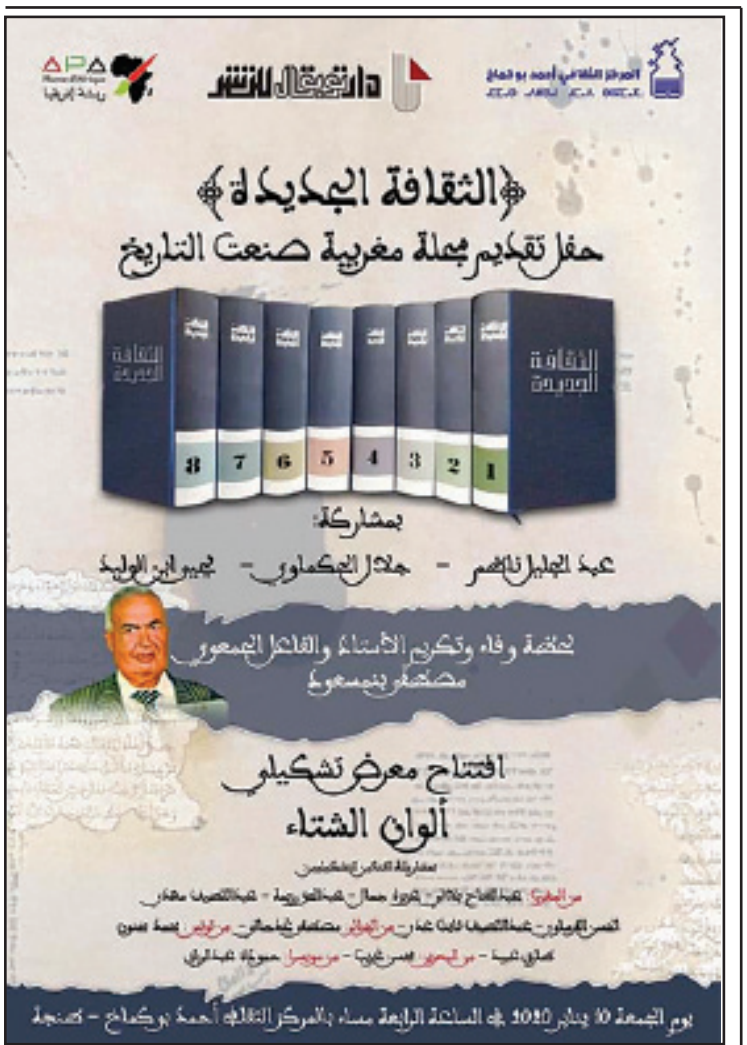

الملحق القانوني

الشمال العدد 1027 ـ الثلاثاء 07 إلى 13 يناير 2020

إعداد : د. محمد البوشوكي

دكتور في القانون العام

mohamedelbouchouki@gmail.com

الهجرة : المغرب بلد عبور أم بلد إقامة ؟

الهجرة «غير المشروعة» أو «السرّية» مصطلح برز في العقود الأخيرة، وأخذ وضعاً مميزاً في وسائل الإعلام، وفي نقاشات راسمي السياسة في بلدان العالم الأول، حتى إنها أضحت إحدى القضايا القليلة التي يضطر معها العالم الأول للنزول عن كبريائه والتعامل مع العالم الثالث بوصفه لاعباً أساسياً له دوره الرئيس في الحدّ من تلك الظاهرة.

و تعتبر إفريقيا المجال الخصب لمسلسلات الهجرة غير الشرعية باعتبارها قارة لازالت تبحث عن مكان لها ضمن الدول المتقدمة التي تضمن العيش الكريم لمواطنيها, ويكفي أن نتصور ذاك الحجم الهائل من الهجرة و ذالك عبر الإطلاع على إحصائيات الأمم المتحدة التي صرحت بأن هناك أكثر من مائتي مليون مهاجر حول العالم في الوقت الحالي و تستقبل أوروبا النصيب الأكبر, غير أن هذه الأرقام تظل نسبية لصعوبة رصد الظاهرة.

و باعتبار المغرب نافذة الأفارقة إلى أوروبا فقد أصبح يلعب دور الدركي الذي يحمي حدود أوروبا ويمنع عنها تدفق المهاجرين الأفارقة وطالبي اللجوء، وذلك لمصالح متبادلة اقتصادية سياسية و اجتماعية، لكن في الفترة الأخيرة، حاول و يحاول المغرب التعامل بشكل إيجابي مع المهاجرين الأفارقة و إيجاد حلول و لو مؤقتة، ففي شهر يناير سنة 2014 أطلق المغرب المرحلة الأولى من برنامج التسوية الذي يقضي بمنح الإقامة إلى مهاجرين غير شرعيين يقيمون على أرض المملكة، استفاد منها 23 ألف مهاجر إفريقي غير شرعي، قبل أن تُطلق المرحلة الثانية منه في نهاية عام 2016 المنصرم، فيما استقبلت المملكة نحو 26 ألف طلب لتسوية وضعية المهاجرين غير القانونيين خلال 2017، ويهدف هذا البرنامج إلى تسوية أوضاع المهاجرين الأفارقة الراغبين في الاستقرار نهائيًا في المغرب.

لكن الإشكالية التي مافتئت تطفو على سطح النقاش العمومي، هل المغرب أصبح فعلا بلد إقامة عوض بلد عبور؟ هل للمغرب كل الإمكانات والضمانات لكي يكون بلد إقامة ؟

للإجابة على ما سبق من إشكالية يجب استحضار ما قاله وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان المصطفى الرميد ، بالرباط ،خلال ندوة دولية نظمتها هيئة المحامين بالرباط على مدى يومين حول موضوع "الهجرة في ظل التحولات الكونية وتأثيرها على المرجعيات القانونية» حيث قال :

إن تحول المغرب من بلد عبور إلى بلد استقبال وإقامة يستلزم مراجعة إطاره القانوني والمؤسساتي في مجال الهجرة واللجوء ضمن سياسة متكاملة توفق بين مرجعياته الحقوقية والتزاماته الدولية، كما تطرق لانخراط المغرب في الميثاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية المعتمد بمراكش، وأشار إلى أن المملكة قطعت أشواطا كبيرة في الاستجابة للتحولات الكونية في مجال الهجرة، بملاءمتها مع مرجعياته القانونية، ولا زالت تسعى حثيثًا في استكمال هذا المسار، رغم التحديات التي تفرضها هذه الظاهرة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

هذا ما يفسر تحول المغرب من بلد عبور إلى بلد إقامة و كذلك في ضمان نوع من الاستقرار الاجتماعي للمهاجرين من جنوب الصحراء،وبحسب دراسة ميدانية سابقة أنجزتها الجمعية المغربية للدراسات والبحوث حول الهجرة، فإن عدد المهاجرين غير الشرعيين الوافدين من بلدان إفريقية يناهز 15 ألف مهاجرا. ويمثل النيجيريون من بينهم نسبة 15.7 في المئة، ويتبعهم المهاجرون الوافدون من مالي بنسبة 13.1 في المئة، ثم مهاجرو السنغال بـ12.8 في المئة، ومن الكونغو الديمقراطية بـ10.4في المئة. زيادة على ذلك يحظى المغرب باهتمام خاص بالنظر إلى ما سجله من تطورات في ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، وكذا اعتبارا للسياسة التي اعتمدها لفائدة المهاجرين، فضلا عن موقعه الجغرافي المتميز. فأصبح بذلك بلدا لاستقرار المهاجرين عوض بلد عبور للضفة الأوروبية التي تبقى في غالب الأحيان حلما مؤجلا.

غير أن تحول المغرب من بلد عبور إلى بلد إقامة له انعكاسات اجتماعية سلبية مجتمعية، تتضح بصورة جلية في ضواحي المدن و أحزمة المدن الكبرى من مظاهر التسول و الإنفلاتات الأمنية و السلوكيات الغريبة عن مجتمعاتنا كبلدان مستضيفة للمهاجرين السريين، زد على ذلك تأثير الهجرة على سوق الشغل ببلدنا و الكل يعلم مدى تخبط الشباب في آفة البطالة، لذلك، ينبغي أن يأخذ تحليل علاقة الهجرة بسوق الشغل بعين الاعتبار كل هذه المعطيات. فتأثير الهجرة على سوق الشغل لا يستهان به، على الرغم من أن المهاجرين البالغ عددهم 200.101 شخص لا يمثلون سوى 3,0 في المائة من ساكنة البلاد، ويمكن أن يكون في المستقبل لموجات الهجرة الوافدة على المغرب تأثير مهم على سوق الشغل بالبلاد، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار وجود56 ألف مهاجر تقدموا بطلبات لتسوية وضعيتهم الإدارية، و20 ألف آخرين غير مشمولين بالإحصائيات الرسمية. ويشتغل بعض هؤلاء المهاجرين في القطاع المنظم، بينما يزاول آخرون أنشطة معيشية في القطاع غير المنظم. من جهة أخرى، فمن شأن الانضمام المرتقب للمغرب إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا «سيدياو» بروتوكولا حول حرية تنقل الأشخاص وحق السكن والإقامة، أن يفتح الباب أمام توافد أعداد مهمة من الأشخاص المنحدرين من هذه المنطقة التي تشهد نموا ديموغرافيا سريعا.

وحسب هاته المعطيات السالفة الذكر، يتعين على المغرب نهج مقاربة استباقية واتخاذ تدابير تُمكن من ضمان إدماج أفضل للمهاجرين، وقد أعرب المغرب في هذا الإطار عن عزمه جعل الهجرة رافعة للتنمية المشتركة وركيزة للتعاون جنوب-جنوب وآلية لتعزيز التضامن.

ولكي يكون المغرب بلد إقامة يحترم المعايير الدولية للهجرة، ينبغي أن تتجند جميع القوى الحية للبلاد حول رؤية جديدة من أجل بناء نمط جديد للحكامة في ميدان الهجرة، يتم وضعه على المستوى الوطني والترابي، من خال مقاربة إنسانية شاملة ومشتركة، وضمان اندماج يحقق واقعا إيجابيا أقوى للهجرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وإرساء انسجام أفضل بين إستراتيجية الهجرة وباقي السياسات العمومية التي ينهجها المغرب للرقي إلى مصاف الدول المتقدمة. كما يتعين اتخاذ الإجراءات الهادفة إلى مكافحة التهديد الجيوسياسي البنيوي والتصدي لتهريب المهاجرين والاتجار بالبشر، وذلك قصد ضمان هجرة آمنة. إذ من الواجب اتخاذ تدابير في هذا المضمار تهم التشريعي والسياسي وتقوية قدرات الفاعلين وتشجيع تبادل المعطيات والتعاون في المجال الأمني من قبيل تعبئة المجتمع المدني، خصوصا الجمعيات النشيطة في مجال التضامن الدولي،والعاملة في قضايا حقوق المهاجرين و الحماية الاجتماعية لهم، من أجل ضمان أنسجام الإستراتيجية المعتمدة في ميدان الهجرة مع باقي السياسات العمومية،وكذا لتحقيق التنمية المستدامة و المدمجة.

ولذلك و بعيدا عن التزامات المغرب إقليميا و دوليا باتفاقيات و معاهدات في موضوع الهجرة، لا يزال السؤال مطروحا، هل يمكن اعتبار المغرب دولة إقامة للمهاجرين عوض بلد عبور؟ إذا ما نظرنا إليه كبلد لا يزال يتخبط في مشاكل اجتماعية اقتصادية بادية للعيان، من بطالة و ضعف مؤشرات النمو و تراكم الديون العمومية وبطء في التنمية ؟

نحو إستراتيجية وطنية شاملة لمحاربة ظاهرة الهجرة الغير شرعية

أسماء أبحكان

دكتورة في القانون العام

تعد الهجرة من أقدم الظواهر التي عرفتها البشرية على مر العصور سواء كانت شرعية أو سرية،وقد عرفت تناميا ملحوظا في السنين الأخيرة خصوصا مع ما عرفه المنتظم الدولي من تغيرات على المستوى الاجتماعي والإقتصادي والسياسي،والمغرب بحكم موقعه الجغرافي كأقرب نقطة حدودية مع أوربا أضحى منقطة عبور مستهدفة من طرف شبكات الهجرة السرية سواء عن طريق هجرة مواطني دول جنوب الصحراء أو تهجير مواطنين إلى الضفة الأخرى،فأصبح المغرب بلد عبور وإستقبال لمجموعة من المهاجرين مما فرض على السلطات المغربية بدل جهود لمحاربة الهجرة السرية ووضع إستراتيجية لمعالجة هده الظاهرة.

فالإستقرار الأمني الذي يتمتع به المغرب وينعدم بدول الجوار نتيجة تفاقم الحركات المتطرفة والحروب يجعله أكثر البلدان عرضة للعبور نحو دول الإتحاد الأروبي ،خصوصا كبلد عبور نحو إسبانيا ومن تم باقي دول أوروبا،وتزايد الأمر بعد الاهتمام المتزايد بالمهاجرين الأفارقة الذين وجدوا في الخطاب السياسي تجاه الاتحاد الإفريقي سبيلا لعبور المغرب،وبحكم انفتاحه على مختلف الشعوب والحضارات وجد المغرب نفسه في صلب هذه الظاهرة، ومن هذا المنطلق فقد انخرط في نفس السياق حيث أبرم عدة اتفاقيات ثنائية وإقليمية ومتعددة الأطراف تتمحور حول الإطار العام للتعاون القضائي الدولي في الميدان الجنائي، ومن أهم السمات التي يتسم بها هذا النوع من التعاون هو تجاوز إشكالية إقليمية القانون وسيادته اعتبارا إلى أن الدولة في ظل انغلاقها في إطار هذا المبدأ سوف لن تكون قادرة على مواجهة هذا النمط من الإجرام العابر للحدود، ولن يتأتى لها أن تطال مختلف أطرافه، ولا الوسائل المستعملة في ارتكابه بحكم كونها تتوزع بين عدة أقطار.

ولقد جعل جلالة الملك محمد السادس مند توليه عرش أسلافه الميامين، قضية الهجرة والمهاجرين من ضمن أولوياته ،فتطرق لها في مجموعة من الخطب منها الخطاب الدي ألقاه أمام قمة منتدى خمسة زائد خمسة بتونس بتاريخ 05 دجنبر 2003 والدي جاء فيه :»....وإدراكا منا لخطورة هده الظاهرة المنافية لكرامة الإنسان والمؤثرة سلبا على العلاقات التعاون وحسن الجوار فقد اتحد المغرب بتشريعات عصرية صارمة لتجريم ومحاربة العصابات المتاجرة بالهجرة السرية مجندا لدالك كل السلطات العمومية في ظل سيادة القانون وفيا لالتزاماته الثنائية والجهوية والدولية ،كما أحدثنا أجهزة متخصصة في شؤون الهجرة السرية ومراقبة الحدود إسهاما من المغرب في إيجاد سياسات عمومية ناجعة للحد منها في تعاون تام مع جيراننا وشركائنا للحد من الهجرة غير الشرعية ومعالجة دوافعها العميقة وانعكاساتها السلبية مؤكدين عزم المملكة المغربية الراسخ على تنسيق جهودها في هدا الشأن مع أشقائها في الاتحاد المغاربي دعما من المغرب لكل المبادرات التي تصب في هدا المسار الشاق والطويل...»

وأيضا في خطاب ثورة الملك والشعب لسنة 2016:»إن المشاكل التي تعاني منها الشعوب الإفريقية حاليا كالتخلف والفقر والهجرة والحروب والصراعات واليأس والارتماء في أحضان جماعات التطرف والإرهاب هي نتاج للسياسة الكارثية التي اعتمدها الاستعمار.....إن إفريقيا بالنسبة لنا ليست هدفا وإنما هي التزام من أجل المواطن الإفريقي أينما كان،فالإهتمام الدي نعطيه لتحسين ضروفه في وطنه،وهو نفسه الذي يحضى به المهاجرين الافارقة في المغرب ،خلافا لما يعانوه في العديد من مناطق العالم يعد المغرب من بين أول دول الجنوب التي اعتمدت سياسة تضامنية حقيقية لإستقبال المهاجرين من جنوب الصحراء وفق مقاربة إنسانية مندمجة تصون حقوقهم وتحفظ كرامتهم..»

تلاها مباشرة خطاب المسيرة الخضراء والذي أكد فيه جلالة الملك على مواصلته المجهودات لمعالجة الأسباب الحقيقية لهده الظاهرة باعتماد مقاربة إنسانية بحيث أكد جلالته أن التعامل مع التحدي الذي تشكله الهجرة يستوجب مقاربة خلاقة من شأنها تقييم أسبابها وتداعيتها وكذا التفكير في الحلول المتاحة خصوصا بوضع سياسات تنموية تتناسق مع مشكل الهجرة .فهدا التوجه الواضح لعاهل البلاد هو ما جعل الأمم المتحدة تختار المغرب للتوقيع على مقتضيات الميثاق العالمي من أجل هجرة أمنة منظمة ومنتظمة والتي وقعت في دجنبر 2018 .

أما ادا انتقلنا للأهداف المرجو تحقيقها والتي تعد السياسة الجديدة للتعاطي مع مشكل الهجرة واللجوء التي تبناها المغرب نجده إنخرط في تسهيل إدماج المهاجرين النظاميين بمنحهم نفس الحقوق التي يتمتع بها المغاربة والحرص على مكافحة كل أشكال التمييز،وتطوير الإطار القانوني من خلال وضع ترسانة قانونية تتماشى مع المبادئ التوجيهية للمهاجرين وحقوق الإنسان في المغرب وأحكام الدستور ، وكذا تسليط الضوء على بعض جوانب السياسة الجديدة للهجرة واللجوء بالمغرب والإطار التشريعي المرتبط بها، خصوصا بعد اعتماد القانون 02-03 الخاص بالدخول والإقامة فوق التراب الوطني ومحاربة الهجرة غير النظامية وتوجه المغرب نحو إرساء المنظومة المعيارية الوطنية لحماية المهاجرين بالمغرب،والإتفاقيات الدولية الموقعة،ووضع إطار مؤسساتي يسمح بالتنسيق وبتعاون أفضل بين الجهات المعنية بمسألة الهجرة وخلق الآليات اللازمة للتحكم والحد من تدفقات الهجرة غير الشرعية ومكافحة شبكات الإتجار بالبشر والهجرة والتهريب.

ولتحقيق هده السياسة تم تنزيلها عبر إعتماد 11 برنامجا و 81 عملية همت إجابات متجددة للتحديات المطروحة وتم في هدا السياق إطلاق حملة إستثنائية لتسوية الوضعية الإدارية للمهاجرين المقيمين بطريقة غير قانونية بالمغرب سنة 2014 أسفرت عن تسوية 23096 حالة تمثل 83٪ من العدد الإجمالي للطلبات المقدمة ،إدماج الأشخاص المقيمين بشكل غير قانوني بالتراب المغربي مند متم 2016 إلى غاية دجنبر 2017 ما يقارب 20000 طلب وقد بلغ عدد اللاجئيين المعترف بهم من قبل مكتب شؤون اللاجئيين وعديمي الجنسية 755 لاجئًا من جنسيات مختلفة والإستماع من طرف اللجنة المختصة إلى 1097 طالب لجوء من جنسية سورية ،مع تمكين المهاجرين واللاجئين من الولوج إلى الخدمات العمومية كالتعليم والصحة والسكن الإجتماعي والتكوين المهني،كما تم تحديث الاطار التشريعي والتنظيمي المتعلق بالهجرة:

أما فيما يتعلق باستراتيجية معالجة إشكالية الهجرة غير النظامية فقد تم العمل بالنسبة لمكافحة الإتجار بالبشر وتهريب المهاجرين على وضع برنامج يهدف بشكل خاص إلى التحكم في تدفقات الهجرة من خلال خطة أمنية وطنية في محاربة شبكات تهريب المهاجرين التي لها علاقات مع شبكات إجرامية دولية عن طريق الحد من أنشطة هده الشبكات خصوصا التي تنشط عبر الحدود الشرقية والتي تشهد 92٪ من محاولات تسرب المهاجرين ورفع درجة التأهب الأمني على مستوى الشريط الحدودي،وتشجيع العودة الطوعية للمهاجرين في وضعية غير قانونية ودلك بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة والهيئات الدبلوماسية لبلدانهم.

وخلاصة القول فإن ظاهرة الهجرة برمتها دوافعها الأساسية هي دوافع إقتصادية لدا يجب وضع إستراتيجية للتعاون الاقتصادي والأجتماعي مع دول الاستقبال من خلال وضع إطار اقتصادي ومالي مشترك بين بلدان الشمال والجنوب يعمل على محاربة الفقر وتصحيح التعاون لضمان استقرار السكان والتقليص من دوافع الهجرة،وبما أن المغرب اختار الانفتاح على المهاجرين من أبناء قارته المتواجدين داخل ترابه فهدا يحتم على الحكومة ضرورة البدء في تدشين جيل جديد من التدابير والإجراءات التي تهم السياسة الوطنية للهجرة واللجوء ودلك لمواكبة مسلسل إندماج المهاجرين داخل المجتمع المغربي كخيار إستراتيجي تتبناه بلادنا ،ومما لا شك فيه أن ملف الهجرة قد أخد طريقه الصحيح في عهد جلالة الملك محمد السادس.

حركة ضمير

الرؤية العامة لحركة ضمير بشأن النموذج التنموي الجديد للمغرب

صلاح الوديع

خلاصة عامة :

إن إحداث تحول في النموذج التنموي لبلادنا لن يكون بالمهمة السهلة بتاتا. لكن ، وعلى الرغم من هذه الصعوبة، فهي ضرورة مطلقة لا يمكن الإفلات منها. فلا يستطيع احد أن ينكر بان المغرب يعيش اليوم حالة من التخبط وضعته في مختلف طرق وفي حيرة من أمره ، رغم تحقيق عدد من النجاحات التي لا يمكن إنكارها في مجالات العدالة الانتقالية والبنيات التحتية ، والاستثمارات وحتى على المستويات الصناعية والقدرات التصديرية ومجال الدبلوماسية الإفريقية كذلك.إذ توجد هناك مخاطر كبيرة محدقة تلوح في الأفق، وتهدد أكثر من آي وقت مضى ثقة المواطن في سياستنا ،كما تهدد التوازنات الاجتماعية والثقافية والمجالية وما بين الأجيال . ورغم أهمية الإصلاحات التي انطلقت منذ عدة سنوات ، فإنها أبانت عن محدوديتها ، اذ لم تتمكن من إجبار مجموعات الضغط والمفسدين وأصحاب الريع على التراجع والمحاسبة بعد ذلك، أولئك الذين يقفون كحاجز أمام تحقيق الثروات الطبيعية والمادية، كما يقفون كحجر عثرة أمام التوزيع العادل لهذه الثروات بين المواطنين. وفي الآن ذاته، أصبحت المملكة المغربية قوة إقليمية صاعدة،بفضل صاحب الجلالة وأصبحت مملكتنا تثير مطامع البلدان القريبة والبعيدة على السواء وخصوصا في قضية الصحراء المغربية التي ساهمت بشكل كبير في إعادة التشكل الضخم للخريطة الجيو-سياسية الدولية. وبالتالي ، فان المغرب مضطر إلى شن حرب سلمية ذات طبيعة دبلوماسية واقتصادية للدفاع عن مصالحه وتكريس تفوقه على الصعيد الإقليمي. إلا أن هذه الإستراتيجية – إذ كانت هجومية بطبيعتها- فأن عليها أن تكون إستراتيجية دفاعية في نفس الوقت، استجابة للرهانات الجيو-سياسية للنزاعات الدولية، وسعيا الى القدرة على الصمود أمام موجات الصدمات التي يمكن أن تأتي من حدودنا الشرقية او من مناطق التوتر في بلدان الساحل والصحراء. غير أن التحدي الحقيقي هو ذاك الذي يوجد داخل حدودنا الجغرافية. فبدون عدالة اجتماعية ، وبدون تماسك داخلي ،و بدون المراقبة المستمرة للتطورات والتحولات المجتمعية، وبدون وساطيات فعالة وذات مصداقية ، ستظل كل مجهوداتنا دون جدوى.

إن معرفة مؤهلاتنا جيدة وإدراك حدودنا إدراكا تاما ،هو بداية إيجاد الحل للأعطاب التي تعاني منها بلادنا. والمغرب هو واحد من الملكيات التنفيذية القليلة التي تحدت تعاب الزمن لتحقيق الديمومة والاستمرار في الحكم إلى القرن الحادي والعشرين,وكذا البقاء على قيد الحياة منذ صعود الديمقراطيات البرلمانية، وذلك على الرغم من مختلف الأحداث التاريخية وأشكال التأخر الديمقراطي الملحوظة قياس إلى المعايير الدولية الجيدة. إن السر وراء هذه الاستمرارية يكمن في تشبث المغاربة بالملكية، كما يكمن أيضا في قدرة هذه الملكية على التكيف مع عناصر الظرفية التي كانت أخر تجلياتها تغير الدستور المغربي في يوليوز 2011 في سياق ما يسمى الربيع العربي . إلا أن النظام السياسي المغربي يبدو انه بات يفرز اليوم بعض علامات التردد، أو بعض المكتسبات الدستورية بين قوسين، والتي من المؤكد أن التجربة الحكومية الإسلامية لا يد فيها، الأمر الذي من شأنه أن يعرض البلاد لشكوك كثيرة حول مدى فعلية الحقوق واستقلالية المؤسسات. وبالتالي فان هذه الشكوك تغذي الارتياب المتبادل وتعمق تصلب المواقف العدائية التي لا يستفيد منها احد. ومن الأدلة على هذا الهدر الجماعي –الذي كان بالإمكان التغلب عليه لو تحكم منطق العقل في النهاية-و التمثل في توقف المؤسسات طيلة ستة أشهر من (البلوكاج) في أعقاب الانتخابات التشريعية الأخيرة، وتجدد الحركات الاحتجاجية وصدور الأحكام القضائية القاسية في حق الناطقين باسمها ،وحملة المقاطعة الرقمية التي لم يسبق لها مثيل ،فضلا عن المشهد المؤسف لحزبين من الحكومة فشلا في معالجة الملفات الإستراتيجية لينخرطا في نزاعات عميقة. يضاف الى هذا الاضطراب السياسي اضطراب آخر يعيشه مجتمع مغربي واقع تحت رحمة الشك، لا يتعبأ من اجل تحديث مدونة الأسرة ، وإقرار حرية النساء في التصرف في أجسادهن او حرية اي مواطن في اختيار معتقداته الدينية او ميولاته الشخصية دون الخوف من المتابعة.مجتمع مغربي معرض بشكل مباشر لخطر الإسلام السياسي،والذي يعرض الشريحة الأكثر هشاشة فيه لان تكون ضحية للاستغلال الديني من طرف دعاة يزرعون الكراهية والنزعة الظلامية.

يضاف إلى الاضطراب السياسي والمجتمعي اضطراب اقتصادي يؤدي الى تفاقم الفوارق على مستوى الدخل والثروات في بلادنا، كما يهدد الشباب الحاصلين على الشهادات بالبطالة البنيوية،كما يجعل المقاولات الصغيرة في وضعية سيئة على المستويين البنكي والضريبي. إن النموذج التنموي الحالي لبلادنا يشع على اقتصاد الريع، ويزيد من الفوارق المجالية، ويفاقم الحيف الضريبي، كما يشجع على خمول الأبناك التي عرفت كيف تضع هوامش أرباحها وأموالها في مأمن من تقلبات الظرفية الاقتصادية في سلبية متواطئة مع السلطات العمومية. في هذه الوضعية الاقتصادية الهشة، انصرفت الدولة عن تنظيم عجزها المالي من خلال ترك مديونيتها تصل إلى مستوى لا يطاق، والسماح لمحافظاتها العمومية بتدمير قيمة المالية العمومية سنة بعد سنة. علاوة على أن الاستراتيجيات القطاعية قد أسفرت عن نتائج اقل ما يقال عنها انها نتائج متواضعة في عجزها عن خلق ما يكفي من فرص العمل الصافي وإصلاح العجز المزدوج (déficits jumeaux).

و استنادا إلى هذا التشخيص فإننا .....

نريد بناء مغرب سياسي حداثي.

و نرغب في تشييد مجتمع مغربي تعددي.

ونطمح إلى بناء اقتصاد وطني مزدهر وعال.

نريد بناء مغرب سياسي حداثي.لا يتعلق الأمر هنا بمجرد تمنيات بقدر ما يتعلق بأوراش ملموسة وبطموحات محددة بالأرقام ومخطط لها على المدى الطويل . انها الرؤية الشمولية ل»حركة ضمير» التي تروم تحويل نموذجنا التنموي،وهي رؤية مبنية على مجموعة من الخبرات والكفاءات والالتزامات والقناعات والمسارات الفردية،كما تكون مبنية على مشروع جماعي . نريد في المقام الأول ، تجديد ديمقراطيتنا عبر تحديث نظامنا السياسي. ولا يمكننا أن ننجح في ذلك دون توفير قوانين كفيلة بتشجيع إجراء إصلاح جذري لمختلف العلاقات بين دوائر السلطة والأحزاب السياسية ، ودون الحيلولة دون أشكال المزايدات على جلالة الملك في النقاش السياسي. وفي هذا الشأن ،فأن إعداد قانون يتعلق بتخليق الحياة العامة سيكون بمثابة معبر ضروري لإعادة بناء لثقة بين المواطنين وممثليهم السياسيين في مجلسي البرلمان والحكومة والهيئات المنتخبة بالجماعات المحلية . ونحن نرغب في تعزيز إعادة تجديد طبقتنا السياسية وتعدديتها وتعزيز سبل مسائلتها، من خلال إعادة تقطيع الخريطة الانتخابية والتخلي عن نظام الاقتراع العام المباشر باللائحة عبر التمثيل النسبي وحسب قاعدة اكبر بقية، وتعويضه بنظام اقتراع آحادي ذي أغلبية نسبية في جولتين، مع الاعتراف بالتصويت بالورقة البيضاء واعتماد مبدأ «استفتاء الإقالة»، وذلك عبر تطوير الميزانيات التشاركية، وعبر تحويل طريقة اشتغال مجلس النواب لجعله أكثر فعالية، من خلال تعميم تنظيم الانتخابات التمهيدية المفتوحة في وجه مناضلي الأحزاب والمتعاطفين معهم، والتقليص إلى حد كبير من عدد الحقائب الوزارية، والرفع بدرجة كبيرة المستوى السياسي والتقني للوزراء..... ونحن نعتبر انه من الملح تعميق إصلاح السلطة القضائية ضمانا لاستقلالها ونزاهتها، كما انه من الملح تمكين وسائل الإعلام من استقلالها، وذلك بحماية الصحفيين من القوانين السالبة للحرية وتوفير شروط الاستقلال المالي للصحافة.

نرغب في تشييد مجتمع مغربي تعددي، ونريد ان نشهد بروز مجتمع مغربي متنوع، حديث، وسلمي. لا توجد وسيلة أخرى لتحقيق هذا الهدف سوى الاستغناء عن القوانين الزجرية المعاقبة للسلوكيات التي تعتبر منافية للبعد الأخلاقي. والتي لا تجوز سوى للضمائر الفردية فقط أن تسائلها في حميميتها الخاصة،بعيدا عن فضاء الشارع، وعن تهديد «شرطة الأدب» . لا توجد وسيلة أخرى سوى أن يتضمن قانونا الوضعي تمييزا واضحا بين الممارسة الغير شرعية ، التي يحق للمجتمع توبيخها بصورة مشروعة، وبين الممارسة التي تتعارض والأخلاق العامة التي يحق للضمير الفردي وحده مسائلتها دون خوف من أي عقاب عمومي. ليس هناك من سبل أخرى سوى منع تزويج الفتيات القاصرات، ذلك لأنه لا يمكن لأية ذريعة ولا أي سبب ولا أي تشريع فقهي يعتبر نفسه دينيا أن يبرر كوننا نضحي ،بكيفية جائرة ،بالصحة الجسدية والتفتح الأخلاقي والمستقبل التربوي لجزء من أبنائنا ، الذين عادة ما تكون أكثر هشاشة بسبب الظروف السوسيو- اقتصادية- الصعبة. ليس هناك من خيار آخر غير الاستثمار بقوة في السياسة المتعلقة بالصحة ضمانا لفعليتها. ليس هناك سبيل آخر سوى إقرار حق النساء في الإيقاف الإرادي للحمل، وحقهن في التصرف في أجسادهن بكل حرية، لأننا بذلك سوف نضع حدا لمأساة آلاف من الأمهات الشابات العازبات اللواتي بالإضافة إلى معاناتهن مع تهمة الشرف والعار الذي يجلبنه للعائلة، يلجأن إلى عمليات الإجهاض السرية التي تجري في ظروف طبية وصحية مزرية، مع ما يترتب عن ذلك من خطر فقدان حياتهن. ليس هناك مخرج آخر سوى التخلي عن تجريم العلاقات الرضائية بين البالغين الراشدين من جهة وحرية الضمير والمعتقد من جهة أخرى، لان الأمر لا يتعلق بمعايير دولية تفرض نفسها على جميع الديمقراطيات. ليس هناك مسار آخر سوى مسار إصلاح الحق في الإرث قصد السماح للشخص، وهو على قيد الحياة. وفي خطوة إدارية وموثقة، القيام بالاختيار الحر بين تطبيق القواعد القرآنية بالمعنى الدقيق للكلمة، واعتماد

نظام تعاقدي منصف تمام الإنصاف بين جميع الورثة بعض النظر عن طبيعة جنسهم. لا توجد معركة أخرى أكثر نبلا من مكافحة الرشوة التي تعتبر الآفة الحقيقية التي أصابت المجتمع والسلطة السياسية والمجال الاقتصادي، وذلك باستخدام ترسانة قضائية، تربوية، وثقافية. ولا يوجد أي مشروع آخر أكثر طموحا من مشروع أكثر طموحا من مشروع إصلاح برامج التربية الوطنية، التي يجب تخليصها من كل فكرة تنطوي على الكراهية أو العنف ، مع تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين وتشجيع استخدام اللغات الأجنبية، لا سيما في المواد العلمية. لا يوجد سبيل آخر سوى إحياء الثقافة الأمازيغية كمؤشر على احترام واعتبار مكون من مكوناتنا الوطنية. لا يوجد بديل سوى تمكين ثقافة بلادنا. بمختلف تعبيراتها. من تحرير الطاقات الإبداعية لا بناء وطننا وتعزيز الهوية المغربية. لا يوجد بديل آخر سوى توجيه مكتسباتنا في مجال حقوق الإنسان نحو مزيد من الانفتاح على البعد العالمي للحقوق والحريات.

ونحن نطمح إلى بناء اقتصاد وطني مزدهر وعادل. ولتحقيق ذلك، يلزمنا أولا تغيير البرادیغم الاقتصادي، باعتماد سياسة تقوم على العرض قصد تحفيز الثروات المادية، لكن دون التخلي عن واجب الدولة المتمثل في إعادة توزيع العائدات وفي التقسيم العادل للأصول والثروات. يتعين علينا توجيه سياستنا الصناعية نحو الابتكار لكسر السقف الزجاجي للنمو الاقتصادي وخلق فرص عمل بأعداد وافرة. وبالموازاة مع ذلك ،يجب علينا إجراء إصلاح ضريبي واسع النطاق، ونهج سياسة تخفيض الإنفاق العمومي . ثم ينبغي جعل المقاولات(الخاصة والصغيرة والمتوسطة) في صلب عملية خلق الثروات المادية.إذ نحتاج إلى إعطاء مزيد من التجانس والتكامل لإستراتيجيتنا القطاعية، وجعل المنظومات المندمجة تنتج آثار خارجية أكثر ايجابية بالنسبة للفاعلين الاقتصاديين في المجالات الترابية. كما يجب علينا التعجيل بالنهوض بالارتقاء الاجتماعي وتحفيز حركية الدخل من اجل كسر كل الحواجز التي تحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. ويتعين علينا إنشاء بنك عمومي للاستثمار يكون مصدر إنقاذ لتمويل مشاريع مقاولاتنا، وظهور أجيال جديدة من المقاولين، ودعم الإستراتيجية الصناعية للدولة. كما نحتاج إلى تقنين أفضل للسوق المالية وسوق البورصة، كما نحتاج أيضا إلى تحسين أداء القطاع البنكي، وإعادة ابتكار نموذج الصناعة البنكية، وإصلاح السلطة الوصية وتحديث سياستنا النقدية أيضا، كما نحتاج أيضا إلى ضمان توفير تمويل أفضل للاقتصاد وتوفير شروط أكثر فعالية لتوجيه الادخار نحو الاستثمار.

يجب أن نعمل أكثر على التخفيض من العجز ومن الدين العمومي، لاسيما عن طريق القيام بادخار مالي في نفقات تسيير الدولة والجماعات الترابية. ويتعين علينا كذلك تحسين أداء المحفظة العمومية والقيام بالإصلاح الضريبي الكفيل بتوسيع الوعاء الضريبي وضمان العدالة الضريبية العمودية والأفقية، فضلا عن ضمان حقوق دافعي الضرائب ومحاربة التهرب الضريبي والغش الضريبي محاربة فعالة. كما يجب ان نخوض بعزم وكل شجاعة معركة النمو والتشغيل والعدالة الاجتماعية.

وفي الأخير، لابد من الحرص على تقوية دبلوماسيتنا الاقتصادية من اجل إعادة التوازن إلى موازيننا التجارية الثنائية، وتصحيح ثغرات اتفاقيتنا في مجال التبادل الحر، وإعادة توجيه سياستنا الخارجية واستثماراتنا الأجنبية المباشرة وصادراتنا نحو البلدان الإفريقية بالدرجة الأولى.

إن الرؤية التي تقترحها حركة»ضمير» للنموذج التنموي الجديد للمغرب ، هي رؤية تتسم بالوضوح على مستوى التحليل وبالجرأة على مستوى المقترحات. وهي تطمح إلى أن تقترح مشروعا مشتركا يهم جميع المغاربة،بحيث يمكن أن يشعر كل واحد من خلاله بأنه معني وله قيمته ومسؤول وفاعل في تقرير مصيره. فهل هناك غاية أخرى لآي نموذج تنموي ، سوى إعطاء توجه استراتيجي في متناول الجميع، وإدخال قواعد لعب شفافة تنطبق على الجميع؟ وهل ثمة مطلب آخر لآي نموذج تنموي، سوى مكافأة الذين يستحقون المكافأة، وحماية الضعفاء ومحاسبة المفسدين أصحاب الريع الذين يحتجزون البلد كرهينة، وينتهكون أسس الميثاق الاجتماعي الذي يربط المغاربة ببلدهم ومؤسساتهم وإلحاق اشد العقوبات بهم ؟ وستتحمل «حركة ضمير» مسؤولياتها في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخ بلادنا، حيث نلتزم بالدفاع عن مشروعنا، وبالعمل على تنفيذه مع مختلف الإدارات التي ترغب في المساهمة في هذا المشروع بإرادة وعزم.

العنف ضد النساء... نزيف معاناة لم ينضب

الأستاذة مارية الشرقاوي
كاتبة وباحثة في قضايا النوع الاجتماعي

حسب بحث وطني قامت به وزارة الأسرة والتضامن فإن 54,5 في المائة هي نسبة انتشار العنف ضد النساء على الصعيد الوطني خلال سنة 2018 ، بلغت نسبة النساء المعنفات في الحواضر 55,8 في المائة مقابل 51,6 في المائة بالوسط القروي ،و تمثل النساء اللواتي تتراوح أعمارهن مابين 25 و29 سنة أكثر الفئات التي تعرضت للعنف حيث بلغت 59,8 في المائة ، وحسب ذات البحث فان العنف النفسي هو أكثر أشكال العنف الذي تتعرض له النساء حيث يمثل نسبة 96,5 بالمائة من باقي أشكال العنف الأخرى .

نسب صادمة ومقلقة ذات الوقت ، مع العلم أن هذا البحث الوطني أماط اللثام فقط عن الحالات المصرح بها من قبل النساء المعنفات ،لكن الواقع يشي بأكثر من هاته النسب ، فهناك معاناة صامتة للعديد من النساء اللواتي لم يستطعن البوح بما تعرضن له من عنف بشتى أشكاله . فللعنف أشكال وألوان منها العنف المادي كالضرب والجرح ، العنف المعنوي كالتحرش والسب ، والعنف الاقتصادي ، بل نجد العنف تطورت أشكاله بتطور المجتمع حيث أصبحت النساء تتعرض للعنف عبر الأنترنيت فحسب البحث الوطني أعلاه بلغت نسبة من تعرضن لهذا النوع من العنف 13,4 في المائة .

كل هذا يحدث للمرأة في ظل دستور متقدم أنصفها وجعل لها من الحقوق ما يساوي تلك التي يتوفر عليها الرجل ، في ظل عهد وقع فيه المغرب على مجموعة من المواثيق والعهود الدولية المناهضة للعنف ضد المرأة ، لكن الغريب والمستغرب له في آن واحد هو كون العنف زاد استفحالا مع وجود قانون التحرش والعنف ضد النساء ، هذ القانون الذي لم يعرف النور إلا بعد 15 سنة من تماطل الجهات المختصة وبعد جهد جهيد من نضالات وترافعات يومية للجمعيات النسائية مما يحيلنا على أسئلة من قبيل :

ما هي أسباب استفحال العنف ضد النساء ؟

هل المقاربة القانونية كفيلة للحد أو التقليص منه ؟

العنف ضد النساء ليس وليد العصر بل مورس على المرأة على مر العصور ، كونه نتاج فكر ذكوري يمنح الرفعة للرجل والوضاعة للمرأة ، فكر يجعل من الجنس معيارا بين الرفيع والوضيع ، بين القوي والضعيف ، بين المدنس والطاهر العفيف وهلم جر ، لذلك نجد المرأة تم التعامل معها بتمييز سلبي منذ الأزل وقد سبق أن تحدثت عن هذا في مقال سابق تحت عنوان « عفوا المرأة إنسان » ولا بأس من الإشارة لبعض أنواع العنف الذي تعرضت له المرأة في عصور قديمة ، فمثلا نجد الإغريقيين أهانوا المرأة ،احتقروها وجعلوها بضاعة تباع وتشترى بل وصل الأمر بهم إلى أن اعتبروها رجسا من عمل الشيطان فحرموها من الإرث وحق التصرف في الأموال . أما الرومان فأذاقوها أشد أنواع التعذيب تحت شعار " ليس للمرأة روح" كما قالوا عنها "إن قيدها لا ينزع ونيرها لا يخلع" فقيدوها بالأعمدة وسكبوا عليها الزيت الحار وربطوها بذيول الخيول وجعلوا هاته الأخيرة تركض بأقصى سرعة إلى أن تفيض روحها . بل حتى تشريعات أرقى الحضارات السالفة تعاملت مع المرأة بعنف حينما حرمتها من حقوقها الكونية مانحة العزة والرفعة للرجل على حساب المرأة . ومع تقدم الشعوب بدأ يرفع الحيف عن المرأة شيئا فشيئا لكن بقيت هناك تفاوتات بين الدول بالنسبة لمكانة المرأة ، بحيث أصبحت مكانتها داخل مجتمعها هي المعيار الكاشف لمدى تقدمه . وارتباطا بموضوع المقال أطرح سؤالا لماذ لم يرفع الحيف بعد عن المرأة المغربية بحيث لازالت تتعرض للعنف بهاته النسب الصادمة الواردة بالبحث الوطني أعلاه؟

هنا لابد من الإشارة أن العديد من التقارير سواء الوطنية أو الدولية تحدثت أيضا عن معاناة المرأة المغربية من العنف ، عنف عمودي يتمثل في غياب إرادة سياسية حقيقية لتمكينها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وعنف أفقي بتعرضها للظلم الاجتماعي بشتى أشكاله سواء في بيتها أو في الشارع أو في العمل.... ، مما يوحي بخلل يعرفه المجتمع المغربي ، خلل ينهل من فكر ذكوري موروث تتشبع به الثقافة السائدة بالمجتمع كتحديد أدوار كل من الرجل والمرأة مع منح الأفضلية للرجل ، فرض القيود على حريات المرأة وخياراتها وفرصها عن طريق الوصاية التي لازالت تمارس عليها ، وقد نجد كذلك من أسباب العنف ضد النساء جهل المرأة بحقوقها وبالقوانين التي قد تحميها مما تعرض له وهنا أقول كيف للجاهل بحقه أن يطالب به ؟

ولحماية المرأة من التحرش والعنف أصدر المشرع المغربي قانون13 _103.

جرم من خلاله مجموعة من الأفعال واعتبرها عنفا ، لكنه وللأسف الشديد لم يكن عملاقا بل جاء معاقا وبه قصور كبير على مستوى النصوص ، فهذا القانون لم يجرم العديد من الأفعال التي تضر المرأة ماديا ومعنويا والتي تصنف بالعديد من التشريعات الدولية في خانة العنف ضد المرأة كالاغتصاب الزوجي مثلا ، لذلك فهذا القانون لم ولن يتمكن من حماية المرأة بشكل قاطع ونهائي بل يبقى فقط تدبيرا وقائيا نسبيا لما يمكن أن يحدث للمرأة من عنف وتحرش، فالحل لهاته المعضلة لا يكمن في الزجر والعقاب فقط بل يكمن في التربية والتنشئة أيضا سواء داخل الأسرة أو المدرسة ، لهذا فالمقاربة القانونية يجب أن تلازمها في نفس الوقت مقاربة تربوية بشقيها التعليمي والأسري ، فالقيم والمبادئ التي يتشبع بها الفرد سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة تبقى الحكم الرئيسي في التعامل مع المرأة ، لأنه ببساطة كيف لفرد تشبع بثقافة المجتمع غفور رحيم حليم مع الرجل ومقتص منتقم جبار مع المرأة أن يتعامل معها ؟

حوار مع

الدكتور محمد براو

الخبير الدولي في الحكامة والمحاسبة ومكافحة الفساد

حول المادة 9 من القانون المالي لسنة 2020

تضمن القانون المالي لسنة 2020 مقتضى جديدا في مادته 9 يمنع الحجز على الأموال العامة كإجراء لإجبار الدولة والجماعات الترابية على تنفيذ الأحكام القاضية على الإدارة بأداء ديون مستحقة للأغيار وذلك من أجل الحفاظ على استمرارية المرافق العمومية وللحد من الخسائر المالية المترتبة عن الحجوزات التي طال بعضها بنودا في الميزانية خصصت مسبقا لمشاريع عمومية اقتصادية واجتماعية، حسبما أوضح وزير المالية في دفاعه عن المقتضى الجديد، وهو ما أثارنقاشا حاميا على جميع المستويات السياسية والقانونية والمجتمعية، وتركز النقد حول المساس بقدسية الأحكام المنطوقة باسم جلالة الملك والإضرار بالأمن القانوني والقضائي اللازمين لترسيخ ثقة المواطنين والمستثمرين في الدولة ومؤسساتها؛ وقد أفضى الجدل والتفاعلات المرافقة له إلى إعادة صياغة تلك المادة بإدخال تعديلات اعتبرها العديد من المتخصصين أكثر توازنا من الصيغة الأولى.

في هذا السياق نظمت كلية الحقوق بتطوان ندوةعلميةهامة تحت عنوان: «مبدأ استمرارية المرافق العمومية وإشكالية تنفيذ الأحكام؛ أية قراءة للمادة التاسعة من قانون المالية لسنة 2020» يوم السبت 21 ديسمبر 2019؛ حضره نخبة من الأساتذة المتخصصين والخبراء والممارسين لملامسة الإشكالية من جميع جوانبها.

جريدة الشمال ومواكبة منها لمثل هذه النقاشات العمومية الهامة والحيوية تابعت أشغال الندوة المذكورة واستغلت حضور الخبير الدولي المعروف في الحكامة والمحاسبة ومكافحة الفساد الدكتور محمد براو وأجرت معه حوارا من خلال ثلاثة أسئلة مركزة، لتوضيح أبعاد وتداعيات المقتضيات القانونية الجديدة التي أصبحت سارية المفعول مع دخول القانون المالي لسنة 2020 حيز التنفيذ بعد نشره بالجريدة الرسمية.

السؤال الأول:قبل ندوة تطوان، كانت لك تعليقات يفهم منها الاعتراض القوي على الصيغة الأولى للمادة 9، ماهي الحجج التي اعتمدتها في تبرير اعتراضك؟

صحيح مائة بالمائة؛ الصيغة الأولى للمادة كانت صيغة مستفزة وأحادية التوجه وفارغة من الخلفية القانونية الحقوقية للأسباب الثلاثة التالية:

أولا:الصيغةالأولىللمادة 9 تدشن تحولا مفاجئا يمحو بجرة قلم حوالي 30 سنة من التجربة الفقهية والقضائية المغربية المتعلقة بتنفيذ الأحكام الإدارية والتي تم بناؤها حجرة حجرة وبشكل مضن: تعد الصيغة لأولى للمادة 9 تنكرا دراماتيكيا لتلك التجربة الغنية التي تبلورت بتدرج ومثابرة موصولة منذ عام 1991، وهي تجربة تدعو للفخر الوطني، لا تزال، لأنها منحوتة وفقا لخصوصيات المغرب وباجتهادات مغربية، وتبعا لها كان اللجوء للحجز على الأموال العامة إبداعا مغربيا للاستعمال عند الضرورة القصوى للدفاع عن هيبة القضاء وكرامة المتقاضين الحاملين لحكم حائز على قوة الشيء المقضي به، إلى جانب تكريس المسؤولية الشخصية للمسؤول المتنطع الممتنع عن التنفيذ، على أساس قراءة جريئة ومترابطة بين المادتين 7 من القانون 41 / 90 المحدثة بموجبه محاكم إدارية و448 من قانون المسطرة المدنية.

ثانيا: الصيغة الأولى للمادة 9 مخلوق غريب عن البيئة المغربية ينطوي على مخاطر غير محسوبة العواقب: والأمر كذلك، لأنها كانت ستعفي الإدارة من أي قيد أو إجراء مقابل يضمن احترام القرار القضائي حتى إذا كان الاعتماد المالي متاحًا، أي أنه كان سيترك السلطة التقديرية «سداح مداح» كما يقول المصريون، بيد أنه وفقًا لمعادلة Clitgardالشهيرة، فإن السلطة التقديرية عندما لا تكون محاطة بضمانات، فإنها تشكل المتغير الأول للمعادلة الرياضية للفساد. في الواقع، إن السلطة التقديرية دون حدود معروفة سلفا هي ما تسميه نظرية الفساد: «الفرصة» التي تعد العنصر الأول والأساسي في معادلة التحريض على الفساد بالإضافة إلى الضغط والتبرير فهل هذا ما كان يصبو إليه المبادرون إلى صيغة المادة 9 في شكلها الأصلي؟ إنها كانت ستفتح الباب مشرعا أمام إغراء التفاوض على التنفيذ السريع للأحكام القضائية واستخدام المورد الزمني كقيمة للتلاعب والمساومة. إن الصيغة الأولى للمادة كانت -بكل بساطة- ستجعل الفساد الإداري والمالي يسرح ويمرح في الهواء الطلق.

ثالثا: الصيغةالأولى للمادة9 كانت ستوجه ضربة موجعةٍ مجانية لسمعة المغرب الدولية، فبخصوص مؤشر مناخ الأعمال: اكتسب المغرب نقاطا إيجابية مؤخرا وهذا أمر إيجابي، لكن أحد المعايير التي تم اعتمادها هو معيار تنفيذ العقود. ويتضمن فعالية الإجراءات القضائية. وإنه لأمر سيئ ومحبط، أن يقوض ذلك التغيير التشريعي مناخ الأعمال والبيئة القانونية للاستثماراتوتظهر الدولة المغربية وكأنها تطلق النار على رجليها ... مؤشر آخر له وجهان قانوني واقتصادي وهو مؤشر حكم القانون: المغرب أصلا سجلهمتأخر في هذا المجال وعليه أنيبذل جهودامضاعفة من أجل رفع مستوى الأمن القضائي والقانوني حيث احتل المغرب مرتبة متدنية في التقرير الصادر عن مشروع العدالة العالمية لعام 2019 متدحرجا من المرتبة 67 إلى المرتبة 74. فكانت الصيغة الأولى للمادة 9 ستزيد الطين بلة.

السؤال الثاني: يبدو من خلال مداخلتك أثناء الندوة أنك غيرت رأيك بخصوص الصيغة النهائية المعتمدة في المادة 9، هل بإمكانك أن تشرح لنا سر هذا التغيير؟

أجل،أنا لا أجد غضاضة في تغيير رأيي الفقهي من منطلق علمي موضوعي إذا طرأت مستجدات تبرر هذا التغيير، وبالفعل المادة 9 في صيغتها الجديدة تتضمن نقاطا جوهرية يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولا: إذا كان منع الحجز بإطلاق يجد ما يؤيده في القانون المقارن، فإن الحجز على بنود الميزانية والذي خلف خسائر مالية ضخمة غير متوقعة، بما يخل بمبدئي ترخيص وتوازن الميزانية، يتعارض قطعيا مع الدستور السياسي والمالي للدولة، ذلك أن عملية الحجز على بنود الميزانية (أي مخصصات غير مرصودة للوفاء بالديون) وتحويل المبالغ المحجوزة مباشرة إلى حساب صندوق المحكمة الإدارية لتنفيذ أحكام قضائية، يناقض مقتضيات القانون التنظيمي للمالية، حيث إن الاعتمادات المفتوحة في بنود الميزانية خضعت لترخيص من طرف السلطة التشريعية وهي مخصصة لحاجيات ومشاريع محددة مسبقا (قاعدة التخصيص)؛ أي أنها تمثل ما يبدو أنه اعتداء للسلطة القضائية على مجال اختصاص السلطتين التشريعية والتنفيذية. (ظاهرة القاضي المشرع والقاضي المدير). كما أن التعديل يكرس مبادئ عامة مستقرة أهمها مبدأ الفصل بين اختصاص الإدارة واختصاص القضاء، ومبدأ الحفاظ على المال العام ومبدأ الفصل بين مهام الآمر بالصرف ومهام المحاسب العمومي تكريسا للشرعية المالية المحاسباتية...

ثانيا: في مقابل تكريس منع الحجز على الأموال العامة للدولة والجماعات الترابية، تضمنت الصيغة المعدلة تدابير تعويضية مطمئنة إلى حد معقول، منها:

- إذا كان الاعتماد المالي متوفرا، يتم الأداء تلقائيا من طرف المحاسب العمومي في حالة تقاعس الآمر بالصرف عن الأداء بمجرد انصرام الأجل (90 يوما).
- في حالة عدم وجود أو عدم كفاية الاعتماد، يقوم الآمر بالصرف وجوبا بتوفير الاعتمادات اللازمة لأداء المبلغ المتبقي في ميزانيات السنوات اللاحقة وذلك في أجل أقصاه أربع سنوات. بعدما كان مطالبا فقط ببذل جهود من أجل توفيرهاداخل الأجل المذكور.
- التعديلات الجديدة أعادت للحكم القضائي هيبته التي أهدرتها الصيغة الأصلية، بحيث حافظ على كونه أمرا بالأداء وبيان تصفية لا يحتاج لتدخل الآمر بالصرف وجوبا لكي ينفذ مقتضياته المحاسب العمومي.
- المشكل لم يكن في الحجز كإجراء وجودا أو عدما، بل في عدم وجود ضمانات تعويضية لمنع الحجز، والحال أن الصيغة الجديدة أوردت تدابير مطمئنة إلى حد معقول.

السؤال الثالث: مع ذلك لوحظ أنكم دعوتم لاتخاذ تدابير موازية لسد الثغرات التي تم تسجيلها في الصيغة المعدلة، ماهي هذه التدابير؟

أولا: توضيح مسألة أثارها الصديق الأستاذ أجعون، وهي تغييب المؤسسات العمومية عن مقتضيات المادة 9، مما يعني بالتفسير القانوني عن طريق المخالفة أن الحجز على الأموال العامة يبقى ساريا على المؤسسات العمومية، وهذا ما يحتاج لتفسير عاجل لتبديد الغموض.

ثانيا: إعادة النظر في نظام حكامة تدبير المنازعات القضائية للدولة طبقا لتوصيات المجلس الأعلى للحسابات.

ثالثا: تحريكوتشديد مسؤولية الآمرين بالصرف فيما يخص الامتناع أو التقاعس عن تنفيذ الأحكام القضائية، بمختلف صورها وآثارها.

رابعا: تشريع المسؤولية أمام المحاكم المالية في ميدان التأديب المالي فيما يخص الامتناع والتقاعس عن تنفيذ الأحكام القضائية الإدارية على غرار النموذج الفرنسي.

خامسا: تفعيل آلية التسجيل التلقائي في الميزانية الترابية ضمن النفقات الاجبارية للنفقات المتعلقة بتنفيذ الأحكام الإدارية، تحت طائلة رفض التأشير عليها.

سادسا:مضاعفة جهود مؤسسة الوسيط في سبيل دفع الإدارة لعدم التهاون في تنفيذ الأحكام الإدارية تحت طائلة قيامه بالكشف والنشر على العموم مع عمله على إحالة الملفات المتعلقة بالامتناع عن التنفيذ على القيادة الإدارية العليا لتحريك المسؤولية التأديبية مع تتبع مدى تفعيلها.

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (927)

"إشكالية الأقليات اللغوية بالمغرب: أمازيغية صنهاجة سراير نموذجا"

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

لازال موضوع التعدد اللغوي يثير الكثير من الجدل ومن الخلاف بين الباحثين والمهتمين والمتتبعين، لاعتبارات متعددة، لعل أهمها تزايد الوعي بمخاطر التعميم التصنيفي الذي اعتمده المسؤولون عن الشأن اللغوي الوطني الراهن، عندما قسموا اللغة الأمازيغية بين روافدها الثلاثة المميزة، أي تاريفيت وتمازيغت وتاشلحيت. وإذا كان الموضوع قد حظي بتجاذبات عدة، تداخل فيها البعد النزوعي الوظيفي مع الأفق العلمي المدقق. فكانت النتيجة، تبلور إفرازات "الهوس الهوياتي" الذي غطى على كل التمظهرات، بعد أن أحسن التقاط عناصر الخصوصيات المفترضة، وبعد أن أكسبها عناصر التهييج المرتبطة باللغة وبالثقافة وبالعادات وبالتقاليد وبالتاريخ...

لقد اتضح للباحثين الأكاديميين، أن استفحال ارتدادات "الهوس الهوياتي" أدى إلى خلق إشكالات كبرى، ليس في مواجهة اللغة العربية فحسب، ولكن –أساسا- في علاقة التعبيرات اللسانية الأمازيغية مع بعضها البعض. ولم تنتبه إلى أن اللعب بنار التميز والانفراد والخصوصية وتغليفها بنزوع عرقي واضح، لا يعمل إلا على تفجير ردود الأفعال غير المتحكم فيها لدى "الطرف الآخر"، بشكل يمس –في العمق- بانسجام مكونات الانتماء الواحد للوطن. وتجاوز الأمر ذلك، إلى بروز أشكال الاحتواء داخل بعض التعبيرات اللغوية والثقافية المتناثرة عبر خريطة الوطن. لقد اتضح أن التجميع التصنيفي الجاهز للمكونات اللغوية الثلاثة الأمازيغية المفترضة، يظل أمرا متهافتا، بالنظر لعدم قدرته على إسماع أصوات الأقاصي والهامش البعيد عن اهتمامات النخب الأمازيغاوية بالمركز. لم يؤد هذا التجميع الاختزالي والتنميطي إلا على توليد مواقف أصبحت تعبر عن ذاتها بشكل متزايد، بل وتبحث عن سبل إسماع صوتها وعن البحث عن عناصر تميزها ومكونات فرادتها داخل محيطها الوطني الواسع والمتشعب. ونتيجة لذلك، بدأت ساحة الإنتاج المعرفي تعرف تدفقا متواصلا لإصدارات علمية وأعمال تنقيبية ودراسات تجميعية، بهدف إنقاذ ما يمكن إنقاذه من تراث لساني وحضاري لا شك وأن انصهاره وتكونه تطلب أزمنة طويلة وعصور ممتدة.

في إطار هذا الاهتمام برصد وقائع التراث اللساني المنسي ببعض جهات شمال المغرب، يندرج صدور كتاب "إشكالية الأقليات اللغوية بالمغرب: أمازيغية صنهاجة سراير نموذجا"، لمؤلفه شريف أدرداك، وذلك سنة 2018، في ما مجموعه 150 من الصفحات ذات الحجم المتوسط. ولقد وضح المؤلف سياقات نشر عمله، في كلمة تقديمية دقيقة، جاء فيها: "بالرغم من هذا التطور الذي عرفته المسألة الأمازيغية بالمغرب، إلا أنه لم ينعكس قط على وضعية التعابير الأمازيغية القليلة الانتشار، كأمازيغية زناتة بشرق المغرب، وأمازيغية غمارة وصنهاجة سراير بجبال الريف، حيث عملت الدولة على تبني تقسيم لغوي "مغلوط" مبني على أساس جغرافي وعادي، فأضحت الأمازيغية في المغرب مرادفا لما يسمى "تريفيت" في الشمال والشرق، "تمازيغت" في الوسط و"تشلحيت" في الجنوب. مما أزم من وضعية اللغات والثقافات الأمازيغية الأقل انتشارا بشمال وشرق المغرب، وهو الأمر الذي أشار إليه تقرير منظمة اليونسكو سنة 2009، حيث اعتبر أن أمازيغية صنهاجة سراير قد اندثرت، فيما حذر من خطر اندثار أمازيغية أيت يزناسن، فكيك،... من خلال هذا البحث نسعى للإجابة عن إشكالية اللغات المهددة بالاندثار في المغرب، وذلك من خلال دراسة حالة أمازيغية صنهاجة سراير المتواجدة بجبال الريف..." (ص. 15).

وللاستجابة لهذا الأفق العام للبحث، سعى المؤلف إلى توزيع عمله بين فصلين مختلفين في مضامينهما وفي سياقاتهما. اهتم الفصل الأول برصد الصيرورة التاريخية لظاهرة التعدد اللغوي بالمغرب، بدءا من مرحلة ما قبل مجيء العرب، ومرورا بمرحلة وصول العنصر العربي إلى المنطقة وانطلاق ما سماه المؤلف ب"التعريب"، وانعطافا على مرحلة الحماية وبروز ما عرف ب"السياسة البربرية" لفرنسا بالمغرب، وانتهاءا برصد واقع التحول خلال عهد الاستقلال وانطلاق ما سماه المؤلف ب"موجة التعريب الثانية". وفي الفصل الثاني من الكتاب، انتقل المؤلف للتعريف بالأقليات اللغوية بشمال المغرب وشرقه من خلال نموذج "صنهاجة سراير"، مقدما نبشا ميدانيا خصبا، ساهم في تقديم الكثير من الوقائع الخاصة بالجذور التاريخية للتعدد اللغوي بشمال المغرب وشرقه، وكذا بواقع انتشار ثم إقصاء أمازيغية "صنهاجة سراير"، على الرغم من استمرار انتشارها وتداولها داخل مجالاتها الجغرافية. وعلى أساس الدراسة الميدانية المباشرة، كان المؤلف واضحا في خلاصاته المركزية، عندما دعا إلى ضرورة اعتماد اللغة الأمازيغية المعيارية باعتبارها لغة رسمية للمغرب، في مقابل اعتبار التعابير المتفرعة عنها لغات جهوية في مناطق انتشارها وفي مراكز إشعاعها المحلي، بهدف الحفاظ على التعدد اللغوي والوصول إلى وضع أسس راشدة لمرحلة التفاهم والتواصل السلس بين مختلف التعابير الأمازيغية.

وعلى الرغم من الحرص الكبير للمؤلف على تدعيم وجهات نظره بعمل ميداني وإجرائي متميز، فقد وجد نفسه يعيد نفس الأحكام الجاهزة والتنميطية التي أنتجتها الحركة الثقافية الأمازيغية المغربية خلال العشرين سنة الماضية. ويبرز الأمر بشكل واضح في الفصل الأول من الكتاب، ثم في مجمل القضايا والتدقيقات التاريخية التي حاول استلهامها في عمله. لذلك، بدا أن العمل يعيد إنتاج نفس الأحكام المحنطة وغير التاريخية حول الموقف من "الآخر الوطني"، في قضايا متعددة مثل التعريب، والقومية العربية، والتيار البعثي، وظهير 16 ماي 1930، والحركة الوطنية،... وهي كلها أمور تظل في حاجة إلى الكثير من التريث العلمي ومن التدقيق الأكاديمي الذي لا يتمايل مع الأهواء ولا مع العواطف ولا مع المواقف. فإذا كان من حق الباحث الدفاع عن أي قضية يؤمن بها، وأن يبحث في تفاصيلها ويسهم في صيانتها وفي دعمها، فإنه –في المقابل- ملزم باحترام الصرامة العلمية في قضايا تاريخية تتطلب الكثير من رحابة الصدر للقبول بالوقائع كما وقعت –فعلا- في زمانها وفي مجالها، وليس الوقائع "المشتهاة" التي لا يمكن أن تسعف إلا في تغذية "الهوس العرقي" بدون ضوابط علمية ولا صرامة نقدية ولا معرفة تاريخية.

إصدار جديد

للدكتور عبد الله عبد المومن

صدر عن مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة بوجدة، كتاب: «القواعد المستنبطة من دواوين السادة المالكية في السلوك والآداب – عرض وبيان-»، للدكتور عبد الله عبد المومن، ضمن سلسلة مأثورات السلوك، (12).

الإصدار يتضمن مجموعة من الإشارات والأذواق الصوفية التي تشبع بها علماء وفقهاء المدرسة المالكية، مستمدين من معين السلوك والآداب النبوية الشريفة والأحوال الزكية، فقد حرصت هذه الدراسة على تقديم جملة من القواعد السلوكية في مجال العقيدة، والعبادات، وصفوة من دقائق الرقائق بوسائلها ومقاصدها، مما يمكن معه عدّها لبنة في مسار التحقيق والتدقيق، قصد بناء نظرية التقعيد السلوكي بطرائقها وضوابطها.

يتميز هذا الكتاب باستقرائه مجموعة من القواعد السلوكية من دواوين علماء المالكية وعرضها حسب مجالاتها أو ما يقاربها، مع بيان ألفاظها وتوضيح المراد منها، بما يناسب وضع سياقها في مظانها إن كانت منتزعة، أو بما يتناسب مع معانيها التشريعية إن كانت مستنبطة، كما أورد الصيغ الموافقة أو المخالفة للقاعدة المقررة، وختمها بإيراد تطبيقاتها وبعض مستثنياتها تقريبا لمعانيها.

فكرة الكتاب تقارب تمتين العلاقة بين الفقه والتصوف، والفقه المالكي على وجه الخصوص والذي استقرأ الباحث مصنفات المغاربة فيه لاستخراج قواعد التصوف في أول بادرة علمية أكاديمية، أشرفت على طبعها الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط وهو يسند الثوابت الفكرية والدينية المغربية المستمدة من العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف السني.

الدكتورعبد الله عبد المومن، مؤلف الكتاب، يشغل منصب أستاذ مادة الفقه وأصوله بجامعة ابن زهر بمدينة السمارة ومديرتحريرمجلة «الإبصار» وهوواحد من الأقلام النيرة التي تعتز بها جريدة طنجة، حيث أتحف صفحاتها، لسنوات، بمواضيع في مجال تخصصه، ذات أسلوب متين ورزين، يعكس شخصيته وعمقه الإنساني والإبداعي.

م. إمغران

رسائل تطوانية

من أرشيف الدبلوماسي الأديب سيدي التهامي أفيلال التطواني حفظه الله (38)

إعداد وتقديم: الدكتور يونس السباح
Younes_sebbah@hotmail.com

تقديم

تعتبر المراسلات العلمية رافداً ثرياً لكتابة التاريخ، باعتبار ما تحمله في طيّاتها من المعلومات الدّفينة، والفوائد الغميسة النادرة، التي لا توجد في غيرها، ولكونها مرتبطة بزمان ومكان وموضوع معيّن، كما تعدّ أيضاً فنّاً أدبياً مستقلاً بنفسه، بما تحمله من صادق التعبير، وجميل الإحساس، وحسن الإنشاء، وبديع السّبك، وخصوصاً إذا أضيف إلى هذه المعاني جمال الخط، ورونق الحرف، وكانت صادقة الإحساس معبّرة عن الصلة العائلية، والمتابعة الدراسية بين الوالد والوَلد مثلاً، أو بين تلميذ وشيخه، أو الصديق وصديقه...

ومن المراسلات المتّصفة بهذه الصفات، ما تحتويه خزانة الأديب الشاعر، والدبلوماسي السابق، أحد أفراد بيت العلم والشرف والمجد، سيدي التهامي أفيلال حفظه الله، وما يشتمل عليه أرشيفه الذي يضمّ كمّا هائلاً من الرسائل، معظمها صادرة عن أفراد أسرته، كجدّه القاضي سيدي التهامي أفيلال، أو عمّه الوزير سيدي محمد بن التهامي، أو أخيه الأديب، سيدي البشير أفيلال، أو واردة عليهم وعلى أفراد آخرين من هذا البيت.

ولمّا كانت هذه المراسلات لها قيمة أدبية وتاريخية، ولم يسبق أن رأت النور، أو اهتمّ أحد بإخراجها للناس، استأذنّا صاحب الأرشيف، الشريف المذكور، في العمل على إخراجها وتيسيرها للنّاس عبر صفحات جريدة الشمال الغراء، التي تستأثر بنشرها، فوافق مشكوراً مأجوراً، وقمنا نحن برقن هذه الرسائل، وصنّفناها حسب كلّ شخص (منه/عليه)، وآثرنا أن نبتدئ بالأقدم تاريخاً، فكان صاحب السّبق هو القاضي الشهير، والفقيه الكبير، سيدي التهامي بن محمد أفيلال (ت:1339هـ)، ثمّ ثنّينا برسائل ولده العلامة الوزير محمد، وبعدها ثلثنا بما عثرنا عليه من رسائل العلامة شيخ العلوم، سيدي محمد المرير رحمه الله. وننتقل في هذه الحلقات إلى رسائل العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد الزواقي رحمه الله.

[الرسالة: 138]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

محل ولدنا البار الشريف الأجل، الفقيه الأفضل، مولاي البشير أفيلال، حفظ الله سيادتك، وحرس بمنه نجابتك، وسلام عليك ورحمه الله.

وبعد فساعته قبضت الأعزّ كتابك المؤرخ 15 مؤذنا بعافيتك التي هي غاية المراد عندنا، وبما كان من أحمد بن حساين والمراقبة، ووفاة [...] وما كان من المعلم الذي يتولى الحّ، أمّا كان من ابن حساين فقد أساء كل الإساءة، حيث لم يتقدم منه إعلام لعلي جنابك حسبما ذكرته، وبعد ذلك لابد من المحافظة على مروءتك، وأما ما كان من المراقبة فلو كان المأمور به مسندا ومعلقا على اختيار المأمور كان الواجب الامتثال الرفع الضرر، وأما مع الاجبار فالأمر أوضح وأوضح. وأما أمر المناقلة فلا يعزب عن علمك أن الاغراض الشخصية تقتضي الصعوبة بكل ممكن، فلنقابل ذلك، لأن بالإعراض وتفويض الأمر الى خالق القوى والقدر، (ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت)، وعسى وعسى، (وربك يخلق ما يشاء ويختار).

مسلما على كافة الإخوة الأجلة، وعلى المصونة المباركة والدتكم، والتمس من الجميع صالح الأدعية، ختم الله لجميعنا بالحسنى، وجمعنا في مقر الأسنى، آمين والسلام في 12 شوال عام 1349هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 139]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محل ولدنا البار الأجل، الشريف العالم الأفضل، أبا السرور مولاي البشير أفيلال، حفظك الله وسلام عليك ورحمه الله.

وبعد فيومه وصل الأعز كتابك، المغفول عن تاريخه [...] على ما في صفر معلما بخروج البطائق وبما كان من سيادتكم وسيادة الاخوين سيدي محمد ومولاي عبد السلام بعد أتمّ السلام عليهما وعلى أخيكم مولاي أحمد، وعلى والدتكم من كمال الاعتناء من النيابة عن مجلكم والمخلص والحمد لله في مودتكم في الأداء ريثما يتيسر بيع الموفي، فالله يتولى مكافاتكم بما هو أهله،

وبما عانيته وقاسيته مع من ذكرته مبينا الخارج عن الدار وهو 6737.19، وأنت سيدي بصدد الشروع في الإصلاح ومساعدة ناظرة ربع الحبس ثم عقبه يكون الإكراء، نطلب أن تتيسر المناقلة بما يكون صلاحا للجانبين، وأن يكون ذلك على يدكم المباركة، مستودعا لديكم صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم والسلام. في 24 صفر 1349هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 140]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيادة محل ولد الأبر، الشريف الأشهر، الفقيه العالمي الأنور، أبا السرور مولاي البشير أفيلال، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فقد قبضت الأعز كتابك بتاريخ 13 مؤذنا بعافيتك والحمد لله، وبما كان من تأخر للبادي عن الوساطة بينك وبين من كان كلمك في الكراء الدار له، ففعلت إذا ما هو عين الصواب من امتناعك من الإكراه له بدون واسطة المذكور، وأما ما تقوّله وأختلقه وافتراه من جاءك زاعما أنه كلمني في شأن الدار للدلال فلا أصل له البتة، وما كنت لأفعال، عادلا عن وساطتك إذ على فرض أنه طلب مني ذلك كنتُ أحيله عليك، على أن العدول عنه ومن هو على شكله أولى، والحاصل أنك ترى ما لا أراه، فما استحسنتَه استحسنتُه، وما لا فلا.

وأما ما كان فيها وتركها على ما كنّيتَ عنه، فقد كنتُ مهتما بمذاكرتك في إخراجه لعدم اهتمامه بها، واستحييتُ منك، ونطلبه جل علاه أن ييسر عاجلا ما يعوض به الربع، مسلما على السادة الأجلة كافة إخوتك، ونرجو الله أن يعجل الشفاء حليلة مولاي عبد السلام، فقد تألمت لما احتوى عليه الجواب عن التهنئة بالمولود المبارك، وعلى السيدة المباركة والدتكم، والتمس من الجميع صالح الدعوات، فقد بلغني انتقال ابن عمكم سيدي محمد للدار الآخرة، عظم الله أجركم، وغفر لنا وله، وألحقنا به مسلمين، آمين. فلتسلم مني على إخوته، ونب عنّي في تعزيتهم بارك الله فيك والسلام. في 14 شعبان الأبرك عام 1349هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 141]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

محل ولدنا البار الأسعد، الشريف العالم البركة الأمجد، مولاي البشير أفيلال، رعى الله مجادتك، وحرس بمنه سيادتك، وسلام عليك ورحمه الله.

وبعد، فأمس قبضت الأعز كتابك بتاريخ 27 مؤذناً بعافيتك والحمد لله، وبما عهد منك من كمال الاعتناء بإصلاح الماء، فالله يجازيك عنا ما هو أهله سبحانه. وأما حِبنا الفقيه الأديب سيدي محمد الرقيوق فقد كان عندنا في هذا الأسبوع، وبالضرورة إن لم يحصل عائق يكون هناك في الأسبوع الموالي لهذا، والغالب ان يحصل الاجتماع معكم جميعا، فقد استأذنت سيادة الوزير فأذن، مسلما على كافة الشرفاء إخوتك، وكل من هو منكم وإليكم، طالبا صالحا أدعيتكم والسلام في 2 جمادى الأولى عام 1349 هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة: 142]

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيادة الشريف الأجل، الفقيه العالم المبجل، الصديق البركة الأفضل، مولاي البشير أفيلال، رعى الله مجادتك، وحرس بمنه نجابتك، وسلام عليك ورحمه الله وبركاته.

وبعد، فقد وصلني الأعز كتابك، منبئا عن كمال محبتك، وصفاء سريرتك، حسب ما هو كنار على علم، نفعنا الله جميعا بذلك، ونظمّنا في سلك المتحابين في الله، الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، وشارحا فيه ما كان من كمال اعتنائك كشقيقك العلامة المدرس سيدي محمد بعد أتم السلام عليه وعلى بقية الإخوة مولاي عبد السلام، ومولاي أحمد، والبركة الصالحة السيدة والدتكم، متع الله جميعكم برضاها، بعد التماس صالح الأدعية من الجميع من تعلق همتكم بدار تناسب سكنى أخيكم المخلص في محبتكم، المؤمن مرآة أخيه، وأنكم عثرتم على دار كانت على ملك الحاج بوسلهام بحومه المضمار، وأن الذي يباع منها ما هو خالص الملك لورثه المذكور، وهو: 4/3 وأنك وسياده أخيك سيدي الحاج محمد ذهبت إليها، وأحطتما علما بأماكنها وأنها أعجبتكما من حيث ذاتها، وأنه لا نقص بها سوى مركزها الذي أسست فيه، فاعلم أيها السيد الجليل، ذو المجد الأثيل، أنها حيث أعجبتك وسيادة أخيك، فقد انشرح الصدر لها غايه، فنطلب الله أن يسهل الطريق الموصلة إلى تملكها، مع السلامة والعافية في الدارين.

وأما ما ذكرته من الجراد فقد كثرت إذايته بهذه النواحي، وفي الشاوية وغيرها، وقد كثر المطر هنا في هذه الأيام، ولا سيما ليلة أمس يومه، فنسأل الله كمال اللطف بعباده، إنّه جواد كريم، وكتابك سيدي إنما قبضته أمس مع أن تاريخه 29، وبه وجب إعلامك والسلام. في يوم الإثنين 28 من ذي القعدة الحرام عام 1348هـ.

محبكم المتعلق بأديالكم: أحمد الزواقي

[الرسالة: 143]

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

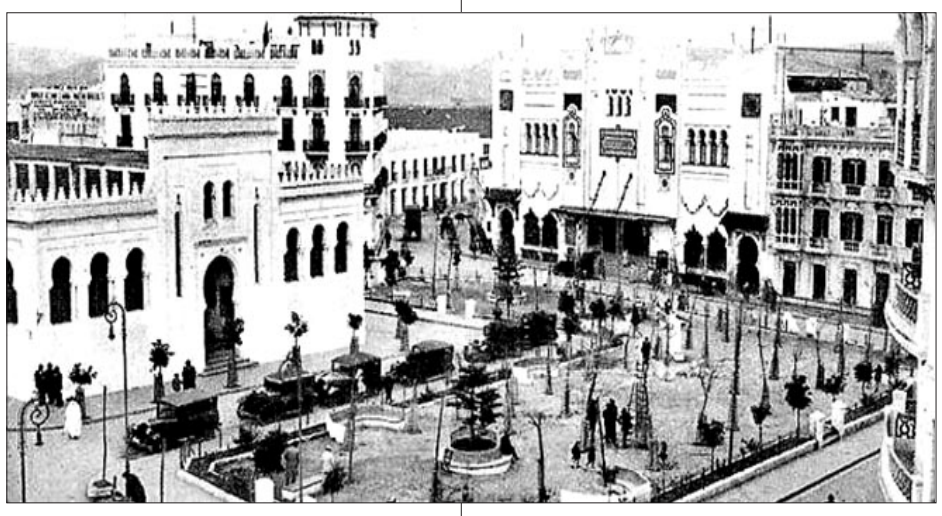

محل الولد البار الأسعد، الشريف البركة العالم الأمجد، يتيمة عقد اللئآل، مولاي البشير بن مولاي التهامي أفيلال، حفظ الله مجادتك، وحرس بمنّه نجابتك، وسلام تام على سيادتك ورحمة الله، ما قال قائل: ربي الله.

وبعد، فقد وصلني كتابك الأعز، وخطابك الأوجز، مؤذنا بعافيتكم والحمدُ لله، وبدوام ما عهد من اتصال حبل المودة، التمسك بعروة صفاء المحبة، جعلنا الله جميعاً من المتحابين في الله، الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، وبالتهنئة بحلول هذا الشهر المبارك العظيم، ذي الشرف الكامل والمجد الفخيم، الذي اتحف المولى بصيامه وقيامه هذه الأمة المحمدية، وجعله لها أعظم هدي، جعلنا الله جميعاً ممن قام بحرمته، فنظمهم المولى سبحانه بسلك الخاصة من أهل صفوته، ففازوا بنيل رضاه، وخيّموا بساحة طلعته وتقواه، بمنه وكرمه آمين. هذا، وما ذكرته أيّها السيد السري، من التشوف للاجتماع بنا، فكلنا والحمد لله كذلك، إذ المؤمن مرآة أخيه، ولا أدري ما عاقك عن زيارتنا في حين ساقتك الأقدار للقبيلة الغربية مع التماسنا لك ما أمكن الاعذار، ولنا امل عظيم في أن يفسح الله في الأجل حتى نحظى بمشاهدتكم، [...] بمذاكرتكم، وأما ما ذكرته يا سيدي عن دار الرباحي فإن الأرض لله، وربك يخلق ما يشاء ويختار، معاد الله أن يكون خطر ببالنا أن يكون حصل لكم تكاسل فيما وعدتم به، مسلما على السادة الإخوة الشرفاء الأجلة الأطهار، العلامة المدرس سيدي محمد، والبركة الابر مولاي عبد السلام، والسرر الأجل مولاي أحمد، وعلى السيدة المنيفة الخيرة الأصيلة الملازمة لدلائل الخيرات، العامرة بذلك نفائس الأوقات، والدتكم المباركة، ملتمساً من جميعكم صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم، ودمتم بخير، والسلام. في يوم الثلاثاء 4 رمضان المعظم عام 1348 هـ.

أحمد الزواقي كان الله له وتولاه بمنه

[الرسالة: 144]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سياده الشريف الأجل، محل الولد البار الأفضل، العالم البركة الانبل، أبا السرور مولاي البشير أفيلال، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد كان وصلني يوم 29 الأحد كتابك المؤرخ ب 27، وأجبتك عنه يوم 29 وصوله، راجياً أن يصلك غده، وبطيه كتاب لوزير العدلية، كما أن بطي كتاب وزير العدلية كتابا للصدر امتثالا لإشارتك، وإشارة سموّك العلامة سيدي محمد، فقلت لك فيه: حض الشّريفة أختك وبعلها على قسم الطريق، فليكترى لخصوص القصر، وينزلان عندنا للاستراحة، وعند الأوبة كذلك، وحين قبضت يومه كتابك بتاريخ 2،غلب على الظن قبل قراءته أنه جواب عن الجواب المحدث عنه، فاذا هو في الأمر الآخر الذي يهمك كالآخر، وعليه، فإن لم تقبضه فبالفضل منك وجه من يبحث عنه بالبوسطى خشية أن يكون تأخر، وبيدي وضعت فوق غشاءه [...]، وأما ما تضمنه هذا الكتاب فقد تكلفت تكلفا يثيبك الله على ذلك بما هو أهله، ولا أقدر أن أغيب عن قول القائل:

كانت مواعيد عرقوب الخ، إلا أن من خدعنا بالله انخدعنا له، وامتثالاً لأمرك لخلوص محبتك، قهرت نفسي على المساعدة بالكتابة لمن ذكرت، فلتطالعه ثم اقض فيه بنظرك، لأني أكره تحمل المشقة مع الجهل بالعافية المسهلة أو المانعة، والله يختار لنا ما فيه رضاه، مسلما على الإخوة الأجلة الكرام، وعلى السيدة المباركة والدتكم، ملتمساً من الجميع صالح الأدعية والسلام. في 3 جمادى عام 1350 هـ.

أحمد الزواقي

ورقات عن التراث الموسيقى المغربي الأصيل: طرب الآلة
نوبة عراق العجم في سطور (2/2)

• بقلم: عبد المجيد السملالي

توقيت نوبة عراق العجم:

ووقت هذه النوبة كما هو متعارف عليه بين أرباب هذا الفن الأصيل، هو طلوع النهار؛ وتدرج عادة بعد نوبة الرصد.

وأما الحيز الزمني الذي تعزف فيه جميع ميازين هذه النوبة فهو سبع ساعات ونصف تقريبا، وهذا وفق تسجيل الأنطلوجية الشهير الذي أشرفت عليه وزارة الثقافة المغربية، ودار ثقافات العالم بباريز سنة 1990م.

4 - جدول الإنشادات:

تتضمن نوبة عراق العجم إنشادين أساسيين وهما:

إنشاد من بحر الطويل، والآخر إنشاد من بحر المتقارب. وهذا بيانها:

الأول:

أَلاَ قُمْ وَعَلِّل بالتَّرَنُّـــم سَيِّـدي = وَأَطْرِبْ وَانْشُدْني عراق بَنـــي العَجَم
وَنَبِّه أَخَا الغِزْلاَن من سِنَة الكَرَى= فَجَيْشُ الدُّجَى وَلَّى عَنِ الفَجْرِ وانْهَزَم

الثاني:

أَلاَ قُمْ وَعَلِّل بالتَّرَنُّم سَيِّـدي = وَأَطْرِبْ وَانْشُدْني عراق بَني العَجَـم
وَبَادِرْ وَرَوِّني كُؤُوس بِنْت الكَرم = فَجَيْشُ الدُّجَى وَلَّى عَنِ الفَجْرِ وانْهَزَم

الثالث:

أَلاَ فَانْعَمْ وَعَلِّل بالتَّرَنُّم سَيِّـدي = وَأَطْرِبْ وَانْشُدْني عراق بَنـــي العَجَم
وَنَبِّـــه أَخَ الغِزْلاَن من سِنَة الكَـرَى= فَجَيْشُ الدُّجَى وَلَّى عَنِ الفَجْرِ وانْهَزَم

إنشاد آخر من الطويل:

حَبيبي وَمَحْبُوبي وَرُوحي وَرَاحَتي = وَكَأْسي وَمَشْرُوبي به الغُصْنُ يَلْقَحُ
أَهِيـمُ بِـه وَجْداً وَشَـوْقـاً وَلَوْعَـةً = وَأَرْقُصُ مِنْ ذِكْـرِ الْحَبِيـبِ وَأَفْـرَحُ

إنشاد المتقارب:

أَتَانِي زَمَانِي بِمَا أَرْتَضِي = فَبِاللّه يَا دَهْرُ لاَ تَنْقَضِي

5 - تواشي الميازين والنوبة:

تنقسم التواشي في طرب الآلة إلى ثلاثة أنواع وهي: تواشي النوبة – تواشي الميازين – تواشي الصنائع.

• توشية النوبة: تتضمن نوبة عراق العجم توشيتان: التوشية الأولى وهي أصلية أصيلة، أما التوشية الأخرى فهي تعد ـ حسب أرباب هذا الطرب الأصيل ـ توشية من نوبة الاستهلال ألحقت بهذه النوبة الموسيقية.

ويذكر الأستاذ الفنان جمال بن علال في كتابه (نوبة عراق العجم رواية – تدوين – تحليل): أن القسم الثاني من توشية نوبة عراق العجم هي من توشية الاستهلال مصورة على درجة النوى (صول)، ويضيف جمال الدين بن علال قائلا: (تدرج التوشية الثانية هنا قصد تطويل التوشية واعلامنا بأن نوبة عراق العجم تتكئ على نوبة الاستهلال من خلال ادماج صنائعها) ويختم كلامه بقوله (وتستعمل رواية فاس القديمة توشية القسم الثاني مخالفة بعض الشيء في جملها اللحنية خصوصا في نهايتها التي فرضتها طبيعة الرواية في التعامل مع الايقاع (تكسير الوزن).

• تواشي ميازين النوبة: وباستثناء توشية ميزان قدام عراق العجم فإن بقية تواشي الميازين ضاعت كلها مع توالي الدهور والأحقاب، وقد قام بعض المتأخرين من شيوخ هذا الطرب وهواته الأكفاء بتعويض هذا النقص وترميم هذه الثغرة الفنية البينة، ولم يتأت لهم ذلك إلا بوضع ألحان مستحدثة تراعي الخصائص الفنية المميزة لموسيقى الآلة. وفيما يلي بعض اجتهادات الفنانين المقتدرين في هذا المضمار وأشهر التوشيات التي أبدعوها في العصور المتأخرة:

أ ـ توشية قائم ونصف عراق العجم:

توشية ميزان القائم ونصف تعتبر توشية ضائعة، لكن قام من بتلحينها الفنان الكبير الحسين بن المكي الحجام (ت2002م)، وقد تبنى هذا العمل الفني وهذا الاجتهاد في التعويض، الفنان مولاي أحمد الوكيلي (ت 1988م)، وإليه يرجع الفضل في تسجيل هذه التوشية للإذاعة الوطنية المغربية، وقد أدرجها في ميزان القائم ونصف.

ب ـ توشية بطايحي عراق العجم:

إن توشية ابطايحي عراق العجم تعتبر بدورها من التواشي الضائعة، وقد قام بتلحينها الفنان المقتدر جمال بن علال، ووضع لها اثنا عشر دورًا، وحرص في اجتهاده الفني هذا على التقيد بضوابط الطبع والدرجات الأساسية.

ج ـ توشية درج عراق العجم:

وهذه التوشية ضائعة كما هو معروف عند هواة هذا الطرب الأصيل، لكن الفنان عبداللطيف بنمصور اهتدى إلى اقتباس هذه التوشية، وعمل على تنسيقها بشكل جميل، وهذه التوشية مكونة من جملتين: الأولى على نفس لحن تصديرة ميزان الدرج، والأخرى مقتبسة من شغل صنعة (قم فإني أرى الزمان) المدرجة في ميزان قائم ونصف عراق العجم. وفيما يلي بعض التواشي ومؤلفيها:

توشية ميزان قائم ونصف عراق العجم: ألفها الفنان الحسين بن المكي الحجام.

توشية ميزان بطايحي عراق العجم : ألفها الفنان جمال الدين بن علال.

توشية ميزان درج عراق العجم (اقتباس): وضعها الفنان عبد اللطيف بنمصور.

6 - نوبة عراق العجم بالأرقام:

يتفاوت مجموع صنائع نوبة عراق العجم بتنوع كنانيش شيوخ وهواة طرب الآلة، وهذه الصنائع يتراوح عددها ما بين 40 و81 صنعة.

وإليكم جدولا مفصلا بالصنائع الموجودة في أشهر تلك الكنانيش التي تسنى لي الاطلاع عليها، وهي كالتالي:

	كناش الوزير بنيس (نسخة لندن)	مختصر الجامعي	كناش الرقيواق الطنجي	كناش أحمد زوين	كناش العربي السيار	كناش عبداللطيف بن منصور	كناش إدريس بن جلون التويمي	المتن الشعري م.أحمد الوكيلي	من وحي الرباب ح.ع. الرايس	ديوان الآلة الشطوع
البسيط	15	9	7	12	7	14	15	14	15	15
قائم ونصف	9	9	8	9	8	10	11	9	9	12
بطايحي	11	11	12	11	12	11	15	12	12	12
درج	0	3	0	0	13	21	13	6	4	4
القدام	29	29	13	22	17	24	27	19	30	22
مجموع الصنائع	64	61	40	54	57	80	81	60	70	65

إضاءات:

تصديرة ميزان البسيط:

إن تصديرة ميزان بسيط عراق العجم كما هو متداول لدى شيوخ وهواة طرب الآلة، تضمنت الصنعة المديحية التالية، ومطلعها:

صلوا يا عباد دائم على أشرف الورى= وارضوا عن العشر الكرام البررا

لكن الفنان مولاي أحمد الوكيلي (ت 1988م) استبدل تصديرة تلك الصنعة المديحية بأخرى من نفس البحر، وليست في غرض مديحي، رغبة منه في تحقيق الوحدة الموضوعية بين صنائع هذا الميزان. وأما البيتان اللذان اختارهما لتصديرة ميزان البسيط، فلم يكونا سوى بيتين يستعملان في إنشاد نوبة العشاق. وهما:

صباح سعيد سليم مسلم = أخص به أهل المكارم والفخر
أبشره طرا بأزكى تحية = باليمن والاقبال والعز والنصر

وبالنسبة إلى الشيخ الفنان عبد اللطيف بنمنصور فإن له رأياً آخر في هذه التصديرة المديحية من الميزان المذكور، وتبين له من خلال تقطيعها العروضي أن أبياتها غير موزونة، فسعى إلى استبدالها بصنعة مديحية أخرى من البحر الطويل وهي:

عليك رسول الله أزكى تحية = وآلك والأصحاب يا خير من حبا
عبيدك بالباب المعظم واقف = فقل يا رسول الله للعبد مرحب

• تصديرة قائم ونصف عراق العجم:

ومطلع هذه التصديرة:

ليلي ونهاري في سوا= ولا في منامي طمع لَيْلي

وإذا كانت تصديرة ميزان قائم ونصف عراق العجم: (ليلي نهاري) مثبتة في كناش الحايك، فإن جزءا من صيغتها اللحنية يعد في حكم الضائع. ويذكر الشيخ الفنان أحمد الزيتوني أنه ظل يبحث عنها زمنا طويلا، ولم يسأم من السؤال عنها شيوخ طرب الآلة وهواة هذا الفن الأصيل. وفي أحد اللقاءات الفنية اتصل به رئيس جمعية هواة الموسيقى الأندلسية بالمغرب ـ آنذاك ـ الحاج امحمد بلمليح، وبشره بوجود ضالته المنشودة، وأكد له ظهور تلك الصنعة المفقودة، وأن مبتغاه الفني يحتفظ به الفنان حاتم الوكيلي، وهذه الصنعة من حسن الحظ كانت مسجلة بصوت والده الفنان مولاي أحمد الوكيلي.

وقد سهر الشيخ الفنان أحمد الزيتوني لاحقا على توثيق تلك الصنعة النفيسة، وسجلها ضمن تصديرة ميزان قائم ونصف عراق العجم، وهي موثقة في تسجيل أنطلوجية الآلة الذي أشرفت عليه وزارة الثقافة المغربية، ودار ثقافات العالم بباريز سنة 1990م، كما تم تقديمها في مهرجان فاس للموسيقى الأندلسية سنة 1990م.

• صنعة (يا رسول الله يا بحر الوفا) من بسيط عراق العجم وهي صنعة قليلة التداول، ولم يسجلها أحد من الأجواق الثلاثة (فاس ـ تطوان ـ الاذاعة)، وقد انفرد بتسجيلها في بداية السبعينات سنة1971م جوق الرباط برئاسة الفنان الفقيه محمد بن المختارالسبيع الرباطي (ت1984م).

• برولة (ضحكت لعشوب) من قدام عراق العجم تعتبر هذه البرولة من المستعملات القليلة التداول بين هواة طرب الآلة. وقد انفردت بها مدينة تطوان وتوجد كذلك في قدام غريبة الحسين بلحن آخر، وهي مسجلة بصوت الفنان عبد الصادق شقارة (ت 1998م). وقد سجل تلك البرولة جوق المعهد الموسيقي التطواني برئاسة الفنان محمد العربي التمسماني (ت 2001م).

• صنعة (قم تر الروض في احتفال) من قدام عراق العجم انفرد بتسجيلها جوق البريهي بفاس برئاسة الفنان الحاج عبدالكريم الرايس (ت 1996م).

حوار مع

الفنان القدير محمد الغاوي (2/2)

• حاوره عبدالإله المويسي و محمد إمغران

يعتبر صوت الفنان محمد الغاوي من المكتسبات الكبيرة التي كان قد حظي بها المغرب الفني خلال مرحلة الثمانينيات، بل من الأصوات التي وشمت بحضورها الفني القوي وجدان المغاربة على امتداد سنوات من العطاء.

أكيد أن ذلك نابع من الاختيار والميل الذي وقعه السي محمد باتجاهه الواعي نحو الفن الطربي الأصيل الذي يحظى عادة بالتقدير الكبير، غير أن ما يمتلكه الغاوي من خصوصيات على مستوى خامة صوته المتفردة، وحرصه على أن يتخذ لنفسه أسلوبا يميزه عن غيره من الفنانين المغاربة والعرب هو الذي جعله يؤسس اسما تعلق به المستمع المغربي، وجعله يحفر تجربة أملت احترامها على الأذواق.

أكيد ان هذا الاسم يحضر بقوة في مشاعر المغاربة، لكن ما يحتاج إلى التأكيد أكثر هو الدور الذي لعبه السي محمد الغاوي في تطوير الأغنية المغربية، والدور الذي ينبغي أن تضطلع به الجهات المسؤولة من أجل دعم الفن المغربي وإيلائه ما هو جدير به من التتويج اللازم.

لسنا في حاجة إلى التذكير بأن تجربة الأغنية المغربية بما حققته من منجزات مع السي محمد الغاوي والجيل الذي رافقه تعتبر في أصلها دبلوماسية موازية تخدم صورة المغرب ومكانته أمام باقي الشعوب، وهي في أصلها أيضا تراثا وطنيا ينبغي أن يحظى بكل أشكال العناية.

التقت الشمال بالسي محمد الغاوي وأجرت معه الحوار التالي.

ما تقييمك للأغنية الشبابية ؟

•• كما قلت لك، ولن أذكر الأسماء، هناك مجموعة من الشباب معروفة ومحسوبة على رؤوس الأصابع، استطاعت أن تعرف بالأغنية المغربية وتخرجها إلى العالمية، وهذا أمر لا يمكننا نكرانه في ظل التواجد الكثير للقنوات الفضائية، حيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة.وكما تلاحظ أن مجموعة من الفنانين الشباب ينظمون سهرات خارج الوطن، يتابعها حضور جماهيري كبير وواسع جدا، فما علينا إلا نفتخر ونشجع هذه الطاقات الشابة التي حملت المشعل وشرفت المغرب أحسن تشريف.

• تعرف الساحة الفنية استفحال ظاهرة إعادة أداء أغاني الرواد.فهل الظاهرة في نظرك تعظيم لأغنية الزمن الجميل واحتفاء بها، أم عجز واضح عن مضاهاتها ؟

•• بطبيعة الحال، إعادة أغاني الرواد هي ظاهرة موجودة وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن أغاني الرواد كان لها الوقع القوي، وكان لها الأثر الكبير على الشباب وعلى عامة الجمهور المغربي، لأن فنانينا ومطربينا من جيل الرواد قدموا الروائع المحتفظ بها الآن في أرشيف الأغنية المغربية، والتي ستظل راسخة في الذاكرة وفي الريبيرتوار الفني المغربي، والأمر في حقيقته مفخرة للشباب بأن يعيد أغاني الرواد بحلة وبشكل جديد، لإعطائها نفسا جديدا، لكي يتعرف عليها الجيل الجديد، عساه أن يعرف ما قدمه الجيل القديم والذهبي للأغنية المغربية، ذلك أنه عندما نعيد الأغاني بأصوات جديدة، فإنها تأخذ طابعا جديدا، أكيد سيكون له الوقع الإيجابي والحسن لدى المتلقي.

• تميزالسي محمد بأدائه للفن الطربي الأصيل، فهل تفكر في تغيير المسارعبر تبني أساليب، توظف التقنيات الحديثة ؟

•• أنا بدأت بأغاني طربية لمحمد عبد الواهب ووديع الصافي، بالإضافة إلى أن جل الأغاني المغربية التي غنيتها فيها نوع من الطرب، ولكن لا يمكنني أن أسير على نهج الشباب، لأن هذا الأخير له طريقته في اللحن وفي الأداء، إلا أنني أحاول أن أمسك بالعصا من الوسط، حيث أغني لجيل الرواد، وفي نفس الوقت أحاول أن أساير التطور الموجود في الأغنية المغربية والعربية، حتى يكون الإنسان مسايرا لزمانه ولشبابه ولجمهوره الذي يتابعه ويشجعه.

• كيف يقيم السي محمد اهتمام التلفزيون المغربي ووسائل الإعلام، بشكل عام، بالأغنية المغربية ؟

•• حاليا والحمد لله، بدأنا نشاهد القنوات التلفزيونية والإذاعية تساير الأغنية وتساير الفنانين المغاربة، بحيث أصبحنا نرى الأغنية المغربية تدرج عبر وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك المحطات الحرة، وهو أمر يثلج الصدر، بحيث أن هذه الوسائل تشجع الأغنية المغربية، وبالمناسبة فإننا نشكرها جميعها، من إذاعة وتلفزيون، على تشجيعها للأغنية المغربية وللفن المغربي.

• ما العمل الفني الذي تمنى السي محمد لو أنه هو من أداه ؟

•• العمل الفني أو الأغنية التي ظلت راسخة في ذهني وأنا طفل صغير وكنت معجبا بها وأرددها وأنا شاب، وإلى يومنا هذا، هي أغنية «القمر الأحمر» التي غناها أستاذنا عبد الهادي بلخياط وذة بهيجة إدريس. والأغنية من كلمات الشاعر الكبير عبد اللرفيع الجواهري ومن ألحان الموسيقار الكبير المرحوم عبد السلام عامر. هذه الأغنية كنت أحفظها عن ظهر قلب وتمنيت لو كانت ضمن رصيدي الغنائي، ذلك أنها دخلت تاريخ الفن المغربي من بابه الواسع، نظرا لأنها جمعت بين جودة الشعر وجودة اللحن وجودة الأداء و التسجيل، بالإضافة إلى براعة الجوق الوطني الذي أعطاها حلة جميلة، الأمر الذي جعلها من روائع الأغنية والربيرتوار المغربي.

• ما الذي يطالب به السي محمد المعنيين بالأغنية المغربية، من مسؤولين وملحنين ومنتجين ومستمعين وكتاب كلمات...وغيرهم ؟

•• أتمنى من الله تعالى أن تكون سنة 2020 سنة الأغنية المغربية، بامتياز، وأن يكون هناك دعم وتشجيع للطاقات وللفنانين من أجل أن تستعيد الأغنية المغربية ذلك البريق الذي عاشته خلال سنوات الزمن الجميل، وأتمنى عبر هذا المنبر من جميع المسؤولين والمختصين والمعنيين والغيورين على الميدان الفني أن يعملوا، كل من موقعه الخاص، بهدف أن يعيدوا لمسات وإيحاءات من الزمن الجميل الذي ولى، لتكون الأغنية المغربية في طليعة الأغنية العربية.

• ما هي آخر مستجدات الفنان السي محمد الغاوي ؟

•• أخرجت ألبوما جديدا من دعم وزارة الثقافة والشباب والرياضة، تحت عنوان «قصة دمعة» من كلمات ذ. محمد الرياحي ومن ألحان ذ. محمد بلخياط ومن توزيع ذ. رضا الرياحي وهو موجود الآن في المحطات الإذاعية وسأحاول تصويره، إن شاء الله في التلفزيونات، إذ يحتوي على أربع أغان. وهناك آخر عمل مر عليه تقريبا شهر، وهذا العمل موجود كذلك بمواقع التواصل الاجتماعي. وبالمناسبة أرجو أن تعطوا رأيكم حوله. طبعا فنحن نحاول جاهدين أن نكون عند حسن ظن الجمهور المغربي الذي يشجعنا ويدعمنا.

• هل من كلمة أخيرة لقراء جريدة الشمال ؟

•• أتمنى لجريدتنا «الشمال» المحترمة كل التوفيق والنجاح ومسيرة موفقة، وأطلب من خلال منبركم دعم وتشجيع الفنانين المغاربة، بهدف النهوض بالأغنية وبالفن المغربي، عموما، ولكم جزيل الشكر على هذه التشجيعات وهذه الحوافز التي من شأنها أن تكون في صالح الأغنية المغربية في بلدنا العزيز.

وكل عام وأنتم بخير، أدخل الله السنة الجديدة على صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وعلى الشعب المغربي بالخير واليمن والبركات والصحة والعافية.وشكرا جزيلا لكم، مرة أخرى.

الأنشطة القطاعية

السياحة الوطنية

أي استراتيجية وأي رؤية لمنطقة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة ؟

• بقلم : الدكتور
عبد الحق بخات

على المستوى العالمي، عانت السياحة منذ فترة طويلة من الأزمة الاقتصادية العالمية وعدم استقرار ما بعد الربيع العربي والتي أثرت بشكل كبير على السياحة المغربية.

اليوم ، على الرغم من كل شيء ، تحتل المملكة مكانًا مريحًا نسبيًا فيما يتعلق بالنشاط السياحي على نطاق القارة الأفريقية ؛ هو جزء من الثلاثي الرائد المكون من جنوب إفريقيا ومصر. وتأتي المملكة في جميع أنحاء العالم في المرتبة 29.

المدن الأكثر زيارة في جميع أنحاء المملكة هي مراكش ، أكادير ، الدار البيضاء ، فاس ، طنجة ، مكناس ، الصويرة ، الجديدة ، الرباط ، ورزازات ، تطوان ، تارودانت ، زاكورة ، مرزوكة ، شلالات أوزود ، الداخلة ، السعيدية، إفران ، ميشليفن ، الحسيمة.

حسب آخر إحصائيات نهاية أغسطس 2019 ، زار المغرب ما مجموعه 9 ملايين و266 ألف سائح في نهاية الأشهر الثمانية الأولى من عام 2019 ، بزيادة ٪6.4 مقارنة بنفس الفترة من عام 2018.

وكانت قد عرفت الإيواءات العالمية بالمغرب زيادة خلال هذه الفترة ، خاصة إيطاليا (+ 10 ٪) ، المملكة المتحدة (+ 8 ٪) ، فرنسا (+ 8٪) ، ألمانيا (+ 7 ٪) وإسبانيا (+ 6٪) وهولندا (+ 6 ٪) وبلجيكا (+ 6 ٪. وبالتالي ، ارتفعت الليالي التي تم قضاؤها بمنشآت الإقامة السياحية المصنفة بنسبة ٪5.3 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2018 ، مع الأخذ في الاعتبار أن القطبين السياحيين مراكش وأكادير وحدهما شكلا 57 ٪ من إجمالي الليالي في نهاية أغسطس 2019 ، قبل تطوان وطنجة ، والتي سجلت أيضًا أداءً جيدًا بنسبة + 28 ٪ و+ 10 ٪ على التوالي.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما إذا كان قطاع السياحة سيتطور في عام 2020 الذي كانت المملكة قد راهنت عليه للارتقاء إلى المرتبة العشرين في العالم؟

والسؤال الثاني الذي يتعلق بشمال المملكة ، هو معرفة ما إذا كان المكتب الوطني للسياحة المغربية (ONMT) سيطلع أخيرًا على هذه المنطقة لمنحها نصيبا من الترويج الذي تستحقه ، مع العلم أنه حتى ذلك الحين، كان محروماً مقارنة بالمناطق الأخرى.

من ناحية أخرى ، اجتمع المهنيون المحليون في القطاع تحت رايات CRT-TTA المجلس الإقليمي للسياحة - طنجة - تطوان - الحسيمة ؛ ARIH الجمعية الإقليمية لصناعة الفنادق - طنجة - تطوان - الحسيمة) وARAV-TTA الرابطة الإقليمية لوكالات السفر - طنجة - تطوان - الحسيمة ، ويبقى السؤال: هل سينجحون في دفع القافلة السياحية في هذه المنطقة المرتبة بعيدا قبل مراكش وأكادير.

حتى الآن ، فإن عمل هذه الجمعيات المهنية ، نظري أكثر منه عملي ، ولم يساعد كثيرا في تطوير القطاع في شمال المملكة.

والآن بعد أن قاموا جميعًا بتحديث مواردهم البشرية ، فلنأمل أن يتجهوا نحو تحديث أدائهم.

يتمثل التزام رؤية 2020 في مواصلة جعل السياحة واحدة من محركات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمغرب ، التي تدعي أنها قادرة على أن تكون واحدة من أكبر 20 وجهة في العالم هذا العام وتأسيس نفسها كمعيار. من حيث التنمية المستدامة في منطقة البحر المتوسط.

الهدف من رؤية 2020 هو مضاعفة حجم القطاع وسعة الإقامة ، مع إنشاء 200000 سرير جديد. هذه القدرة الجديدة على الإقامة من شأنها أن تجعل من الممكن مضاعفة عدد السياح الوافدين (من أوروبا والبلدان الناشئة). يجب توفير 470،000 وظيفة مباشرة جديدة في جميع أنحاء التراب الوطني. ينبغي أن تصل إيرادات السياحة إلى 140 مليار درهم ، وخلال هذا العام نأمل خلالها إلى دمقرطة القطاع السياحي في البلاد، وإلى تحقيق ثلاثة أضعاف الرحلات التي يقوم بها المقيمون.

اليوم ، تتركز السياحة في المغرب إلى حد كبير على وجهتين ، هما مراكش وأكادير ، اللتان في مجموعهما تستوعبان أكثر من نصف الإقامات الليلية الدولية. هذا التركيز الجغرافي لا يسمح لنا بتسليط الضوء على كل إمكانات المغرب. لهذا السبب، تم إطلاق سياسة جديدة للتخطيط والتطوير من خلال إنشاء 8 أقاليم ذات رؤية دولية، تغطي منطقتين ، واحدة على الساحل الشمالي تسمى «Maroc Méditerranée» تجمع مواقع السعيدية ومارشيكا وكالا إيريس، والثانية على الجانب الأطلسي تسمى « Souss-Sahara atlantique » ، و تضم مواقع أكادير (بما في ذلك المناطق النائية) ، والعيون وكلميم.

تم وضع أربعة مواقع ترابية أخرى على عرض مختلط.. ثقافي وبحري:

- «مراكش أتلانتيك» ، الراسية في مواقع مراكش وتوبقال والصويرة .
- «Maroc Center» هو وجهة السفر إلى مصادر الثقافة والتاريخ والرفاهية ، وذلك بفضل التكامل القوي بين مواقع فاس ومكناس وإفران .

«Cap nord» التي تضم مواقع طنجة وتطوان وشفشاون وأصيلة والعرائش .

« Centre Atlantique» ، يشمل الدار البيضاء والرباط والجديدة.

بينما يهدف موقعان آخران إلى أن يصبحا واجهتين للمغرب من حيث التنمية المستدامة:

- «جنوب الأطلس الكبير» ، تتمحور حول موقع الداخلة الاستثنائي ؛
- «الأطلس والأودية» ، الراسية في ورزازات ، والوديان والواحات ، وكذلك الأطلس الكبير.

فيما يتعلق بمنطقة طنجة تطوان الحسيمة ، على الرغم من غناها التراثي و الثقافي ، يركز النشاط السياحي بشكل أساسي على السياحة الساحلية.

يسهل الوصول إلى مدينة طنجة الواقعة على أبواب أوروبا ، مما يفسر تدفق السياح الأوروبيين على هذه المدينة بشواطئها الرائعة.

من خلال استحضار التراث التاريخي والثقافي لطنجة الذي يمكن إدراجه في التراث العالمي لليونسكو. يمكننا التوقف ، من بين أمور أخرى.

أمام مواقع استثنائية بما في ذلك المدينة القديمة المكونة من المنازل التقليدية والأزقة الخلابة مع الهواء الشرقي واضح ؛ كوكب عصري تنشطه الثقافات الأوروبية ؛ الأماكن العفوية بالسوق الصغير والسوق الكبير، مسرح «سيرفانتيس» الذي يستدعي على وجه الضرورة إعادة التأهيل والترميم؛ القصبة التي أنقذت جزئياً من الإهمال، مقهى الحافة الذي يوفر مناظر مدهشة لمضيق جبل طارق والساحل الجنوبي الأيبري ؛ كهوف هرقل الممتلئة بالأساطير ؛ متحف الفن المعاصر، القنصلية البريطانية السابقة، حيث يمكنك الاستمتاع بلوحات تجريدية ؛ متحف المفوضية الأمريكية السابقة؛ رأس سبارتيل المطل باستمرار على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، وكذلك العديد من البوابات والأبراج والقصور والفيلات والمباني التاريخية والدينية ، وكذلك العديد من الأسواق.

يمكن لمدينة تطوان ، من جانبها ، أن تتباهى بمدينتها القديمة الغارقة في التاريخ منذ الحقبة الإسلامية ومنذ القرن الثامن ، باعتبارها نقطة التقاطع الرئيسية بين المغرب والأندلس. تم إدراج هذه المدينة القديمة ضمن التراث العالمي لليونسكو منذ عام 1997.

مواقع أخرى رائعة موفرة أخرى للسياح مثل ثكنات دار ريفين ، ساحة مولاي المهدي ؛ رياض العشاق.

وتشتهر مدينة الحسيمة بـ «الحديقة الوطنية».

تعتبر منطقة طنجة تطوان الحسيمة ، بلا شك ، الأفضل في المغرب لقضاء العطلات بالنسبة للذين يبحثون عن الاسترخاء، فهي تقترح العديد من الشواطئ ، والتي تعتبر بلا شك من بين أجمل ما في البلاد.

على ساحل المحيط الأطلسي ، نجد شاطئ العرائش وأصيلة وأشقار، بجوار محمية Great Spartel الطبيعية العظمى. شمالا يعتبر شاطئ Malabata سياحيًا للغاية وصيانته جيدًا مع مساحات كبيرة من الرمال البيضاء. شرقا ، يعد شاطئ الداليا من أشهر الشواطئ في المغرب.

على امتداد البحر الأبيض المتوسط، نصل إلى المنحدر الشرقي من جهة طنجة حيث تتراءى أمامنا مفاجأة سارة ونحن نكتشف الشواطئ الذهبية بمارتيل وكابو نيكرو وريستينكا ومارينا سمير أو حتى شاطئ سيدي يحيى الهادئ.

بمجرد ما نصل إلى الحسيمة المسماة «لؤلؤة البحر الأبيض المتوسط» تواجهك الشواطئ الفردوسية، حيث المياه الفيروزية: إسبالماديرو ، وكيمادو ، وباديس ، وكالا بونيتا ، وغيرها كثير.

بالنظر إلى كل هذه الكنوز ، يتساءل المرء كيف لا تولي ONMT أهمية كبيرة لتسويق وترويج المنطقة الشمالية للمملكة سياحيا.

نأسف أيضًا لحقيقة كون عمل المهنيين المحليين في هذا المجال يقتصر على التجمعات العقيمة أو الصادرات والتي في كثير من الأحيان لا تجلب أي شيء ملموس لقطاع السياحة في المنطقة.

يمكن للمهنيين المعنيين أن يجعلوا من زملائهم بمراكش وأكادير مصدر إلهام.

عبد القادر أحمد بن قدور

صرخة استغاثة من أمام البرلمان المغربي

وجه المناضل عبد القادر أحمد بن قدور _ والذي كان مرفوقا باثنين من زملائه المعتقلين السابقين _ صرخة استنجاد واستغاثة من أمام البرلمان المغربي يوم الأربعاء 25 دجنبر 2019، فبعدما ذكر بما تعرض له ومعتقلين سابقين من انتهاكات جسيمة وخطيرة لحقوق الإنسان دون وجه حق، أشار إلى أن بعض المسؤولين لازالوا لا يمنحون الحقوق له ولزملائه، وأن الانتهاكات أصبحت ممنهجة ومتصلة ومتتالية ضد بعض الحقوقيين الخلص، ليتساءل بعد ذلك هل حقا المغرب قطع مع ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ؟ ولو أن الفصل 21 من الدستور المغربي لفاتح يوليوز 2011 يقر بأن، (لكل فرد الحق في سلامة شخصه وأقربائه، وحماية ممتلكاته)، وأن الفصل 22 من نفس الدستور يقول (لايجوز المس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص في أي ظرف ومن قبل أي جهة كانت، خاصة أو عامة ...).

وتساءل السيد عبد القادر أحمد بن قدور في كلمته هل ينفذ ويطبق كل هذا ؟ بالرغم من أن جلالة الملك حفظه الله أكد عند تعيينه للرئيسة الجديدة للمجلس الوطني لحقوق الانسان السيدة أمينة بوعياش أنه لن يقبل أي تعسف في حق المواطنين المغاربة.

وأكد الأستاذ عبد القادر أحمد بن قدور أنه سيظل ملتزما بقضايا المجتمع والوطن، والنضال المستميت من أجل الدفاع عن حقوقه المهضومة، وحقوق كل الناس والمظلومين والمضطهدين خاصة.

ولأجل ذلك فإنه منذ 16 دجنبر 2009 أرسل رسائل استغاثة واستنجاد واستعطاف لملك البلاد، ومن قبل ذلك وجه استعطافا للسيد وزير الداخلية ولا من مجيب .

ويضيف أنه مل الانتظار خاصة وأنه تعرض لأمراض عديدة منذ عقود، بسبب التعذيب الكبير والتسويف ولا من مجيب فهل يدفعونه للانتحار؟؟ .

وتمنى أن تصل نداءاته ونداءات المعتقلين السابقين للمسؤولين حتى يتمكنوا من أخذ حقوقهم المهضومة بالإسراع لإصدار التوصيات التكميلية خاصة بالإدماج الاجتماعي للذين لم يحصلوا عليها، التسوية العاجلة للوضعية الإدارية والمالية لكل ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان، وإصدار توصيات بالإدماج الاجتماعي بالنسبة لأصحاب الملفات خارج الأجل.

وبعدما أشار إلى أن استنجاده موجه لصاحب الجلالة أضاف أنه موجه كذلك لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وإلى المنظمة العالمية للشغل لهيئة الأمم المتحدة، وإلى الجمعيات الحقوقية الدولية والمغربية، والأحزاب الوطنية الغيورة .

وختم بذكر فصول من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تشير صراحة إلى المساواة في الكرامة والحقوق للجميع.

وقد وُهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء.

وتمنى من الأعماق ان تتحقق أماني كل مظلوم قريبا جدا، ويحقق كل المسؤولين مبتغى رائد الأمة المغربية وموحدها جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

لعبة السودوكو (488)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيدة جدا لتقوية مهارات المنطق، ويستخدمها مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

		6			8	5		1
	8		5		2	9		
9	7				3		4	
8		1		6	9		2	
		2	7			4		
	3		1			8		6
	1		8				7	9
		8	4		7		5	
7		9	2			6		

رابطة كاتبات المغرب تعقد مؤتمرها الوطني الأول

تعقد رابطة كاتبات المغرب مؤتمرها الوطني الأول تحت شعار " التنمية الثقافية والمواطن الحاضنة إبداع...تواصل...كفاءة " أيام 10- 11-12 يناير 2019 بين مدينتي الرباط والمحمدية ،وستحتضن العاصمة الرباط حفل الافتتاح بمركز الندوات بمؤسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين يوم 10 يناير 2019 على الساعة الخامسة مساءا ، وباقي أشغال المؤتمر ستكون بمدينة المحمدية بمركز الرياضة و الترفيه المصباحيات.

المؤتمر ستشارك فيه أزيد من 200 مشاركة وعشرات الإعلاميات وحضور وازن لمجلس الحكيمات من جميع جهات المملكة الشيء الذي يعتبر تتويجا لما يفوق السبع سنوات من العمل الدؤوب للرابطة من اشتغالها على السياسة الثقافية الى مشاريع الهندسة الثقافية ثم انتقالها الى الصناعة الثقافية و التمكين للثقافي للمرأة المغربية الذي تعبره حقا مشروعا يضمنه دستور المملكة ، مشاركة منها في تغير الصورة النمطية عن المرأة في الاعلام ومواقع التواصل ومشاركتها في الفعل الثقافي من خلال تنمية ثقافية ومواطنة حاضنة مؤسسة لمجتمع مدني ثقافي ترافعا ودفاعا وترسيخا للقيم والاخلاق والحضارة المغربية وثوابت الأمة .

حل السودوكو
رقم 488

4	8	9	1	3	2	6	5	7
2	5	1	7	9	4	8	6	3
6	7	3	9	5	8	4	1	2
6	9	8	4	2	1	7	3	5
3	1	4	5	8	7	2	9	6
5	2	7	6	6	3	1	4	8
8	4	2	3	1	6	5	7	9
7	6	5	2	4	9	3	8	1
1	3	6	8	7	5	9	2	4

لجميع إعلاناتكم
الإشهارية والإدارية
في جريدة
الشمال
ACHAMAL 2000
الاتصال على الرقم:
0539943008

الشمال
الرياضي
إعداد : مصطفى السباعي
العدد 1027 الثلاثاء 07 إلى 13 يناير 2020
صفحة 19

اتحاد طنجة يتعاقد مع سفيان المودن

تعاقد اتحاد طنجة رسميا مع المدافع الفرنسي ذو الأصل المغربي سفيان المودن (25 سنة) لمدة موسمين قادما من نادي سينيكا السلوفاكي.

المودن يعتبر أول تعاقد لاتحاد طنجة خلال الميركاتو الشتوي ويلعب كمتوسط ميدان دفاعي.

ويأتي ذلك بعد اقتناع المدرب هشام الدميعي بمؤهلات هذا اللاعب خريج مدرسة سانتيتيان الفرنسي والذي حمل قميص العديد من الأندية الفرنسية قبل الاحتراف خارج فرنسا.

مجرد رأي :

إعادة الاعتبار للأطر المغربية

أقدمت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم مؤخرا على إحداث عدة تغييرات داخل الإدارة التقنية للمنتخبات الوطنية.. ووضعت الثقة في العديد من المدربين المغاربة لتحمل أعباء تدريب الفئات العمرية إيمانا منها بضرورة فتاح المجال أمام الأطر الوطنية لتحمل المسؤولية والأعباء والمشاركة في عملية النهوض والإقلاع بالكرة المغربية.

ويأتي ذلك بعدما أدركت الجامعة ضرورة إشراك الجميع في ورش إعادة بناء الكرة المغربية ورد الاعتبار للكفاءات التي أعطت الكثير وساهمت مساهمة فعالة في إثراء وإنعاش الحقل الكروي الوطني.

ومن ضمنهم الناخب والمدرب الوطني السابق بادو الزاكي الذي تعرض للتهميش تارة والانتقام تارة أخرى.

الزاكي الذي أعطى الكثير للكرة الوطنية كحارس دولي لمع في مونديال مكسيكو 1986، كما تألق في الدوري الإسباني مع نادي مايوركا و استحق تمثالا في هذه الجزيرة.. وأحرز أيضا لقب أحسن لاعب إفريقي قبل أن يلج ميدان التدريب ويتألق ايضا مع أسود الأطلس... ولازلنا نتذكر جميعا نهائي كأس إفريقيا 2004 أمام المنتخب التونسي بميدانه وأمام أنصاره.. والاستقبال الهائل الذي خصصته الجماهير للأسود بعد العودة من تونس.

غير أن الأمور تغيرت بعد ذلك واختارت الجامعة الاستعانة بالإطار الأجنبي وتهميش الوطني.. إلى أن تأكدت مع مر الأعوام أن الأطر الوطنية لها غيرة على الكرة المغربية وتستحق أن تمنح لها الفرصة مرة أخرى لإبراز قدراتها وتقديم ما لديها من خبرات.

تغييرات جذرية على مستوى الإدارة التقنية للمنتخبات الوطنية

شهدت الإدارة التقنية للمنتخبات الوطنية تغييرات جذرية على مستوى الأطر الخاصة بالفئات العمرية.

وعليه أصبحت على الشكل التالي.

- بادو الزاكي مديرا للمنتخبات الوطنية.
- رشيد الطوسي مكلفا بالا دارة المركزيةللتطوير.
- فتحي جمال مديرا للتكوين.
- الفرنسي بيرنار سيموندي مدربا للمنتخب الأولمبي... وزكريا عبوب مساعدا له.

البرتغالي ريكاردو مدربا للمنتخب الوطني للشباب.. وجمال العليوي مساعدا له. ورشيد روكي مدربا لمنتخب الصغار.

دون أن ننسى الحسين عموتة مدرب المنتخب المحلي.

قبل الديربي الشمالي

توقيع اتفاقية شراكة إطار بين جمعيتي قدماء اتحاد طنجة والمغرب التطواني

احتضن نادي تطوان الثقافي مؤخرا حفل التوقيع على اتفاقية شراكة إطار بين جمعيتي قدماء اتحاد طنجة والمغرب التطواني بحضور العديد من الفعاليات الرياضية والإعلامية بالمدينتين.

وبالمناسبة تم توقيع اتفاقية إطار بين الجمعيتين كخيار استراتيجي لتطوير البرامج والأنشطة لبلوغ الأهداف والتشارك والتعاون رياضيا واجتماعيا وثقافيا وإعلاميا.

وتلتزم الجمعيتنان بمقتضى هذه الاتفاقية الإطار بإنجاز برامج مشتركة وخلق لجنة مختلطة لتدقيق ومتابعة البرامج قصد تفعيل هذه الشراكة.

ويأتي التوقيع على هذه الاتفاقية قبل أيام فقط على مباراة الديربي الشمالي التي ستجمع المغرب التطواني باتحاد طنجة على ملعب سانية الرمل بتطوان والتي تستقبل عادة جماهير غفيرة من محبي وأنصار الفريقين... وذلك كرسالة من قدماء لاعبي الفريقين للتحلي بالروح الرياضية ونبذ الخلافات والحزازات والتأكيد على التآلف والمحبة التي تربط سكان المدينتين، حتى يرتقي الديربي الشمالي إلى مكانة مرموقة تضاهي ديربي البيضاء والوداد والرجاء ويستمتع الجمهور الرياضي المغربي والعالمي بمباراة ممتعة ترقى إلى تطلعات الرياضيين بالمدينتين.

اتحاد طنجة يفوز على الجيش وديا

في لقاء ودي دارت أطواره عشية الجمعة على ملعب التداريب بالزياتن فاز اتحاد طنجة على الجيش الملكي بهدفين دون مقابل من توقيع كل من أيوب الجرفي في الدقيقة 22 ورضا الهناوي في الدقيقة 75.

المدربان هشام الدميعي وعبد الرحيم طاليب أشركا العديد من العناصر الجديدة قصد اختبار قدراتها قبل التعاقد معها.

ويندرج هذا اللقاء الودي في إطار تحضيرات الفريقين معا لمنافسات بطولة الدوري الاحترافي.

المغرب التطواني قدم عرضاً مقنعاً أمام الوداد رغم الخسارة

في لقاء مؤجل عن بطولة الدوري الاحترافي فاز الوداد البيضاوي على المغرب التطواني بهدفين لواحد.

ورغم الهزيمة قدم المغرب التطواني عرضا جيدا في الدارالبيضاء .. وكان بإمكانه العودة بالتعادل على الأقل.

فريق الحمامة ظل ضمن أندية المقدمة رغم الخسارة، حيث يحتل المرتبة الر ابعة برصيد 18نقطة.

أيوب الكعداوي يغادر اتحاد طنجة

بعد الليبي طاهر الصالح الذي غادر اتحاد طنجة وانتقل إلى الرفاع البحريني لاعب آخر غادر اتحاد طنجة مع بداية فترة الانتقالات الشتوية هو المهاجم أيوب الكعداوي الذي فسخ العقد الذي كان يربطه بالفريق بالتراضي.

تذكرة سفر

الحلقة السابعة

لقاءات حوارية، في حلقات متسلسلة، مع شخصيات مؤثرة في المجال العمومي المغربي والعربي والإنساني، تستحضر تجربتهم في الحياة الخاصة والعامة، وترحل بهم عبر تذكرة سفر معنوية وروحية إلى الماضي والمستقبل.

• عبد الإله المويسي

الإعلامي والناقد السينمائي

نور الدين الصايل

المحور الثاني - المسار العام -

يحضر الأستاذ نور الدين الصايل، في مخيال المغاربة والمشتغلين بالحقل الإعلامي والسينمائي والمجتمعي الوطني، بصيغة تمنحه نوعا من التعددية في الاهتمام. فهو الإنسان أولا، وهو الباحث والكاتب والإعلامي والمهتم بأسئلة السينما، وهو المدير السابق لقناة 2M والذي انعطف بمشروع التلفزة الوطنية نحو أفق اتسمت فيه بالدينامية، وهو الذي سبق أن شغل قبلها منصب رئاسة مهرجان مراكش الدولي للسينما لدورات عرفت خلالها هذه المؤسسة أقوى مراحل إشعاعها.

تستضيفه «جريدة الشمال» ضمن صفحتها الأخيرة «تذكرة سفر»، من خلال جلسات حوارية حول مشوارات حياته نقدمها للقارئ تباعاً.

• السي نور الدين، وماذا عن العادة الثقافية داخل هذه الاهتمامات النوعية التي اعتمدتها 2M خلال إدارتك لها؟

طبعا في ظل هذا الانتقال الحيوي كان لابد من أن تجد المادة الثقافية مكانتها وموقعها داخل البرمجة العامة للقناة الثانية، وهكذا أذكر أنني طلبت من مجموعة من الأدباء المرموقين آنذاك أن يقدموا للقناة بعضا مما يمكن أن يفيد المتلقي ويلبي احتياجاته وانتظاراته مما هو أدبي، أو ثقافي بشكل عام. وأذكر أنني اتصلت بالروائي عبد القادر الشاوي وطلبت منه أن يهيء لنا برنامجا حول الأدب، وفعلا تم ذلك ولقي برنامجه اهتماما جيدا من قبل المتابعين، بل إنه كان من أنجح البرامج الثقافية وقتها، ولاحظت شخصيا أن اهتمام الناس به كان في تزايد مستمر. ثم أيضا اتصلت بليلى الشاوني وطلبت منها أن تخصص شيئا مثيرا أدبيا باللغة الفرنسية للقناة، وبرنامجها تقريبا كان في نفس وتيرة برنامج الشاوي. أما الشاعر صلاح الوديع فقد كنت قد طلبت منه أمرا طريفا وشيقا للغاية ما أزال إلى حد الآن أستمتع به، وهو برنامج «لحظة شعر». ومفاد هذا البرنامج أن يكون خاطفا في لحظة قد تمتد إلى دقيقة أو دقيقتين، يختار خلالها قصيدة مميزة لشاعر ما، أو موقفا شعريا مثيرا حدث وطبع الممارسة الثقافية بشكل عام. وكان برنامجه والحقيقة تقال يحقق متابعة جيدة جدا. وأعتقد أن الأمر راجع لخفته الزمنية من ناحية، ومن دهشته الأدبية من ناحية ثانية. وصلاح الوديع معروف برصيده الأدبي العميق فكان يختار ما هو بكل تأكيد قادر على أن يشد انتباه المتابعين.

قد تكون المادة الثقافية أو الأدبية غير كافية بالنظر إلى طغيان المنتوجات الأخرى، لكن على الأقل استطعنا أن نلبي، ولو نسبيا، جزء مهما من احتياجات فئة أساسية من مكونات المتتبعين للقناة وهي فئة الأدباء والمثقفين.

عموما، فهذه الحيوية والدينامية التي اعتمدتها، أعتقد من وجهة نظري الخاصة أنها منحت القناة وأكسبتها صفة أو سمة في غاية الأهمية، وهي أنها جعلت لها إذا صح التعبير «شخصيتها» التي تميزها عن باقي التلفزيونات الأخرى. وهو في نظري كمتمرس في هذا المجال ليس بالأمر الهين تحقيقه.

بعد هذه المرحلة المفصلية طبعا دعت الضرورة بعد ثلاث سنوات أو يزيد أن وصلت القناة إلى ذروتها وأصبحت قناة مرموقة. وعندما غادرت أنا القناة، نهاية 2003، كانت حصيلة ما قدمته خلال سنتي الأخيرة بها، وأظن أن ذلك حصل، لربما، للمرة الأولى في تاريخ القناة منذ انطلاقتها وإلى حد الآن، حصل أن حققت أرباحا معتبرة، بل أنها خلفت فائضا ماليا جيدا، وعلى ما أذكر أننا حققنا فائضا يقدر بـ 38 مليونا سنة 2003 و2004، بعد استخلاص الضرائب. وكان من الممكن أن يظل التطور مستمرا بشكل تصاعدي.

شخصيا بعد أن قرر صاحب الجلالة تعييني مديرا عاما للمركز السينمائي المغربي كنت قد تركت القناة في قوة حقيقية ملحوظة، بل الأجمل من هذا هو أنني ليس فقط تركتها في حالة قوة، وإنما تركتها وكل مواردها البشرية من متعاونين وموظفين وعاملين وتقنيين في حالة قصوى من الثقة بالنفس، وحالة قصوى من الإيمان بمشروع القناة، بل أيضا وكما سبق أن أشرت لك في حلقات مضت أنهم كانوا قد تحولوا إلى مناضلين.

ليلى الشاوني

السي نور الدين، إذا سمحت، ونحن نتحدث عن المرحلة القوية في تاريخ القناة الثانية، اسمح أن أميز في تاريخها بين مرحلتين أساسيتين، وهما مرحلة «التشفير»، ومرحلة «التعميم» إذا صح التعبير. وقد لاحظ المتتبعون أن القناة خلال مرحلة «التشفير» كانت أقوى على مستوى جودة منتوجاتها، بينما تميزت مرحلة «التعميم» بالتراجع عن هذه الجودة.

من جهتك هل هذا الامر له جانب من الصحة؟

هذا الأمر صحيح، وليس صحيحا في نفس الوقت. وسأشرح الأمر.

المرحلة المشفرة التي امتدت من 1990 إلى 1995 تميزت بالفشل الاقتصادي، وذلك راجع لعدة أسباب وتأتي على رأسها قضية القرصنة والتي اتخذت عدة أشكال. فقد يتعاقد معك شخص واحد ويقتني منك جهاز فك التشفير، وبعدها يمكن لهذا الشخص أن يشرك معه عدة أشخاص آخرين في نفس الجهاز. سواء تعلق الأمر بالذين كانوا يتخذون ذلك كتجارة، وبالنسبة للأشخاص الذين يقيمون داخل نفس العمارة والتي كانت تكتفي بجهاز واحد. أضف إلى ذلك القرصنة بواسطة أشرطة الفيديو، ذلك أن برامج القناة وفي مقدمتها أفلامها المميزة التي كانت تعرضها لأول مرة كانت تصور على الأشرطة وتباع في الأسواق السوداء.

مثل هذه العوامل في الحقيقة سببت أزمات للقناة، وكان وقتها من الصعب على القناة الدفاع على حقوقها إلا إذا كان القانون واضحا وصارما في هذا المجال وهو ما لم يكن متوفرا وقتها.

عندما تقرر أن تصبح غير مشفرة سنة 1995 حاولت القناة أن تبقى في نفس المستوى من اقتناء البرامج، غير أن حجم الطموح إذا صح التعبير، وخاصة لدى الموارد البشرية، بدأ ينخفض ويتضاءل. وهنا لابد أوضح أمرا ربما ذا طبيعة مسطرية، وهو أن أي قناة عندما تتحول إلى البث غير المشفر لا يصبح من حقها أو بإمكانها أن تقتني بعض البرامج أو الأفلام.

فمنتج الأفلام مثلا عندما يعلم أنك ستعرض فيلما له خرج لتوه، وأن نسبة مشاهدته قد تصل إلى الملايين في حالة عدم التشفير، يطلب منك الانتظار لمرور بعض الوقت على عرضه في القنوات الخاصة، وإلا سيفقد الفيلم دهشته وطراوته إذا صح التعبير.

وهذه أمور كنت شخصيا مطلعا عليها بحكم اشتغالي سابقا بقناة «كنال بلوس» التي كانت مشفرة. فعندما تصبح عاجزا عن اقتناء آخر الأفلام وآخر البرامج طبيعيا أن ينخفض مستوى أدائك. وشخصيا كنت واعيا بهذا الأمر، وغالبا ما كنت أطرح سؤالا منهجيا وهو:

ما هو الحل؟

وكنت أتوصل إلى جواب منهجي أيضا وهو: الإنتاج.

ولاحظ معي. لماذا خلال سنة 2000 رغم استمرار تواجد هذه الضغوطات الصعبة استطعنا النجاح؟. استطعنا النجاح لأنني تبنيت استراتيجية الإنتاج. وكان تبني هذه الاستراتيجية هو أول تصريح أدليت به للصحافة عندما طرح علي سؤال حول اقتراحاتي التي سأشتغل بها. نعم الإنتاج. وهذا ما يفسر لماذا أنتجنا فيلما ومسرحية كل أسبوع، وأنتجنا أفلاما وثائقية خاصة بنا نصورها بأنفسنا، وأنتجنا حوارات مباشرة مع الشخصيات الهامة في كل المجالات العمومية، وأنتجنا برامج أدبية بالمباشر، وأنتجنا مسلسلات مغربية. وهنا أذكر أن من أكبر النجاحات التي حققتها القناة الثانية وقتها هو مسلسل «لالة فاطمة» الذي استطاع ان يشد كل أنظار المغاربة إلى القناة خلال شهر رمضان ومن بعدها وجدنا أنفسنا أمام إلحاح أن ننتج جزءه الثاني. طبعا أضف إلى ذلك إنتاجاتنا في المجال الرياضي التي سبق أن شرحتها سابقا.

بهذا استطعنا كما قلت وبفضل سياسة الإنتاج أن نجعل القناة تتغلب على الضغوطات وأن تنجح في مهمتها، وأن تصبح محترمة جدا على مستوى كل التراب الجغرافي العالمي الذي كانت تبث فيه.

بعد ذلك التحقت بعملي بالمركز السينمائي المغربي، وتركت القناة في وضع هي قادرة من خلاله على خوض تحدي كل القنوات العالمية آنذاك.

لكن السي نور الدين هذا لم يعد ملموسا الآن على القناة الثانية. فهي حاليا، حسب تقديرات المتتبعين والمراقبين، تعرف أخطر تراجع يمكن ان تعرفه أي قناة على مستوى جودة منتوجاتها، وعلى مستوى جودة مواردها البشرية، ونسب مشاهدتها، ولربما العزلة التي تعيشها داخل ترابها الوطني وهجرة المواطنين إلى قنوات أكثر جودة.

أريد أن أعرف رأيك أو انطباعك حول هذه المسألة.

نترك الإجابة للحلقة القادمة.

صلاح الوديع

عبد القادر الشاوي